



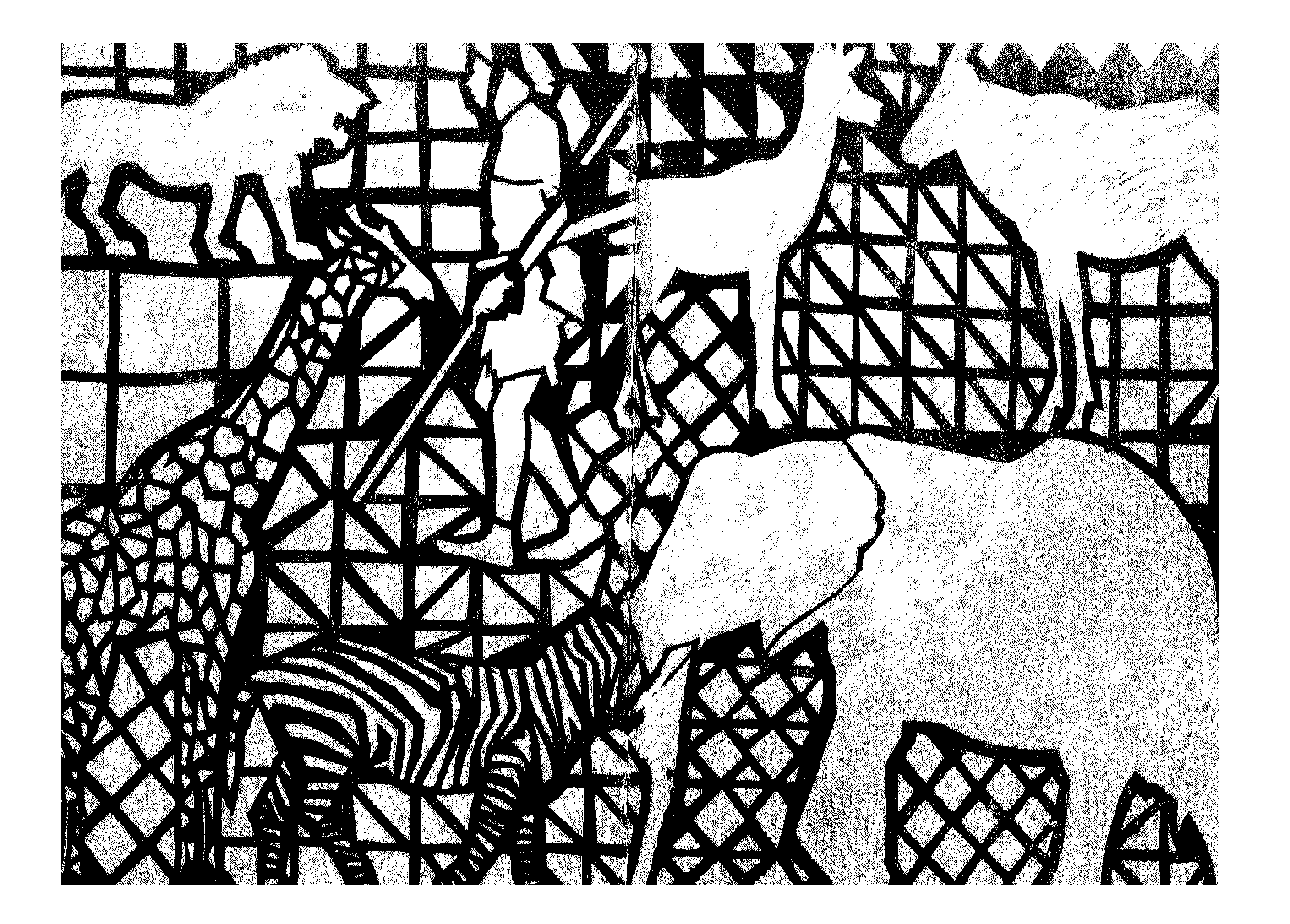
المشروع القومي للترجمة

حكايات من السهول الأفريقية

730

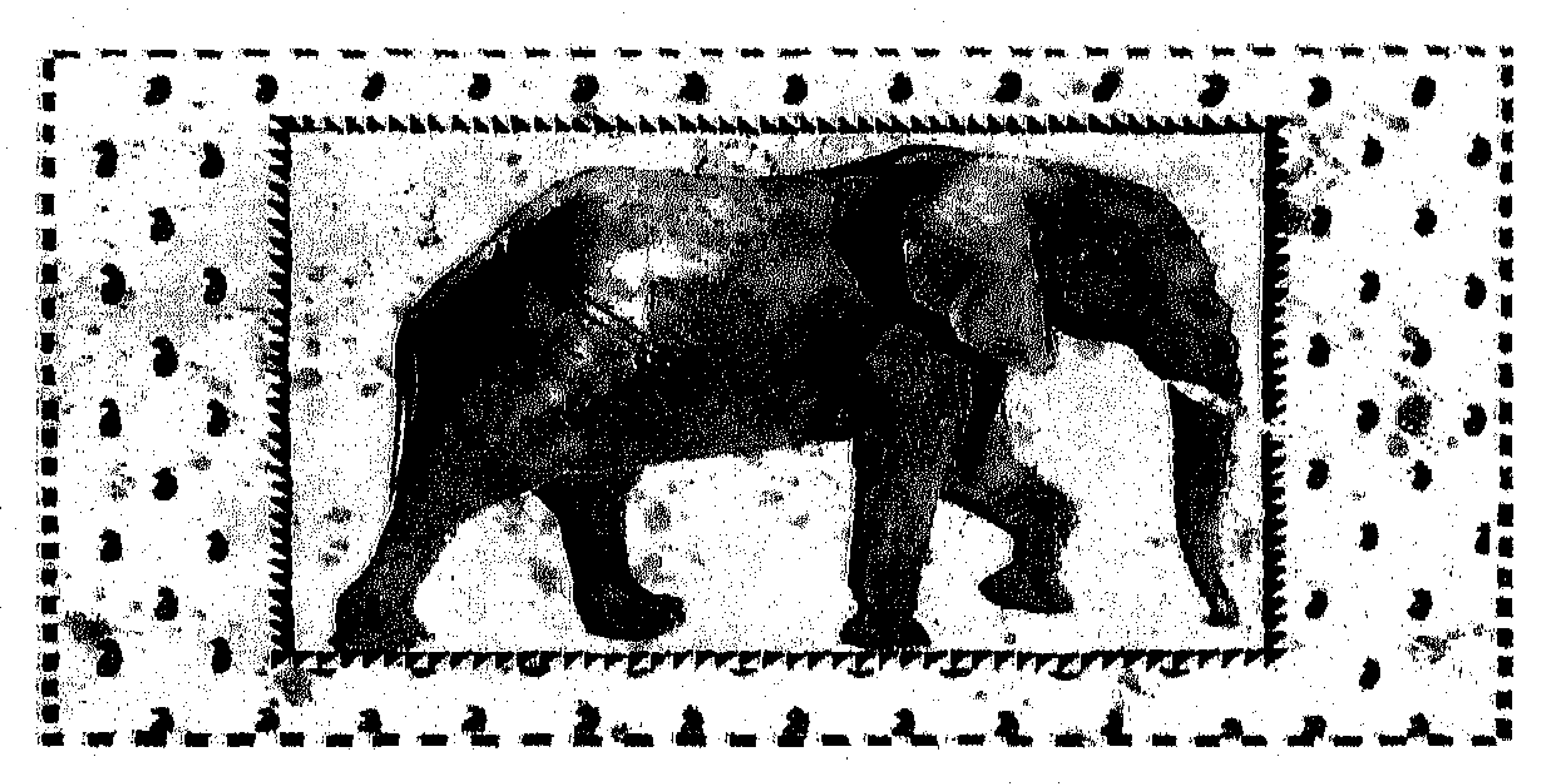
تأليف: آن جاتي

ترجمة : عزت عامر



المشروع القومى للترجمة

حكايات من السهول الأفريقية



تأليف : آن جاتى

ترجمة : عزت عامر



٢٠٠٤

المشروع القومى للترجمة

إشراف : جابر عصفور

- العدد : ٧٣٠
- حكايات من السهول الأفريقية
- آن جاتى
- عزت عامر
- الطبعة الأولى ٢٠٠٤

هذه ترجمة لكتاب :

Tales From

The African Planis,

Anne Gatti,

Pavilion Books LTD.

1994

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمجلس الأعلى للثقافة

شارع الجبلاية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة ت ٧٣٥٢٣٩٦ فاكس ٧٣٥٨٠٨٤

El Gabalaya St., Opera House, El Gezira, Cairo

Tel : 7352396 **Fax :** 7358084

تهدف إصدارات المشروع القومى للترجمة إلى تقديم مختلف الاتجاهات والمذاهب الفكرية للقارئ العربى وتعريفه بها ، والأفكار التى تتضمنها هى اجتهادات أصحابها فى ثقافاتهم ولا تعبر بالضرورة عن رأى المجلس الأعلى للثقافة .

المحتويات

مقدمة المترجم

حكايات الشعوب شعلة الروح تنتقل عبر الأجيال ، ومستودع للحكمة والخبرة العملية، يحوى داخله رصداً لأهم عناصر الطبيعة فى بيئة هذه الشعوب وما يتهدد حياتها من مخاطر، ورصيد معارفها الأخلاقية والاجتماعية وخبرات ممارستها فى مسار تكيفها مع العالم من حولها. ويسترعى الانتباه هذا التشابه العام بين حكايات الشعوب البدائية وأدب الأطفال فى كل العصور، وقد يعود ذلك إلى أن حياة هذه الشعوب تمثل طفولة البشرية عموماً، حيث يتم النظر إلى الأحداث الطبيعية كما لو كانت تعبيراً حيًّا موجهًا إلى الإنسان لكى يدخل معه فى حوار المصائر المشتركة، كما لو كانت عناصر البيئة من حيوانات ونباتات وغابات وأنهار كائنات حية تشعر وتختار، وهو نوع من الاندماج فى الطبيعة افتقدته الحياة فى المدن الصناعية فى عصرنا الحديث. والأطفال أيضا بخيالهم الحر يتمتعون بكل مواهبهم الحسية والمعنوية بدون حدود قبل أن تدرك بعضهم قسوة الحياة الاجتماعية والتربية التعسفية القهرية للسلوك لتشكيل مستقبلهم ليتسق مع تقسيم العمل الاجتماعى المتاح، بغض النظر عن مواهبهم الطبيعية. والأطفال أيضاً – شأن الشعوب البدائية – يتعاملون مع الكلمات بكل ظلالها واحتمالاتها وطاقاتها شبه السحرية

وبشحناتها المعنوية الفورية الثرية، يتعاملون مع الكلمة للمرة الأولى فيحاولون إدراك معناها من السياق، ويندمجون فى المشهد الذى تصنعه الكلمات كما لو كان مشهداً حقيقيا واقعيا تدب فى ثناياه الحياة بكل ثرائها وتنوعها، على مسرح من العناصر المتوافرة لديهم، التى أتاحتها لهم خبرتهم، فيغرقون فى سحر الخيال، ويقيمون لأنفسهم عوالم جديدة تخصهم وتظل مصاحبة لهم بقية حياتهم.

والمشترك أيضاً بين هذه الحكايات وعالم الأطفال يتمثل فى الفطرة؛ حيث العالم متحرر من تكلس التقاليد وسجن الضروريات المادية وقسوة المحظورات والتراتبية الاجتماعية التى تؤدى إلى احتكار الثروات وسيادة القهر وانتشار الفقر والجهل وجهامة اعتداء البشر على البيئة لصالح المصالح الأنانية قصيرة المدى. فعالم الفطرة البدائى أو الطفولى مفتوح للتصالح بين البشر وبيئاتهم، يهب براحًا واسعًا لانطلاق الروح وتجسدات الإبداع، ويظل مصدراً للسعادة المجانية والتواضع والرضا، عالم ملىء بالأفراح البسيطة الصغيرة رغم أية أحزان؛ حيث لا تفتقر أية مصائر إلى منابع السعادة الطبيعية الكامنة فى أبسط الانفعالات، النابعة من أبسط الأشياء. فالطفل الفرح بمجرد ركن بسيط فى حجرة أو نبتة تبزغ من التراب، ليس ساذجًا كما قد يظن الكبار ، بل هو إنسان يواجه وجودا مدهشا مترعا بكل ما هو جديد، إنسان يستكشف نعم الوجود فى الكون بالغ الاتساع، عالم يتضمن الموت كما يتضمن الحياة ، فالوجود صراع لا مهرب منه ؛ لكنه يضج بالحياة، ورغم أنه ملىء بالتناقضات فإنه لا يخلو أبداً من الجمال.

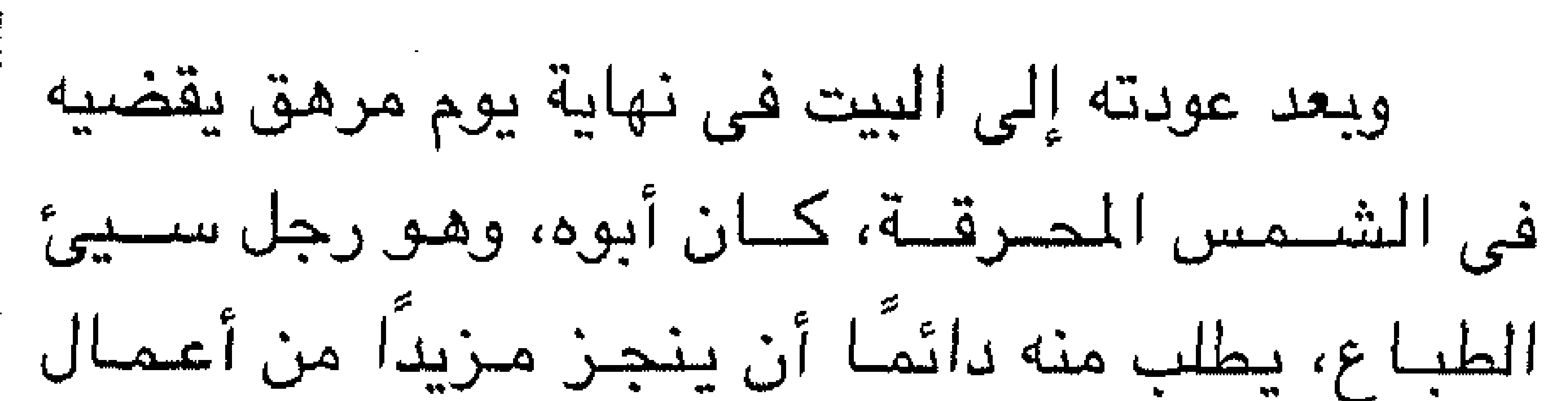
ولكى نتمثل عوالم السحر الكامنة فى نسيج مثل هذه الحكايات علينا أن نستحضر فى خيالنا حالات حكيها فى بيئتها الطبيعية، حيث الليل بسكونه وأسراره ، والصحارى الشاسعة والنجوم تضج بالأنوار المتألقة والحشرات والريح والأصوات الواهنة فى الليل المستنيم، والبشر – صغيرهم وكبيرهم – فى مساكنهم المتواضعة أمام نيران تظل متوهجة حتى لو خبت، يقبعون منبهرين فى حالة توقع وخشوع خشية سوء المصائر وغيبة الراحلين وذكريات الموتى، وحالة استبشار وأمل فى انفراج الأزمات، إنها لحظات اندماج وتآلف وتواؤم بين الكون الواسع وعواطف وانفعالات الناس البسطاء.

وفى هذه المجموعة الرائعة من حكايات السهول الأفريقية تفرض البيئة نفسها على كل الحكايات، لتقيم بناءً أخلاقيا وفلسفيا بسيطا من خلال مشاهد حوارية بين الحيوانات والنباتات والبشر، مشاهد تحتضن معانى الشجاعة والشهامة والخير والسعادة والطيبة والحب فى مواجهة الوحشية والغدر ومصاعب الحياة فى الصحراء. إنها حكايات تضج بالأمل وتعلى من شأن المحافظة على البيئة بحيواناتها ونباتاتها وطيورها، وتغرز فى الإنسان بذور الحكمة وحب العدل والخير والجمال.

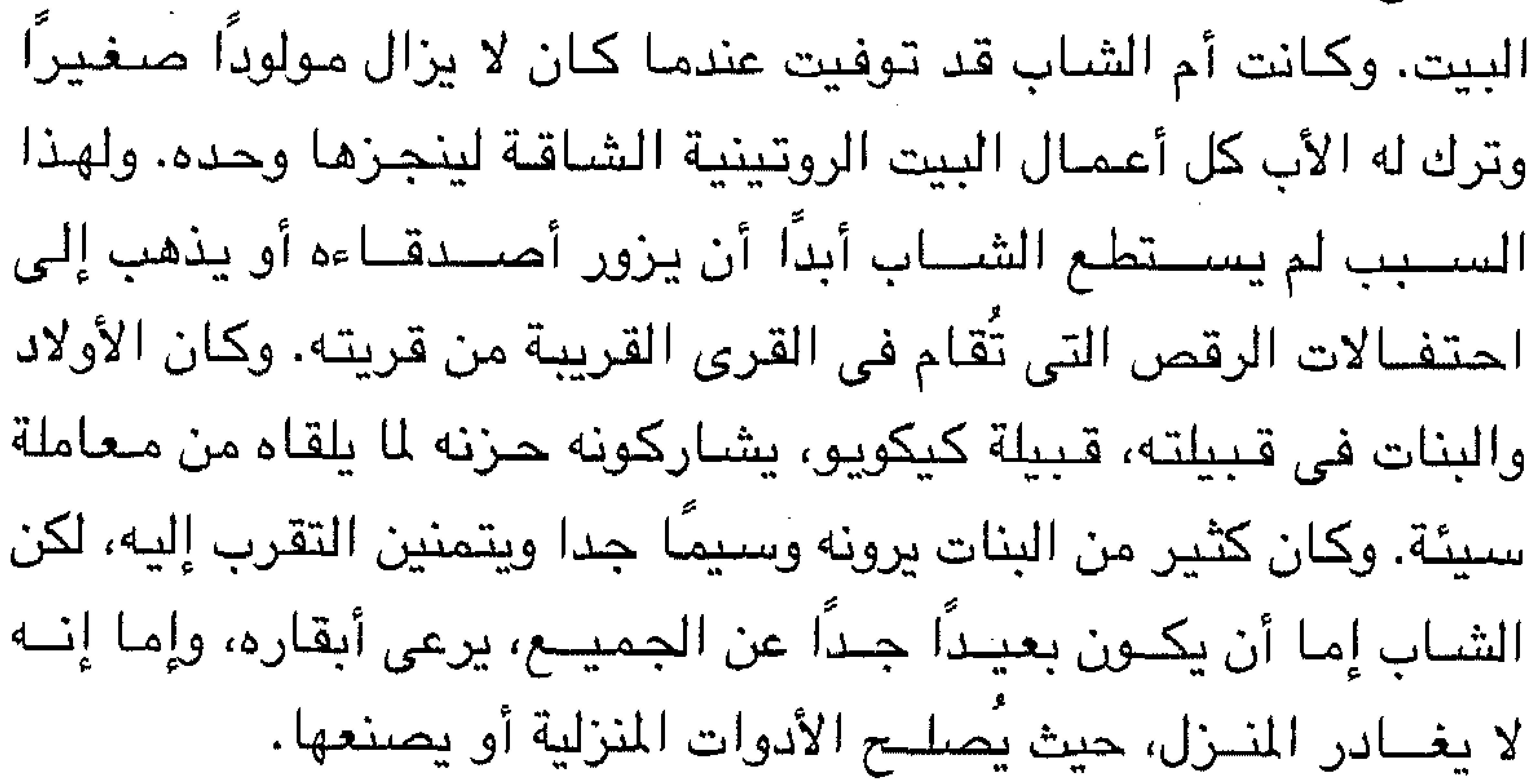


الشاب والبقرة نياخ

كان هناك شاب يقضى أيامه بعيدًا فى السهول يرعى قطيع أبقار يملكه أبوه . وكان الشاب راعيًا ماهرًا تطيعه الحيوانات وتثق فيه.



وبعد عودته إلى البيت فى نهاية يوم مرهق يقضيه فى الشمس المحرقة، كان أبوه، وهو رجل سيئ الطباع، يطلب منه دائمًا أن ينجز مزيدًا من أعمال البيت. وكانت أم الشاب قد توفيت عندما كان لا يزال مولودًا صغيرًا وترك له الأب كل أعمال البيت الروتينية الشاقة لينجزها وحده. ولهذا السبب لم يستطع الشاب أبدًا أن يزور أصدقاءه أو يذهب إلى احتفالات الرقص التى تُقام فى القرى القريبة من قريته. وكان الأولاد والبنات فى قبيلته، قبيلة كيكويو، يشاركونه حزنه لما يلقاه من معاملة سيئة. وكان كثير من البنات يرونه وسيمًا جدا ويتمنين التقرب إليه، لكن الشاب إما أن يكون بعيدًا جدًا عن الجميع، يرعى أبقاره، وإما إنه لا يغادر المنزل، حيث يُصلح الأدوات المنزلية أو يصنعها.



ورغم ذلك، كانت للشاب صديقة وحيدة، هى بقرة اسمها نيانج. وكان لنيانج جلد أسمر اللون براق وقرنان أبيضان رائعان. ويبدو أنها

كانت تدرك أن الشاب يشعر بالوحدة، فكانت تأكل العشب بالقرب منه لتشعره بأن هناك من يصاحبه. وأينما كان يتجول بعيداً عنها، كانت تخور وتخور حتى يعود إليها. وكان الشاب يعطيها بعض الطعام الشهى لتأكله كلما وجده، وعندما يذهب إلى مناجم الصلصال كان يحمل إليها كمية وافية من الصلصال المالح كمعاملة خاصة لها.

وكان الشاب يتكلم غالباً مع نيانج باعتبارها إنساناً. ولم يكن يتوقع بالطبع أن تفهمه لكنه كان سعيدا بقدرته على أن يحكى لها مشاعره. وقال لها يوماً، وقد نسى أنها مجرد بقرة "تحركى بعيداً بعض الشىء يا نيانج، إنك تخفين عنى مشهد البقرات هناك عند الشجيرات". تحركت نيانج بضع خطوات إلى اليسار، وواصلت أكل الحشائش، فاندهش الشاب، وفكّر بينه وبين نفسه: "ربما تحركت لمجرد الحصول على مزيد من العشب، سأقول لها قولا آخر لأرى ماذا سيحدث".

قال لها "نيانج، اذهبى هناك إلى الشجيرات ، واطلبى من تلك البقرات أن تعود إلى هنا. لقد حان الوقت لأن نعود إلى المنزل".

رفعت نيانج رأسها ونظرت إليه كما لو كانت تريد أن تقول: "إذا كان هذا ما ترغب فيه". ثم شقت طريقها متمهلة إلى البقرات الأخرى، وخارت بصوتها تجاه البقرات وقادتها عائدة إلى الصبى.

كان عاجزا عن تصديق ما حدث: بقرة تفهم لغة البشر، وفى الوقت نفسه هى بقرته، فأحاط نيانج بذراعيه وصاح معبراً عن سعادته. ولم يعد يهمه أنه يشعر بإرهاق فى ساقيه أو أن الذباب قد لسعه،

لقد أصبح لديه الآن صديقة تخصه وحده ، ويمكنه أن يجعل هذا الأمر سرا لا يعرفه أبوه.

وعندما عاد إلى المنزل سقى القطيع وقاد الحيوانات إلى الحظيرة، ثم دخل المنزل كأن شيئا لم يحدث. وكما هى العادة كان أبوه على وشك الخروج ليقضى الأمسية فى شرب الجعة، وترك له كثيرا من العمل المنزلى المضنى لكى ينجزه ، لكن الشاب لم يهتم كثيرا بهذا الأمر، لقد كان فى حالة ابتهاج شديد بسبب بقرته غير العادية.

وعندما ذهب لإخراج القطيع فى الصباح التالى، تمكن من سماع خوار نيانج الأعلى من صوت خوار البقرات الأخرى ، ولم يتوقف خوارها إلا عندما اقترب الشاب منها وحك جلدها خلف أذنيها. لحست يديه وحركت ذيلها ليصدر هسهسة وهو يقودها خارج الحظيرة. وانطلق إلى السهول برفقة صديقته التى كانت تهز كتفيها بجانبه.

ومرت السنوات ونما الشاب وأصبح طويلاً جدا وقويا جدا. وكانت نيانج لا تزال تساعده فى رعاية القطيع، وظل يكلمها ويحمل إليها الصلصال الملحى كلما أمكنه ذلك، لكن الضيق الذى كان يشعر به الشاب كان قد بلغ ذروته؛ لأن أباه يكون بعيداً عن البيت أغلب الوقت، ينتقل من قرية إلى قرية ليشرب الجعة، وكان الشاب وحيدا. كان يمكنه سماع الصوت المرتفع للأغانى والأقدام وهى تدق على الأرض ورجع صدى صوت دقات الطبول عبر الوديان، ويتمنى أن يشارك الصبيان والصبايا جميعًا فى الرقص.

وواتته فكرة في يوم ما، يمكنه أن يطلب من نيانج أن ترعى القطيع بينما يذهب هو للرقص فى قرية قريبة.

وهزت نيانج ذيلها دليلاً على الموافقة. جرى الشاب قاطعًا أغلب مسافة الطريق، وعندما وصل ابتهج الراقصون برؤيته، وتحدث معهم وشاركهم فى الرقص، وقال لهم إن صديقًا له يرعى القطيع. ورغم ذلك كان يفكر من وقت إلى آخر فى القطيع واعتبرها معجزة أن تكون البقرات في وضع آمن، خاصة أنه كان يعلم أن لصوص الأبقار من معسكر محاربى ماساى يشنون غارات مفاجئة على بعض قطعان الماشية التى تخص جيرانا له.

وكانت الشمس فى طريقها إلى الغروب عندما كان الشاب فى طريق عودته إلى قطيعه. وعندما لاحظ أن البقرات تأكل العشب فى أمان، ونيانج تراقبه بحرص بالغ، غنى:

"نيانج .. نيانج

اجمعى الأبقار هنا، يا نيانج

الليل قد أتى، يا نيانج

هيا نعود إلى البيت، نيانج"

وهزت نيانج ذيلها وجمعت القطيع، وقادته إلى المكان الذى يقف فيه الشاب.

وشعر الشاب بسعادة لم يحظ بها من قبل، لقد كان القطيع سليماً، وأمضى هو وقتًا رائعًا، ويمكنه الآن أن يكون مثل الأولاد والبنات

الآخرين وأن يشارك دائمًا فى الرقص. وأصبح منتظمًا فى المشاركة فى الرقص ، وصار راقصًا بارعًا تمامًا. وفي الأيام التى لم يكن يوجد فيها رقص، كان يزور الأصدقاء الجدد الذين عرفهم. وبعد مرور الأشهر أصبح يقضى مزيدًا ومزيدًا من الوقت مع بنت معينة كانت لها عينان جميلتان وتضع على ملابسها صفوفًا وصفوفًا من الخرز الملون ، لكنه كان يعود دائمًا مع غروب الشمس إلى قطيعه ويحيى نيانج بأغنيته قبل أن يقود القطيع إلى بيته. ولم يتكلم مع أحد حول صديقته الفريدة من نوعها.

وذهب يومًا إلى الرقص فى قرية تبعد عدة أميال وظل هناك طوال اليوم، وكان الظلام وشيكا عندما عاد إلى المنطقة التى ترك فيها نيانج والقطيع. ولم يسمع خوارًا صادرًا عن نيانج، ولم يسمع رنين أجراس البقرات، ولا صوت حوافر تسير إليه متباطئة.

ربما تكون الأبقار تتجول هناك فى التل، هكذا فكّر. وجرى بأسرع ما يمكنه إلى قمة التل وغنى من جديد، وأيضًا لم يظهر أى شىء، فوصل انزعاجه عندئذ إلى أقصى مداه. هل من الممكن أن يكون بعض المغيرين من ماساى قد سرقوا نيانج وقطيعه؟ كان الجميع فى الرقص ، ولم يكن من المستطاع سماع القطيع يخور من هذه المسافة البعيدة. ماذا سيقول أبوه؟ كيف سيعيشان بدون القطيع؟ ومن أين سيحصل على نفقة الزواج؟

وعاد متعثرًا إلى الشجيرات المتربة حيث كان قد شاهد القطيع آخر مرة، وحملق فى الأرض باحثًا عن دليل يدله على ما حدث. لاحظ لمسافات طويلة علامات لأقدام خلف آثار حوافر مضطربة ثم رأى شيئًا

أحمر اللون معلقًا على غصن شجيرة، إنها قطعة من الملابس الحمراء يبدو أنها تمزقت من عباءة.

"الماساى!" هكذا همس فى الظلام. إنه يعرف أن الماساى يحبون ارتداء الملابس الحمراء ، ويصبغون شعرهم باللون الأحمر.

وشعر الولد بالخوف فجأة، ماذا عليه أن يفعل؟ إذا تابع آثار الحوافر وأمسك به مقاتلو الماساى المتوحشون فقد يقتلونه برماحهم الطويلة، وإذا لم يحاول إعادة القطيع، فسوف يعاقبه أبوه بالتأكيد ويضربه ضربًا مبرحًا. وعندئذ تذكر نيانج، يا لها من مسكينة، هكذا فكّر. إنها الآن سجينة فى منطقة غريبة، وقد لا يعطونها ما يكفيها من الطعام والشراب.

وأعطته هذا الأفكار عزمًا، فحتى لو كان فى قدرته إنقاذ نيانج فقط، فإن الأمر يستحق المحاولة. ورغم أنه كان من الحكمة أن يعود إلى البيت باحثًا عن رمح قتال ودرع، قرر ألا يضيع مزيدًا من الوقت ، وانطلق يشق طريقه فى الظلام، وليس لديه سلاح سوى حربة قصيرة وخنجر كان يحملهما عادة لمواجهة أى هجوم محتمل من الأسود والضباع على قطيعه.

وظل يتابع الآثار طوال الليل خلال الشجيرات التى كانت تصيبه بالخدوش، ويصعد الجبال شديدة الانحدار، أو يعبر الأنهار. وكان يتوقف أحيانًا لالتقاط أنفاسه، لكنه بعد لحظة أو لحظات يتخيل أنه سمع الخوار العميق لنيانج فينطلق سائرًا من جديد، مصممًا على إنقاذها.



وصعد جبلاً آخر فى الفجر، وعند وصوله إلى القمة، التى أدهشه استواؤها، كانت حرارة الشمس قد ارتفعت واشتاق إلى الشرب. ونظر إلى أسفل فرأى واديًا أخضر هناك فى المنخفض. ورأى فى الوادى قطعانًا منتشرة من الأبقار التى ترعى، كما لو كانت بركًا طينية فى مستنقع. لا بد أن عدد تلك الأبقار يصل إلى المئات، بعضها بنى اللون وبعضها أبيض وبعضها كبير وقوى والآخر هزيل ونحيل. وفى الوسط، حيث كان الدخان يتصاعد متقطعًا من نيران مشتعلة فى عدة أماكن، تعرّف الشاب على معسكر للماساى.

وجلس محملقًا فى المشهد أسفل المكان الذى يقف فيه، كان هناك رجال طوال القامة بضفائر شعر طويلة تلمع باللون الأحمر فى الضوء الساطع، يتحركون بين القطعان. وبين وقت وآخر كان فى إمكانه أن يراهم وهم يلكزون الحيوانات بالأطراف السميكة للحراب الطويلة لمنعها من الشرود، فرفع كفيه ليصنع ظلاً حتى تستطيع عيناه تمييز قطيعه. وفجأة رصد قرنى نيانج الأبيضين، ومن المكان الذى كان يجلس فيه رأى أن القطيع الذى كانت نيانج فيه يماثل حجم قطيعه. وكان قطيعه قريبًا

من قاع الجبل ، لكن لم تكن هناك فرصة بالطبع، كما قال الشاب لنفسه، للهبوط إلى أسفل وإنقاذ القطيع في ضوء النهار، فكان عليه أن ينتظر حتى يحل الظلام.

وظل الشاب يراقب في صبر معسكر الماساي طوال النهار وهو يحاول وضع خطة لاستعادة قطيعه، ولم يبتعد عن موقعه ولا حتى ليحاول الحصول على شراب. وعندما كانت تلال الهضاب البعيدة تكتسي بلون أحمر ذهبي جميل بدأ رجال الماساي التجمع حول نيرانهم ليأكلوا وجبتهم المسائية، تاركين عدداً قليلاً من المقاتلين فقط لحراسة القطعان. وعندئذ سمع الشاب أغانيهم وشم رائحة اللحم المشوي التي حملها الهواء إليه فأثارت شهيته للطعام. وكانت كلمات أغانيهم تتصاعد إلى الجبل في سكون الليل : "لا فائدة في شعب الكيكويو" هكذا غنى المقاتلون، "فهم يدعون نساءهم كي تطهين الطعام لهم، ولا يعرفون أي شيء عن القطيع ولا كيفية رعايته. لا يستحق الكيكويو أن يمتلكوا قطعانهم. وللماساي الحق في أخذ القطعان من هؤلاء الكيكويو عديمي الفائدة".

وامتلأ الشاب غضباً عندما سمع هذه الإهانات الموجهة إلى قومه، لكن الغناء المرتفع للمحاربين أوحى له بفكرة، انتظر عدة ساعات أخرى حتى ساد الهدوء الوادي إلا من رنين أجراس بقرة، وكان الماساي نائمين. انحدر إلى أسفل الجبل في اتجاه الوادي بأقصى هدوء ممكن ووقف على صخرة بالقرب من قاع الوادي، وغنى بصوت خافت:

"نيانج .. نيانج

اجمعى الأبقار هنا، يا نيانج

الليل قد أتى، يا نيانج

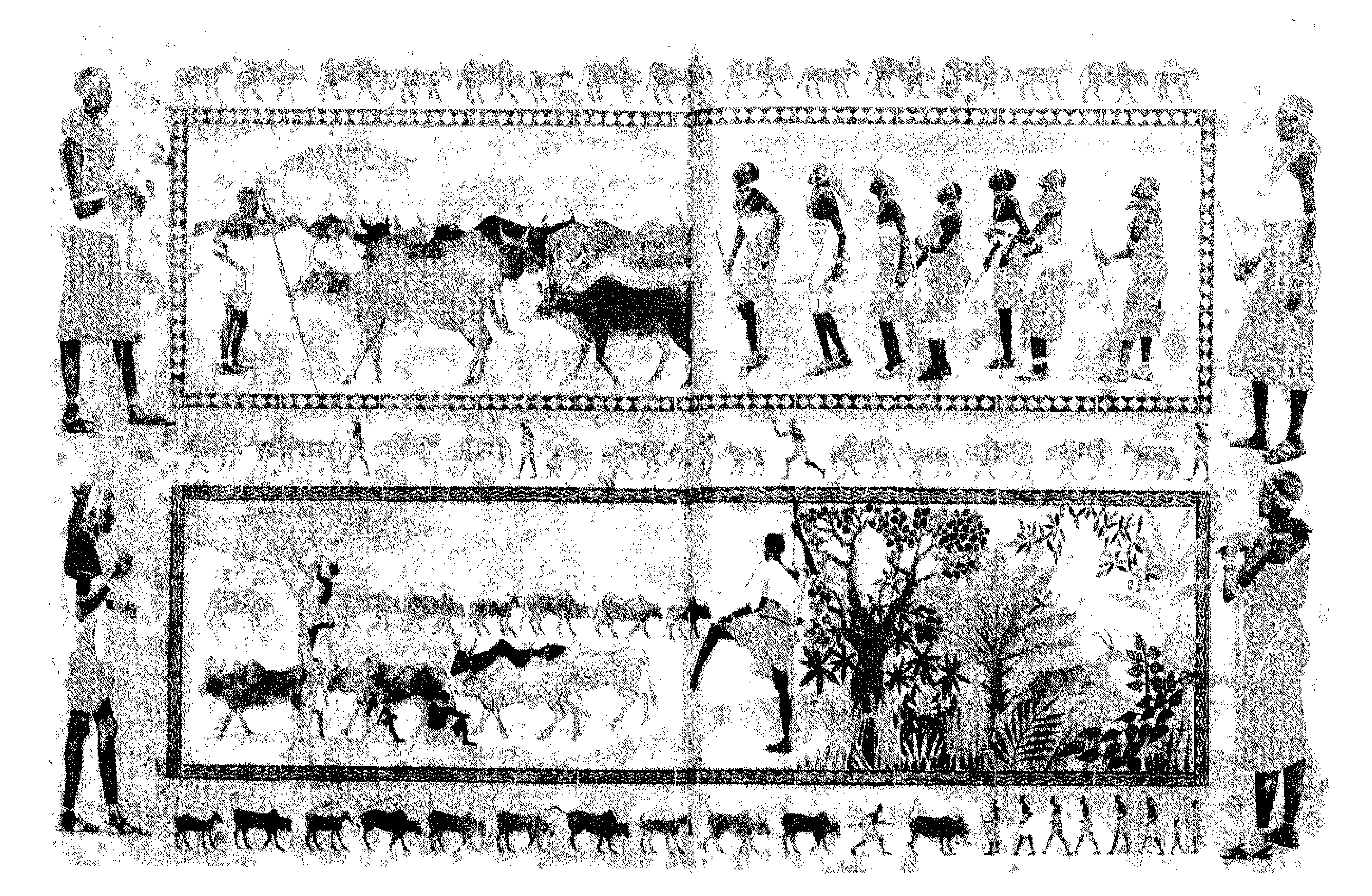
هيا نعود إلى البيت، نيانج"

وسمع غير بعيد عنه بقرة تخور، فهل من الممكن أن تكون هى نيانج؟ وهل سمعته وفهمت كلماته؟ غنى أغنية التحية مرة أخرى، وكان متأكداً هذه المرة أن الخوار المجيب على أغنيته هو خوار نيانج، ووقف فى مكانه ونبضات قلبه تتسارع بشدة وهو يسمع صوت الحوافر تشق طريقها خلال العشب. لقد كانت الأبقار تتحرك فى اتجاهه ويبدو أن عددها كان كبيراً، أكثر بكثير مما توقع.

ولم ينتظر طويلاً حتى رأى قرنى نيانج الأبيضين الرائعين يقتربان، فقفز من فوق الصخرة حيث كان واقفاً وانطلق ليرحب بها.

وهمس "نيانج! نيانج!" "أنت بالغة الذكاء. هل أنت على ما يرام؟ هل يمكنك الرحيل إلى البيت؟".

وخفضت نيانج رأسها حتى يدغدغ الولد ما خلف أذنيها ثم لعقت يديه، ففهم الولد، كانت تقول "نعم" رداً على كلا السؤالين اللذين وجههما إليها. وشرح لها بسرعة الطريق الذى سيسير فيه، وطلب منها أن تقود باقى القطيع الضخم الذى بدأ فى الظهور أمامه، إنه متأكد أن الأبقار الأخرى ستتبع نيانج.



صعد إلى الجبل ، وفى منتصف الطريق إلى أعلى استدار حول سفح الجبل حتى لا يتعب القطيع بسرعة بسبب تسلق منطقة شديدة الانحدار، ولدهشته الشديدة لم تخُر البقرات أو ترد على خوار بعضها البعض كما هى عادتها وهى راحلة، فلا بد أن نيانج الذكية قد حذرت البقرات وطالبتها بالصمت.

وبمجرد توجه الولد إلى الالتفاف حول جانب الجبل كان الماساى المخصصون للحراسة قد انتبهوا إلى أن كل القطيع الذى كان قريبًا من قاعدة الجبل قد اختفى، فصرخوا وصاحوا ليوقظوا الآخرين جميعًا، ونظروا بغضب محموم حولهم يبحثون عن مكان اختفاء القطيع. ولاحظ أحد الحراس بقرة ذات لون فاتح خلف القطيع الذى كان يتسلق صاعدًا على سفح الجبل. وجرى عدد كبير من المحاربين فى اتجاه القطيع، يصيحون ويهزون حرابهم. وانطلقوا مسرعين مثل العاصفة ، وأمسكوا بآخر الأبقار الهاربة، لكن الأبقار خلف القطيع انطلقت تركلهم وتخور كما لو كانت قد أصيبت بالجنون، فوقع كثير من الماساى على الأرض وأصيبوا بجروح. وظلت أبقار مؤخرة القطيع تخور كما لو كانت ثيران هائجة، ثم اندفعت لتنضم إلى بقية القطيع.

وعندما رأى الحراس مدى وحشية الأبقار عادوا إلى أسفل لسؤال زملائهم الكهول حول ما يمكنهم فعله. استمع الكهول إلى قصتهم ، وقالوا لا بد أن القطيع ملك للإله العظيم إى نجاى، ومن المؤكد أنه طلب من الحيوانات العودة إلى مملكته فى السماء، لقد كان غاضبًا من الماساى، هكذا فسّر العجائز الأمر، وأنه قد يقتل أى مقاتل يتبع القطيع الذى يتسلق الجبل. وعندما ظهرت أول أشعة لشمس الصباح على قمة

الجبل، خر الكهول على الأرض وصلّوا لإى نجاى طالبين منه أن يغفر لهم سرقتهم قطيعه.

وهكذا لم يتبع لصوص ماساى القطيع، وبعد عدة ساعات تحقق الشاب من أنه لسبب ما لم يطارده أحد، فتوقف على شاطئ نهر وانحنى ليشرب ما يطفئ ظمأه، وكذلك فعل القطيع. وعندئذ رأى للمرة الأولى كيف أنه يقود عدداً من القطعان، كان لديه على الأقل ٣٠٠ بقرة أو أكثر، تنفض أذيالها وترعى فى سلام على حافة الماء.

وبعد راحة استغرقت نحو ساعة اختار الشاب موقعًا ضحلاً من النهر يمكن الخوض فيه، وخلفه مباشرة كانت نيانج وخلفها صف طويل من الأبقار، التى انطلقت مطيعة تشق طريقها فى النهر وهى تنثر المياه متجهة إلى السهول حيث منزل الشاب.

ونظر خلفه وشعر بالفخر والمتعة: كان هذا أضخم قطيع رآه فى حياته ، وكانت كل الأبقار تطيعه. وقادها بسرعة معتدلة ، وكان يتوقف كل بضع ساعات ليتيح لها أن تأكل وتشرب.

وكان الوقت وسط النهار فى اليوم التالى عندما اعتلى التل لينظر إلى قريته. وعند عبوره الشجيرات الممتدة التى تقود إلى بيته، كانت سحابة من الغبار قد أخفت القطيع، وهى السحابة التى كانت تطول وتطول كلما داس القطيع على الأرض المتربة. وكان القرويون الذين سمعوا صخب اقتراب وقع حوافر الأبقار يقفون يحدقون وكلهم دهشة. وكلما كان الشاب يقترب منهم كان فى استطاعتهم رؤية مزيد ومزيد من الأبقار تخرج من سحابة الغبار كما لو كان فى الأمر سحر. وسمع الأب الضجيج فانضم إلى جيرانه، ورأى ابنه يقود حشداً ضخماً من الأبقار

وهو واثق من نفسه. ولم ينطق الأب بحرف فى البداية، ثم انطلق ليرحب بعودة ابنه إلى البيت، وعندما فعل ذلك بدأت النساء فى القرية يغنين بكلمات ترحيبهم التقليدى.

"آ آ آ رى ، ريريريريرى ، رى!"

وتبادل الأب وابنه عبارات الترحيب ، وتجمع القرويون الآخرون حول الشاب ليستمعوا إلى قصته. وابتهج الشاب عندما رأى الفتاة ذات العينين الجميلتين واقفة فى مواجهته وهى تبتسم. وحكى حكايته حول غارة الماساى وكيف أنقذت نيانج قطيعه ، وكيف جعل من أبيه رجلاً غنيا بإضافة كل تلك الأبقار إلى القطيع.

وبعد أن انتهى الولد من كلماته أعلن الأب، الذى كان يشعر بالفخر بابنه الشجاع الذكى، أنه سيقيم وليمة لكل أهل القرية احتفالاً بعودة ابنه، ثم استدار إلى الولد قائلاً :

"يا بنى، يمكن أن تختار الآن الزوجة التى تحبها. وسوف أخصص لذلك كل الأبقار اللازمة".

" يا أبى، لقد اخترت فعلاً عروستى، إذا كانت توافق علىّ" ، هكذا أجاب الولد متجهاً إلى الفتاة ذات العينين الجميلتين.

وابتسمت الفتاة وشكرته، ووافقت قائلة إنها مشتاقة للزواج منه، ثم سارت تجاه نيانج، التى كانت تقف هادئة فى مقدمة القطيع، وخلعت أحد عقودها المصنوعة من الخرز ووضعته حول جبهة نيانج من إحدى أذنيها إلى الأذن الأخرى.

وهمست فى أذن نيانج قائلة لها "أشكرك لأنك أعدت إلىّ من سيكون زوجى".

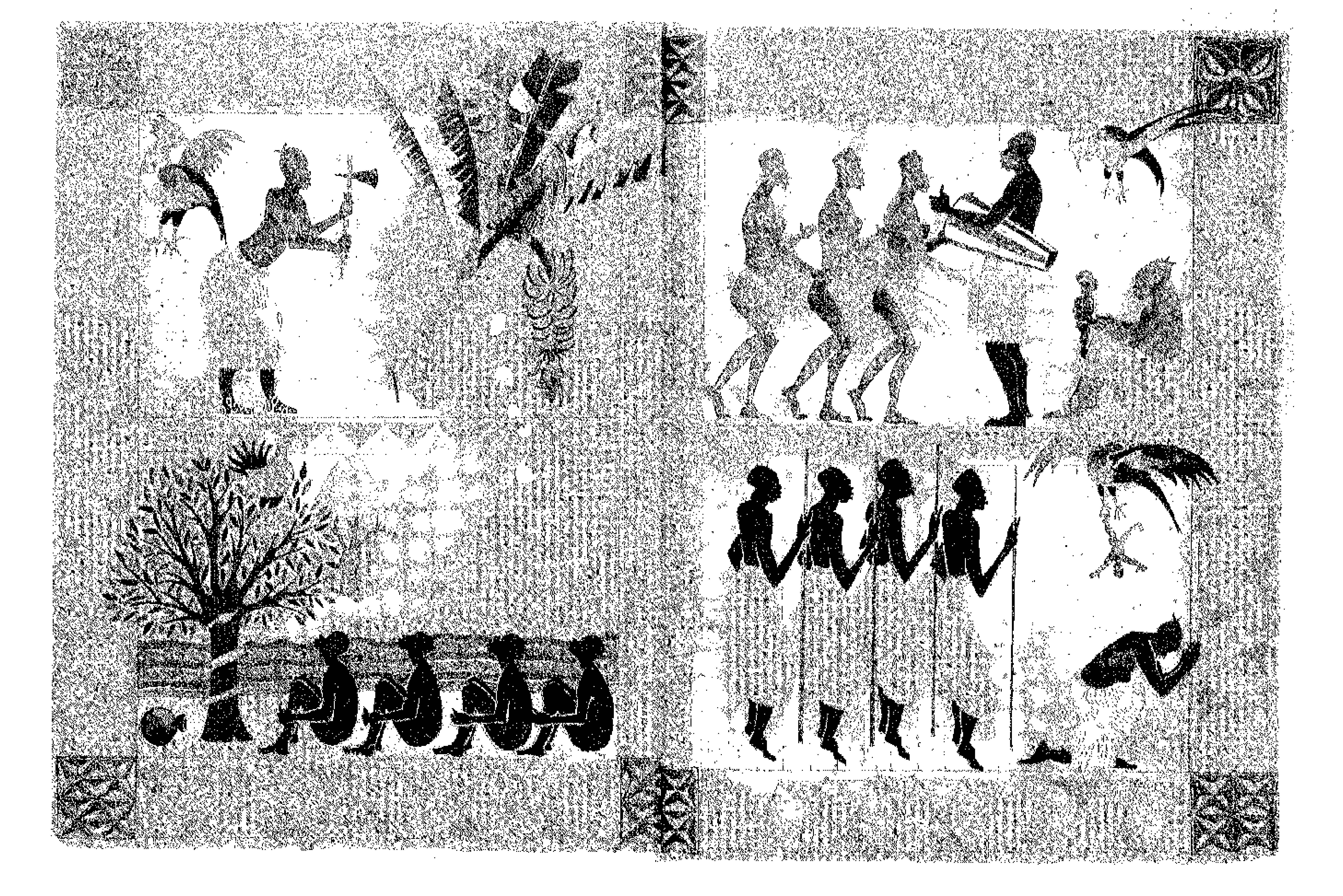
المرأة والطائر



فى يوم ما ذهبت امرأة إلى الغابة لتقطع شجرة موز، وعندما بدأت تزيل قطعًا من جذع الشجرة هبط طائر من الأغصان العليا ودار حول المرأة عدة مرات، وهو يطلق صوتًا عاليًا فى حالة هياج. توقفت المرأة عن عملية القطع ، وراقبت الطائر الذى انطلق إلى أعلى الشجرة وهبط على عش كان محشورًا بين غصنين.

"كف عن هذا الصوت المزعج"، صاحت المرأة تجاه الطائر ، وواصلت عملية القطع حتى بدأت الشجرة فى السقوط. وتراجعت إلى الخلف في الوقت المناسب وهى ترى الأغصان الكثيفة تتحطم فوق الأرض. وسقط العش وتهشم البيض، الذى كان الطائر يحتضنه حتى يفقس، إلى قطع صغيرة.

وعندما انحنت المرأة لتجمع بعضًا من ثمار الموز سمعت صوتًا صادرًا من بين الأغصان المتشابكة تحت قدميها.



" ما كان يجب أن تقتلي أفراخي التي لم تفقس بعد أيتها المرأة القاسية. ستندمين على ذلك في يوم ما".

وضحكت المرأة عندما رأت الطائر يتكلم.

"هه! ماذا ستفعل أيها الثرثار؟ ستقتلني؟"

ثم استدارت ومشت ببطء إلى بيتها حاملة كمية من الموز على رأسها.

وبعد عدة أشهر ولدت المرأة ولداً، وكما كانت العادة بين قبيلتها، ذبح زوجها كبشاً كجزء من مراسم تسمية الطفل، وتمت دعوة كثير من الناس وإرسال ولد اسمه وايجوايني وفتاة تدعى نجوكي لجلب ماء من النبع الصافي من أجل المراسم.

وعندما وصل الطفلان إلى النبع شاهدا طائراً رائعاً جاثماً فوق شجرة. لم يشاهدا أبداً في حياتهما كائناً بكل هذا الجمال، بريشه المتألق الذي كان ينتشر مثل مروحة رقيقة ، ويبدو كما لو كان مزينا بصفوف من الجواهر اللامعة، وعندما كانا يحدقان في هذا الطائر الساحر، وهما يتساءلان ما إذا كان حقيقياً أو من صنع الخيال، بدأ الطائر يغني، ثم وثب بخفة وسرعة إلى غصن وجعل يدور حوله مقلوباً ثم يعتدل مرة أخرى. ثم عاد راقصاً إليهما، وهو يصفق بجناحيه مع إيقاع الخطوات. وأسر المشهد قلبي الطفلين، ونسيا كل ما يتعلق بالماء الذي كان عليهما جلبه.

وبعد مرور بعض الوقت منذ ذهابهما، أرسل زوج المرأة ولداً آخر ليطلب منهما الإسراع بالعودة. لكن بمجرد وصول الولد إلى النبع ورؤيته للطائر، أسر المشهد قلبه هو أيضًا وجلس بجانب وايجواينى ونجوكى لمراقبة الطائر وهو يرقص.

ومر مزيد من الوقت وأصاب الضجر الزوجين.

وصاحت الزوجة "إنه لأمر غريب، ماذا يفعل هؤلاء الأطفال هناك؟ لماذا لم يحضروا الماء؟".

عندئذ طلب الزوج من ابن عمه أن يذهب ليعرف ما يحدث. وأثناء سيره كان ابن العم يصيح "وايجواينى نجوكى. أين أنتما؟".

لم يتلق أية إجابة من الأطفال، لكنه كان يسمع من يغنى بعيداً.

تقدم إلى هنا حيث النبع لتسمعنى وأنا أغنى.

تقدم لتنضم إلى وايجواينى ونجوكى لترى عرضى الراقص.

وجدهم الرجل جالسين أمام الطائر، وعندما رأى ريش الطائر يتلألأ شعر بأن ركبتيه تنحنيان وجلس هو أيضاً يراقب المشهد.

عندئذ بدأت المرأة وزوجها ينزعجان بشدة وقررا أن يذهب بقية الموجودين فى الاحتفال للبحث عن الطفلين وابن العم جميعًا، وأن يتركوا المرأة وحدها مع طفلها.

وانتظـرت المرأة زمـنـاً بـدا لها دهــراً، وكانت تجــرى مـهـرولة إلى الطـريــق كل عــدة دقــائــق لتــرى ما إذا كـان هنــاك شــخص ما فى طـريق عـودتــه إليهــا، وأخـيراً لم تـعد تتـحـمل القلق. ولحـسن الحظ كان طفلهــا مـازال نائمًا داخــل المنزل ؛ لذلك انـطلقت فى طريقـها إلى النبــع، غير مدركة لما ستجـده هنــاك عند وصولها. وعندما اقتربت من النبــع أصابتها الدهـشــة من رؤيــة كل من جــاءوا إلى هنا جالسين فى صمت على الأرض، يحـملقــون فى طــائر عـجـيب. وفـجــأة انطلق الطائر فى اتجـاه القـرية، ونظر الأطفـال والكبـار إلى بـعـضـهم البـعض بوجوه متحيرة.

سـألتهم المرأة "ماذا تفعلون هنا؟ لماذا لم تجلبوا الماء للحفلة؟".

لكن أحـداً لم يستطع الإجـابة، حتى ولا زوجـها. اغتـرف الأطفال بسرعة بعض الماء ثم شرع الجميع فى العودة إلى المنزل. وعند وصولهم إلى مدخل القرية، صاحت وايجواينى فجأة "انظروا، هناك أعلى السقف. الطائر .. إنه يحمل شيئًا فى منقاره".

وكان من الواضح تماماً أن الطائر يقف فوق سطح منزل المرأة وهو يمسك فى منقاره شيئًا مربوطًا.

وانطلقت من فم المرأة صـرخــة حــادة وهرولت إلى المنزل "طفلى" هكذا صرخت "لقد أخذ طفلى".

والآن عندما رأت الطائر عن قرب عرفته: لقد كان نفس الطائر الذى دمرت عشه وبيضه فى الغابة.

وانفجرت المرأة باكية وسقطت على ركبتيها.

وجعلت تتوسل إلى الطائر "من فضلك ، من فضلك أيها الطائر، اترك طفلى. أعرف أننى تجاهلتك عندما حاولتَ إنقاذ أفراخك، وكان ذلك خطأ منى. لم أكن أعرف أن لديك عاطفة الأمومة، مثلى تمامًا. سأفعل كل من تطلبه منى، لكننى أرجوك أن تترك طفلى حيا".

ووقف الرجال مضطربين، حيث تأكدوا من عدم جدوى محاولة إصابة الطائر أو رشقه بالأحجار، وظلوا ينتظرون ما سيفعل، وكانت دهشتهم بالغة عندما رأوه يضع الشىء الملفوف على السقف ويبدأ فى الكلام.

"أيتها المرأة لقد قلت الحقيقة ـ إن لدينا نحن الطيور عواطف، مثلكم تمامًا أيها البشر، وأفراخى محبوبة لدىّ تمامًا كما هو طفلك محبوب لديك. إذا وعدتى أنك منذ الآن ستعاملين الطيور برفق دائمًا وكذلك كل الحيوانات الأخرى فى الغابة، سأعيد إليك طفلك".

"أوه، أيها الطائر المهذب، كيف يمكننى أن أشكرك؟ بالطبع سوف أعامل كل الحيوانات برفق ، وسوف أدعو الناس الآخرين لكى يعاملونها بشكل طيب أيضًا. وأرجوك أن تصفح عنى لأننى كنت متهورة".

عندئذ انطلق الطائر بعيداً عن السقف ، ووضع الطفل تحت قدميها، ثم طار من جديد واختفى فى الغابة الخضراء.

وحملت المرأة طفلها وهو لا يزال نائمًا لا يصدر عنه صوت، وتم استكمال حفلة التسمية بابتهاج أكثر سعادة.

التمساح والولد والعمل الطيب



قضى التمساح دياسيجى يومه نائماً في حرارة الشمس، وكان يزحف عائداً إلى حفرته تحت شاطئ أحد القنوات الكثيرة التى تتقاطع فى المستنقع عندما سمع عدداً من النسوة يثرثرن فى عودتهن بعد أن ملأن الآنية المصنوعة من ثمار القرع بالماء. هبط دياسيجى بكل جسمه على الأرض معتصراً بطنه السمينة رغم أنه لم يكن مستريحاً فى هذا الوضع، وواصل الاستماع. كن يحكين عن شىء مرعب حدث مبكراً فى هذا اليوم: ابنة الملك الشابة سقطت فى الماء وغرقت، ولقد أمر الملك بتجفيف القنوات، كما قلن، حتى يعثر على جثمان ابنته.

واستمع دياسيجى بما فيه الكفاية، وانتظر حتى اختفت النسوة عن النظر واستدار عائداً فى الاتجاه الذى كان قد جاء منه منذ قليل ، وبدأ فى سباق نشيط مدهش رغم ضخامة حجم بطنه. ومع هبوط الليل كان قد ابتعد كثيراً فى المرج الذى يبعد عدة أميال عن القرية.

وفى الصباح التالى، كما توقعت النسوة، كان قد تم تجفيف القنوات ، وقتل كل التماسيح التى كانت تعيش فيها . وتم العثور على جثمان الفتاة الصغيرة فى الحفرة التى تخص أكبر التماسيح سنًا ، وبدأ الملك الحزين إعداد مراسم جنازة ابنته.

وفى وقت متأخر من ذلك اليوم كان هناك ولد اسمه جون فى طريقه لجلب الحطب، وكان يتجول هنا وهناك يراقب سربًا من طير الحبَّاك يطير فى دوائر غريبة فى السماء عندما أوشك أن يطأ دياسيجى، الذى كان فوق العشب يتمتع بدفء الشمس. وعرف جون التمساح فورًا ، وكان مندهشا لرؤيته هنا بعيدًا عن مسكنه.

سأله "ماذا تصنع هنا يا دياسيجى؟"

رد عليه بعاطفة جياشة "أوه، جون يا ولدى. يا لها من صدفة طيبة. كما ترى، لقد أتيت هنا ملتمسا بعض السلام والهدوء ، لكن يبدو أننى ضللت الطريق، ألا ترى ذلك؟ الآن يمكنك إعادتى إلى مسكنى، سيكون ذلك رائعًا".

ورد جون "لكن يا دياسيجى، لقد اختفى مسكنك. لقد جفف الملك المستنقع".

وتظاهر دياسيجى بأنه مندهش ثم صدر عنه صوت تحسر ممتد دلالة على الإذعان، وقال "علىّ إذن أن أصنع لنفسى مأوى جديداً على ضفة النهر، لكن قد لا أستطيع الزحف كل هذا الطريق إلى هناك، وحيث إن ساقاى عاجزتان عن حملى، فإن عليك أن تحملى يا جون".

ولم يكن قد أشار إلى ساقيه العاجزتين من قبل ، وشعر جون بالأسى من أجله ؛ لأنه فقد مسكنه ؛ لذلك وعد بأن يساعده.

وتذكر جون أنه قد سبق له أن رأى فى طريقه حصيرة من القش متروكة فى الهواء لتجف فوق شجيرة، فعاد واستعارها، وقطع بعض النباتات الطويلة من الغابة ثم عاد إلى دياسيجى. لفّ التمساح الضخم فى الحصيرة، وربط الحزمة بواسطة النباتات ثم رفع الحمل الثقيل على رأسه. وكان يترنح فى البداية تحت ثقل وزن دياسيجى، وسار كما لو كان غير مسيطر على توازنه.

"تماسك يا ولدى جون" هكذا جاءه الصوت المكتوم لدياسيجى من فوقه "إنك تجعلنى أشعر بالدوار".

واستمر جون سائرًا وقد أصبح أكثر تماسكًا الآن بعد أن صار أكثر اعتيادًا على الحمولة، لكن الحمولة كانت أثقل شىء حمله فى كل حياته؛ لذلك شعر كما لو أن عنقه سينكسر بسبب الإجهاد الناتج عنها. ورغم ذلك ظلت ساقاه القويتان تقطعان الخطوات تلو الخطوات، حتى وصل أخيرًا إلى شاطئ النهر.

"هناك" قال وهو يلهث ويلقى بحزمته على الأرض ويقطّع النباتات. "مسكنك الجديد".

ومد دياسيجى سيقانه وقال "رحلة ركوب ظريفة كثيرة المطبات، يا صديقى. والآن أشعر أن سيقانى البائسة يجب أن تستريح. هل يمكنك أن تحملنى إلى الماء فقط؟ سأكون على خير حال بمجرد أن أطفو".

حمل جون الحصيرة من جديد وخاض فى الماء الذى وصل إلى ركبتيه، وأوشك أن يضع دياسيجى فى الماء عندما قال التمساح "لا، لا، أبعد بعض الشيء من فضلك. العمق هنا ليس كافيًا ، ولن أتمكن من السباحة كما يجب".

سار جون مسافة أخرى، وأوشك الماء أن يصل إلى صدره، فتوقف لكى يدع دياسيجى يطفو عندما قاطعه التمساح مرة أخرى قائلاً: "عندما يصل الماء إلى كتفيك إذا كان ذلك فى إمكانك، عندئذ لن يكون علىّ سوى الانزلاق".

وخاض جون فى الماء مسافة أبعد ثم أحنى رأسه فانزلق دياسيجى فى الماء. وعاد الولد ليخوض فى الماء متجهًا إلى الشاطئ فشعر فجأة بشيء يعتصر ذراعه بطريقة مؤلمة، فصرخ "واى يايو!". كان دياسيجى ممسكًا به بإحكام، وكلما بذل جون مزيداً من الجهد للخلاص أمسك به التمساح بمزيد من الإحكام. "دعنى أذهب!".

"آسف ياجون. هذا قانون الغابة، كما تعرف. أنا جائع جداً بل أتضور جوعًا فى الحقيقة وأنت وجبة مناسبة. لا تتوقع أن أتركك".

"ولكن يا دياسيجى" ،هكذا قال جون وهو يلهث، ويعانى من الألم والخوف، "لقد قدمت لك توًا عملاً طيبًا. فهل يكون ردك أن تعاملنى بكل هذا السوء والقسوة؟"

"طبعًا هذا ما أفعله. ألا تعلم ياجون أن العمل الطيب يُقابل بالعمل الشرير".



"هذا كلام فارغ يا دياسيجى" رد عليه جون "الجميع يعرفون أن العمل الطيب يُقابل بالعمل الطيب. إنك تختلق كلاماً غير صحيح".

"خطأ يا جون. كل ما تقوله خطأ".

"لا لست مخطئًا" قال جون "دعنا نسأل آخرين لنعرف رأيهم".

"حسنًا، حسنًا" قال دياسيجى بحدة "بشرط، لو اتفق مع رأيى ثلاثة ممن سنسألهم سيكون مصيرك فى بطنى".

وفى هذه اللحظة بالضبط ظهرت بقرة عجوز عجفاء تسير متمهلة جاءت لتشرب من الماء. ناداها دياسيجى وهو فى منتصف النهر.

"يا صديقتى ناج إنك تتمتعين بالحكمة الكافية وجديرة بالاحترام، وأنا متأكد أنك تستطيعين حل مشكلة من أجلنا. قولى لنا ما يكون جزاء العمل الطيب، هل يكون بالعمل الطيب أو العمل الشرير؟". "أوه هذا أمر سهل!" هكذا أجابت البقرة ناج. "بالعمل الشرير لا شك فى ذلك. هل أحكى لك كيف عرفت هذا؟ حسنًا ،عندما كنت صغيرة وقوية كنت أعطى سيدى الكثير من اللبن وكثير من العجول الوليدة، كنت أتلقى رعاية جيدة، فعندما أعود من المرعى تكون النخالة فى انتظارى ونباتات العليق وكعكة من الملح لكى ألعقها. وكان الغلام يفرك جسمى برشاقة ويغسلنى، ولم يرفع عصاه علىّ أبدًا لأنه يعرف أن سيدى سيضربه إذا فعل ذلك، لكن الآن بعد أن أصبحت عجوزا ولا يمكننى إعطاء لبن أو عجول، تغير كل شىء؛ فلا يتم اصطحابى أبدا إلى الحقل لكى أتغذى على الأعشاب الندية، وبدلاً عن ذلك يدفعنى الغلام من الحظيرة فى الصباح بالعصا وعلىّ أن أتجول باحثة عن أى طعام، وتراكمت القاذورات والأتربة مترسبة على جلدى ، ولا يحدث أبدًا أن يغسلنى أحد أو يدلكنى".

قالت ناج ما فيه الكفاية، وحاولت طرد حشرة قارصة من فوق ظهرها الغائر ثم توجهت إلى المرعى ورأسها يتدلى بين حافتى كتفيها.

وكان دياسيجى مبتهجًا.

"هل سمعت ذلك يا ولدى جون؟ دعنا الآن نرى ما إذا كان يمكننا الحصول على رأى آخر".

وبمجرد انتهاء كلماته اقترب حيوان آخر من النهر وهو يعرج، لقد كان الحصان فاس، وكان عجوزًا ونحيفًا مثله مثل ناج ، وكانت شفتاه ترتعدان وهو ينحنى ليشرب.

ناداه دياسيجى "فاس يا زميلى العزيز. كنا نتساءل أنا وجون ما إذا كان يمكننا معرفة رأيك فى شىء ما. لقد عشت حياة مفيدة طويلة، فقل لنا ما يكون جزاء العمل الطيب، هل يكون بالعمل الطيب أو العمل الشرير؟".

ونظف فاس حنجرته متنحنحًا عدة مرات ثم تكلم.

"بلا شك يكون جزاء العمل الطيب عملا شريرا. وهذا قول الصدق من فم الحصان، كما يقال. كيف عرفت ذلك؟ حسنًا انظر إلىّ، ها هو جلدى متغضن متقلص، مجرد جلد على عظام. وعندما أنطلق فى الصباح للبحث عن غذائى، لا يمكننى حتى أن أسير كما يجب بسبب هذا العرج البغيض. هذا هو كل ما تلقيت من جزاء بعد أن حملت سيدى وهو آمن فوق ظهرى طوال تسع سنوات، عائدًا به من الحرب ومساعدًا له فى نقل أسراه. هل يمكنك أن تتخيل أنه كان لدىّ مرة سرج تلمع عليه الجواهر وثلاثة من السائسين يعتنون بى ويقدمون لى الغذاء؟".

وكان دياسيجى يحرك رأسه دلالة على الموافقة وهو ممتلئ حماسًا.

"حقًا حقًا. لا يمكنك أن تقول ما هو أصدق من ذلك" هكذا صاح. ثم استدار إلى جون، الذى كان الحزن يبدو عليه واضحًا وماء النهر

يصل إلى أعلى صدره. وأضاف دياسيجى قائلاً "حسنًا، الوقت يمضى وقد اشتد علىّ الجوع".

"لا" هكذا صاح جون قائلاً "ليس هذا عدل! لقد اتفقنا على أن نسأل ثلاثة ممن يمرون علينا".

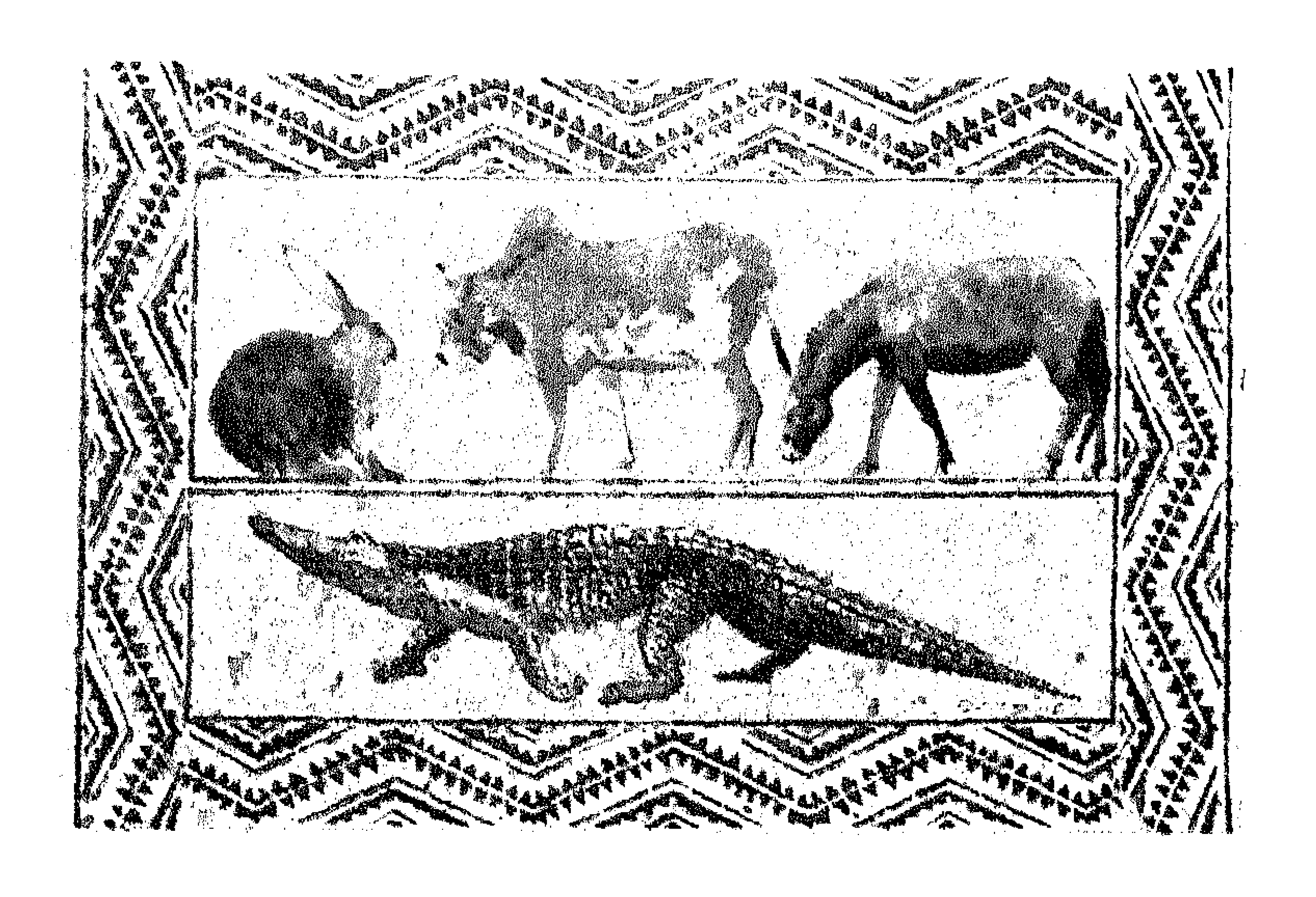
ولمح دياسيجى الأرنب ليك ذى الأذنين الطويلتين والرجلين الطويلتين يثب بخفة وسرعة تجاههما. فقال "حسنًا حسنًا ها هى بالتأكيد فرصتك الأخيرة".

وعندما وصل ليك إلى الشاطئ ناداه دياسيجى: "أسألك يا عم ليك، هل يمكنك أن تساعدنا ببعض حكمتك، كما ترى نحن فى حاجة إلى أن نعرف ما يكون جزاء العمل الطيب، هل يكون بالعمل الطيب أو بالعمل الشرير؟".

وجلس ليك ثم دلّك ذقنه قائلاً: "هممم. الآن حسنًا إنه سؤال مهم ، وهو سؤال لا يمكن الإجابه عنه إلا بعد أن أسألكم سؤالاً آخر. وها هو سؤالى: هل يمكنكما أن تطلبا من رجل أعمى أن يقول لكما هل القطن أبيض أو هل الغراب أسود؟".

رد دياسيج: "بالطبع لا".

"حسنًا. وحيث إن الأمر كذلك لا يمكننى أن أعطيكما الإجابة الصحيحة حتى تقولا لى القليل من التفاصيل. ما هى تلك الأعمال التى تتحدثان عنها؟".



"حسنًا، هذا هو ما حدث: وجدني جون بين الشجيرات، لفني في حصيرة ، وحملني إلى هنا لأنني في حاجة إلى مأوى جديد. وأنا جائع وأتضور جوعًا في الحقيقة، وإذا لم آكله فورًا قد أموت. يمكن لجون أن يكون وجبة جيدة، وسأكون غبيًا إذا تركته ، وقد لا أجد وجبة أخرى لعدة أيام. هذا هو الأمر في الواقع".

"الآن حسنًا" قال ليك وهو يدلّك ذقنه مرة أخرى، "أظن على قدر معرفتي أن لديّ أذنين سليمتين تمامًا، ولذلك فإن كل كلمة سمعتها منك يجب أن تكون صحيحة. وحيث إن هذا هو ما حدث، فإنه يبدو لي أن كثيرًا من الكلمات التي قلتها ليست ... كيف أوضح لك الأمر؟ .. ليست صحيحة بالمرة".

سأل دياسيجي "أي الكلمات تعني؟".

"تلك التى قلت فيها إن هذا الولد قد حملك فى حصيرة من الشجيرات حتى النهر. أنا آسف، تلك هى الكلمات غير الصحيحة".

"لكننى فعلت ذلك" قال جون، الذى كان يريد من ليك أن يفهم الموقف.

قال الأرنب "أظن أن هذا لم يحدث. أنا أعرف كيف تبالغون أنتم أيها الأطفال عادة".

قال دياسيجى بإصرار "لكنه فى الحقيقة فعل ذلك".

"أعطى برهانًا على ذلك" قال ليك "اخرج من الماء وأرنى كيف فعل ذلك".

تخلى دياسيجى عن جون وصعد كلاهما إلى الشاطئ، ثم زحف دياسيجى إلى الحصيرة، ودحرجه جون عليها وربط الحزمة بالنباتات المتسلقة.

"ماذا فعلت عندئذ؟" سأل ليك والشعيرات قرب فمه تهتز بشدة.

"حملته فوق رأسى".

"أرنى ذلك".

رفع جون الحزمة التى تقطر ماء على رأسه.

"حسنًا، أريد أن أعرف شيئًا آخر. هل هذا التمساح صديق عزيز لعائلتك؟".

هز جون رأسه لينفى ذلك.

"كل شىء على ما يرام إذن. خذ هذه الحزمة إلى منزلك وتناول وجبة طيبة من لحم التمساح الليلة مع كل أصدقائك وأقاربك. هذا ما يجب أن يكون عليه جزاء دياسيجى لنسيانه عملك الطيب".

وهذا ما حدث بالضبط.

سبب بزوغ القمر ليلاً



منذ زمن بعيد جداً، كان يحكم مملكة السماء الشاسعة ملك واحد قوى، وكان له ابنان قمر وشمس، وتزوج الملك كثيراً من الزوجات وكله أمل فى أن يصبح لديه مزيد من الأطفال، لكن الزوجة الوحيدة التى وهبته أطفالاً كانت هى أم قمر وشمس. وكانت أمًا طيبة، لكن مما يبعث على الأسى أنها ماتت حزينة عندما كان شمس، وهو الابن الأصغر، صغير جداً.

وبذل الملك قصارى جهده من أجل ابنيه قمر وشمس، ودائمًا كان قمر يشعر بالغيرة بعض الشيء من أخيه الأصغر، وأصبحت الأمور أكثر سوءًا عندما تأكد له أن أباه يتعامل مع شمس برقة خاصة. ودون أن يعلم أبوهما كان قمر ناقمًا على شمس، ينزع ألعابه منه ويخطف أفضل أنواع الطعام.

وأصيب الملك بالمرض ، وأدرك أنه قد يموت قريبًا ، فاستدعى قمرًا وشمسًا بجانب فراشه، وقال لهما إنه سيقسّم مملكته إلى جزأين متساويين بحيث يكون لكل منهما جزء يخصه. وحيث إن شمس كان من الصغر بحيث لا يمكنه أن يحكم مملكته، كان على قمر أن يعتنى بمملكة

شمس حتى يكبر. وطلب الملك من قمر أيضًا أن يبحث لشمس عن زوجة عندما يحين الوقت.

وعد قمر أباه بأن يعتنى بشمس. وبعد زمن قليل توفى الملك ، وبدأ قمر يعامل أخاه شمسًا معاملة بالغة السوء. وأيًا كان ما يرغب فيه شمس فإن قمر كان يرفض إعطائه إياه، فعندما يقول شمس بأنه يرغب فى بعض الخراف أو الماشية أو الماعز حتى يصبح لديه بائنة لعروس عندما يكون فى سن الزواج، كان قمر يرفض إعطائه أيًا منها. وعندما وصل شمس إلى السن الذى يتيح له أن يحكم مملكته هدده قمر بالقتل إذا تجرأ على طلب أى شىء مرة أخرى.

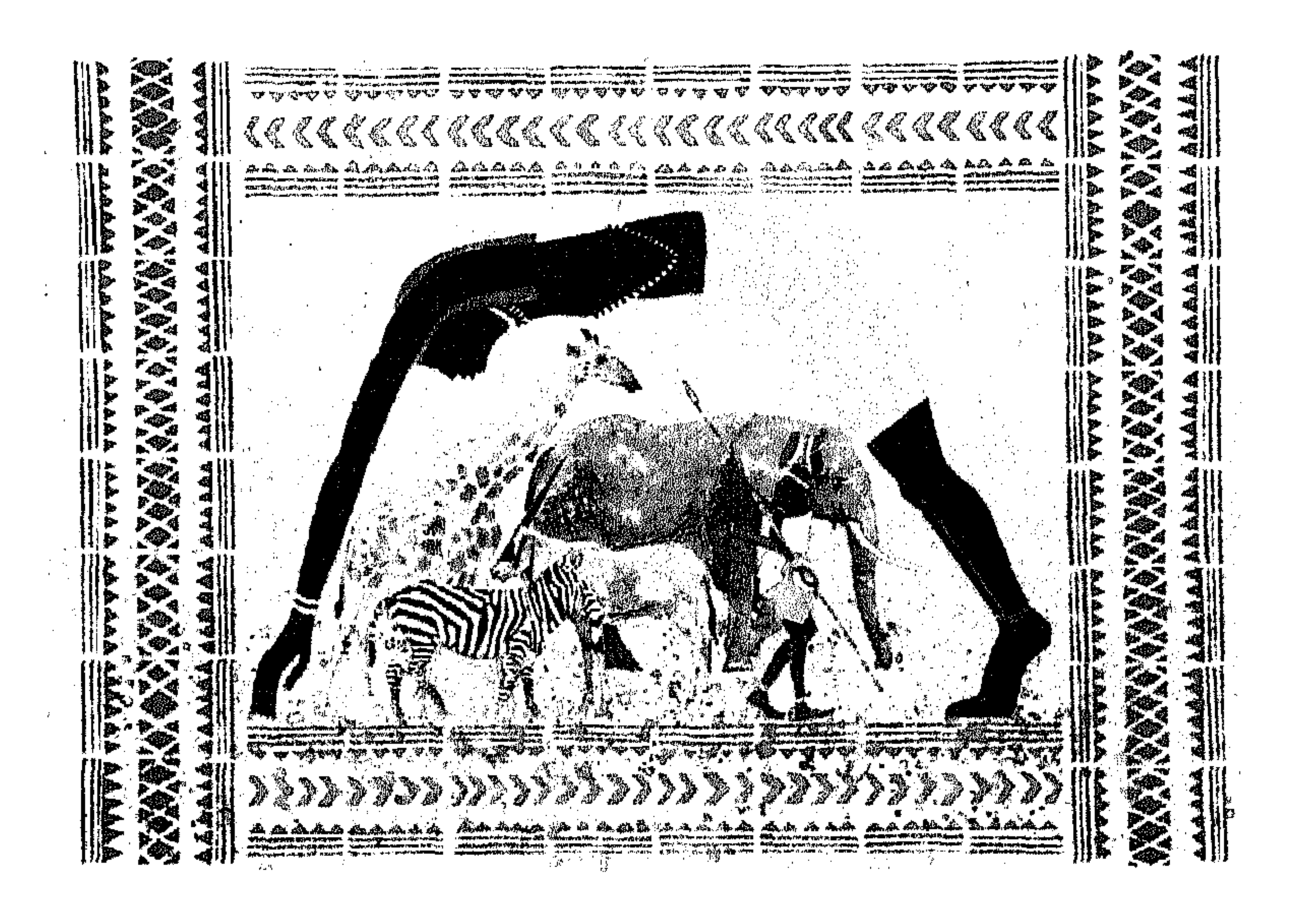
وزمجر قائلاً له: "أنا الأكبر سنًا لذلك سأحكم المملكة كلها. هذا ما يجب أن يكون، وهذا ما سيحدث فعلاً".

وتأكد شمس المسكين من أن حياته ستتحول إلى مأساة إذا ظل موجودًا فى مملكة السماء؛ لذلك وبدون أن يقول ما ينوى عمله لأى أحد رحل وسافر إلى مكان بعيد، بلد بعيد جدًا كان أبوه قد زاره سابقًا. ولم يجرؤ شمس على أن يفشى سره، حتى لا تصل أخبار عنه إلى أخيه، وذهب إلى صديق قديم لأبيه، ملك تلك البلد، وطلب منه أن يتيح له العمل لديه كراعى غنم.

ولحسن حظه كان الملك رجلاً طيبًا، وكان له عدة بنات وليس لديه أولاد؛ لذلك ما أسرع ما تلقى شمس، الذى كان يؤدى عمله بأفضل ما لديه من جهد ، وأصبح محبوبًا لدى كل أفراد الأسرة، معاملة مثله مثل أى فرد من أسرة الملك. وكان يشارك البنات وجبات الطعام وينضم

إليهن فى ألعابهن، وكان يحب كل الأميرات ، لكن الصغرى كانت هى المفضلة لديه بشكل خاص، كانت تحب المرح ويمكنها أن تجعل كل أخواتها يضحكن وهى تقلد أفراد العائلة. ولسوء حظ شمس، كانت هى المفضلة لدى الملك أيضًا وأعلن فى يوم ما أنها ستحكم مملكته بعده ، وأن زوجها يجب أن يكون من أكثر العائلات أهمية فى البلاد.

وجاء الأثرياء الراغبون فى الزواج منها من كل أرجاء الأرض، حاملين الهدايا. وعندما أصبح عددهم كبيرا حتى أنهم وقفوا صفًا أمام بوابة القصر، قرر الملك أن أفضل طريقة للاختيار من بينهم أن يطلب منهم أعمالاً تتطلب أقصى ما يمكن من الشجاعة والمهارة.



وكان بالقرب من القصر بحيرة واسعة ، وفى وسط تلك البحيرة جزيرة من ريش الطيور المتموج الذى يلمع بكل ألوان قوس قزح. وكان الناس يسافرون عدة أيام ليلقوا نظرة على هذا الريش السحرى. كان منظره فاتنًا، لكن هناك شىء شرير يتعلق به أيضًا، فرغم أن كثيرًا من الرجال حاول الوصول إلى تلك الجزيرة، فإنهم ماتوا جميعًا بطريقة غامضة فى طريقهم إليها. واختفى أيضًا كثير من الماشية والخراف والماعز التى كانت ترعى بالقرب من البحيرة.

واستشار الملك كثيرًا من العرافين: قال بعضهم إنه يوجد – بدون شك – وحش يعيش فى البحيرة ليحمى الريش، وقال آخرون إن الريش نفسه فيه قوى شريرة ، وإن وجوده فى مكان بهذا القرب من القصر هو الذى حرم الملك من الأبناء الذكور.

وكان العمل الذى طلبه الملك من المتقدمين للزواج من ابنته هو: الرجل الذى يمكنه إحضار سبع من هذه الريشات المتوهجة سيفوز بابنته.

وكان ميل شمس لابنة الملك قد تحول إلى حب، وأشاع البهجة فى نفسه أنها بادلته نفس العاطفة. وعرف شمس أن الطريقة الوحيدة التى يمكنه من خلالها إقناع الملك بالزواج منها، بدون أن يعرف الملك شخصيته، هو أن يحاول جلب الريش.

وبعد أن استمع شمس إلى كل الحكايات وتأمل البحيرة طويلاً وهو يفكر بعمق، اقتنع بوجود نوع من وحوش الماء يعيش فى أعماق البحيرة. ودبر خطة: صوت القارب يمكن أن يسمعه الوحش بسهولة فيقلبه فورًا،

لكن إذا تمكن شمس من السباحة تحت الماء قد يستطيع أن يفاجئ الوحش الذى يلتهم الرجال.

وضع لفات من الجلد حول أنبوب طويل مجوف ليصنع منه حبلاً قويًا، ثم ذهب إلى الملك وأبلغه أنه مقدم على محاولة جلب بعض الريش ، لأنه يحب ابنته ويرغب فى الزواج منها. وسأله هل يمكنه أن يستعير من القصر أكثر السيوف حدة وأكثر الحراب قدرة على الاختراق؟ ورغم أن الملك لم يكن متقبلاً لفكرة أن تتزوج ابنته من راعى غنم، وافق على إعطائه الأسلحة التى طلبها. وأخيرًا ذهب شمس إلى عراف للحصول على سائل سام نشره على طرف سيفه وحربته.

وفى الصباح التالى تجمع كثير من الناس على شاطئ البحيرة لمراقبة شمس وهو يبدأ مهمته. ربط الحبل المجوف بحزام حول وسطه ووضع أحد طرفيه فى فمه، وأمسكت ابنة الملك بالطرف الآخر وهو بعيد تمامًا عن الماء؛ بحيث يمكن لشمس أن يتنفس وهو يسبح تحت الماء. وكان ما تبقى من الحبل ملفوفًا حول كومة أحجار ضخمة على الشاطئ. وبدأ شمس وهو ممسك بسيفه وحربته فى يد واحدة يخوض فى الماء، ثم عاد لينظر إلى ابنة الملك للمرة الأخيرة وبدأ فى الغوص.

وكانت لفات الحبل تنفك شيئًا فشيئًا كلما سبح شمس بعيدًا ثم بعيدًا. كانت الأميرة تمسك بالطرف الموجود فى يديها، لكن مع انقضاء الساعات واستمرار سماعها صوت حفيف الحبل وهو يغوص فى الماء، امتلأت عيناها بالدموع. وعندما رأى أبوها مدى حزنها وتحقق من أنها

تحب شمس حقًا قال: "اطلبى من راعيك الشجاع أن يعود. ليس فى حاجة لأن يبرهن على جدارته أكثر من ذلك".

ولكن الأميرة لم تستطع أن تطلب منه العودة؛ لأنها لو جذبت الحبل قد تخلعه من فمه وعندئذ قد لا يجد ما يكفيه من الهواء للسباحة حتى سطح الماء. ولم يكن أمام الجميع سوى الانتظار ومراقبة ما يحدث ساعة بعد أخرى.

وعندما قارب النهار على الانتهاء وبدأ أغلب الناس المزدحمين فى المكان يفكرون فى العودة إلى بيوتهم، صاح أحدهم: "دماء! انظروا هناك فى منتصف البحيرة".

حقًا كانت هناك بقعة حمراء ضخمة تنتشر من مركز البحيرة. وقف الجميع صامتين، وعندما رأت الأميرة ما يحدث خارت قواها وسقطت على الأرض، وانحنت أمها لتساعدها ، بينما التقط الملك الحبل المجوف وهزه ببطء، ولدهشته شعر بأن هناك من يمسك به من الطرف الآخر.

وفى اللحظة التى كان الملك على وشك أن يخبر ابنته بالأمر كانت هناك صيحة آتية من المشاهدين فحدق الملك فى البحيرة وشاهد بعض الريش يتحرك.

صاح أحد المشاهدين: "إنه يتجه إلينا". وأكد آخر كلامه قائلاً: "هيا! هيا! إنه يسير فى هذا الاتجاه".

لكن الملك، الذى كان يرفع طرف الحبل بالقرب من أذنه، صاح قائلاً: "**صمت**! لا أسمع تنفس الراعى".

وكانت الأميرة قد استعادت وعيها فى هذه اللحظة ، وأخذت الحبل من أبيها وأنصتت، وانتشرت ابتسامة كبيرة على وجهها عندما تحققت ليس فقط من أن شمس حي ، لكن يبدو أيضًا أنه كان فى طريقه سابحًا نحوهم.

وكان الوقت منتصف الليل عندما خرج شمس من الماء وطوف من الريش الرائع يتبعه. وصدرت هتافات عالية من الجمع المزدحم الذى كان فى انتظار شمس لتحيته، وعندما كانت الأميرة تساعده للخروج من الماء ضرب الملك الأرض بصولجانه قائلاً: "هذا الراعى هو الذى يستحق أن يكون زوجًا لابنتى".

واحتاج شمس بعض الوقت لالتقاط أنفاسه، ثم شكر الملك عندئذ بلطف بالغ وتحدث طويلاً ليوضح حقيقة شخصيته والسبب الذى جعله يخفى هذه الحقيقة. وأوضح كيف تمكن من قتل الوحش الهائل بمواجهته من خلف عنقه وطعنه بحربته المسمومة، وكيف ضربه الوحش بذيله عدة مرات، وكيف شاهد شمس الريش مثبتًا بجسم الوحش المغطى كله بالقشور ، وأن هذا الريش لم يكن فوق جزيرة ما كما اعتقد الجميع، وكيف قطع عنق الوحش ليتأكد من أنه مات فعلا قبل أن يفصل ذيله.

وعندما كان على وشك الانتهاء من قصته انفجر صوت رشاش مياه ضخم من خلفه وفجأة انطلق صف طويل من الأبقار خارجة من البحيرة إلى الشاطئ، وخلفها ظهر عدد كبير من الماعز وخلفها أكثر من مائة من الخراف. وبدأ الناس يصيحون بابتهاج ويصفقون. لقد كانت الحيوانات التى سبق للوحش اختطافها خلال السنوات الماضية تعود إلى أصحابها حية وفى صحة جيدة.

وشهدت الأيام التالية احتفالات عظيمة؛ حيث أقام الملك حفل زفاف رائع لابنته ، وأعطى الناس جميعًا لشمس قطيعًا ضخمًا من الماشية والماعز والخراف.

عندئذ أراد شمس أن يعود إلى مملكة السماء ليرى هل يمكنه إقنا ع أخيه بأن يسمح له بأن يحكم مملكته؛ لذلك فقد رحل هو وعروسه الجديدة ومعه كثير من الخدم وقطيعه الضخم، لكن قمرًا لم يكن قد تغير خلال فترة غياب أخيه عنه ، وعندما رأى ثروة شمس الجديدة وعروسه المشرقة الجديدة امتلأ بالغيرة. وكان شمس قد أحضر لقمر كثيرا من الهدايا من ضمنها بعض الريش السحرى؛ لذلك كان على قمر أن يشعر بالامتنان، وسمح لشمس بأن يبنى بيته الخاص فى مملكة قمر ، ولم يعطه مملكته ليحكمها، لكن شمس لم يتملكه الإحباط ، وطلب من زوجته أن تصبر، لأنه كان واثقًا من كسب تعاطف أخيه عاجلاً أو آجلاً.

وفى يوم ما كان قمر وشمس يسيران سويا بجوار منجم صلصال ملحى عندما طلب قمر من أخيه أن يستخرج بعض الصلصال الملحى للماشية فى الوقت الذى يقوم هو خلاله بالبحث عن بقرة شاردة. وعندما كان شمس منهمكًا فى الحفر بعيدًا فى عمق المنجم، أغلق قمر المدخل بواسطة ألواح ضخمة من الصلصال بحيث لا يستطيع أخوه أن يخرج.

وعاد قمر إلى موطنه وذهب إلى منزل شمس، حيث أبلغ زوجة شمس أن زوجها قد وقع له حادث فى المنجم ، وأنه دُفن تحت انهيار أرضى. وقال لها إنه يشاطرها حزنها وإنه يمكنه رعايتها حيث إن العادة فى مملكته أنه عند موت رجل يجب على زوجته أن تتزوج شقيقه بعد وقت قصير من الحداد.

وأصبحت الأميرة محطمة الفؤاد ، وعادت إلى بلدها الأصلى لتبلغ والديها بما حدث. وحاولت أمها أن تخفف عنها حزنها وقالت إنها تعرف عرافًا لديه القدرة على جعل الميت يعود إلى الحياة، فذهبتا معًا إلى العراف الذى قال للأميرة إن عليها أن تعثر على جثة شمس ، وأن تقطع بعضًا من شعره وقطعة من ملابسه، وأن تضعها فى إناء نظيف مصنوع من ثمار القرع، وأنَّ عليها حينئذ أن تخفى الإناء فى مكان آمن داخل منزلها، وأن تضع فيه قطعا صغيرة من اللحم كل عدة أيام. وفى نهاية أسبوعين سيكون قد صعد من الإناء شخص مطابق تمامًا لشمس لكنه نموذج مصغر منه. ويجب عليها حينئذ أن تغذيه بالأطعمة الشهية كل يوم حتى يصل إلى حجمه الطبيعى.

وعادت الأميرة إلى مملكة السماء، وفعلت ما طلبه منها العراف بالضبط، وكانت تزداد توترا كلما اقتربت مدة حدادها على الانتهاء. كان شمس ينمو بسرعة، ولكن هل سيصبح كامل النمو فى موعد الزواج؟

وتمت دعوة والدى الأميرة إلى حفل الزواج، وفى الليلة السابقة عليه ذهبا لزيارة ابنتهما وأمضيا وقتًا طويلاً جداً فى منزلها.

وفى الصباح التالى بدا على قمر أنه سعيد ومفتخر بنفسه عندما وصل ضيوف حفل الزواج وقدموا هداياهم. واجتمع الجميع فى القصر يتبادلون الأخبار وهم فى انتظار ظهور زوجة شمس. وفجأة استطاع الجميع سماع صوت الملك الزائر وهو يغطى على الضجيج.

"ابنتى" هكذا صاح: "ابنتى حان الوقت لأن تتقدمى وتُظهرى نفسك للناس".

سارت الأميرة فى القصر وهى ترتدى ملابسها العادية وتمسك بيد ..... شمس !

واندفع الملك واحتضنهما معًا، وكانت همهمات الدهشة الصادرة من الجمهور المحتشد تشبه صوت عشرة آلاف جرادة.

وبينما الملك يشرح للناس ما حدث فعلاً بين الأخوين، حاول قمر أن يتسلل خفية، لكن الحشد أمسك به ثم صاح الجميع "اقتله! اقتله!"

وأدرك شمس سبب غضبهم لكنه لم يكن يرغب فى الانتقام، وبدلا من ذلك اقترح أن يكون عقاب قمر بإبعاده فى ركن بعيد من السماء ، وألا يسمح له بالظهور إلا فى الليل فقط عندما يكون كل من فى المملكة نائمًا، وبذلك يحكم شمس كل السماء خلال النهار.

وهذا ما حدث بالضبط.

وحش الرعد والبرق



في زمن ما كانت هناك أرملة تعيش مع ابنتها الجميلة، ورغم أنها كانت تعرف أن ابنتها قد ترغب في الزواج لتبدأ حياتها مع عائلتها الخاصة، كانت الأرملة تفضل أن تعيش ابنتها معها في المنزل. وكانت تقول: "ماذا أفعل بدونك وحدى في الليالي الطويلة، وكيف يمكنني جني المحاصيل؟" هكذا كانت تقول كلما تحدثت الفتاة عن الزواج.

وهكذا عندما جاء من يطلبون الزواج منها وهم يحملون الهدايا، كما يفعلون عادة، كانت الأرملة تردهم وهي تقول لهم إن ابنتها لا ترغب في أن يكون لها زوج.

وفي يوم ما عندما ذهبت الابنة إلى الحقول للاطمئنان على صفوف نبات الدخن الذي زرعوه توًا، وجدت أن هناك من أكل كل نبتة من طرفها حتى سطح الأرض. وكل ما تبقى كان مجرد بضع عصي ذات أطراف متجعدة، فعادت مسرعة لتبلغ أمها. وأصيبت الأرملة بصدمة عندما رأت

منظر محصولها المدمر. ولم يكن لدى أى منهما فكرة عن نوع الكائن الذى يمكنه أن يحدث مثل هذا الدمار فى ليلة واحدة. ولحسن الحظ أعطاهما جار بعض النباتات ، واحتاج الأمر منهما إلى يوم كامل لغرسها فى صفوف.

وفى الصباح التالى ذهبتا للاطمئنان على المحصول الجديد فوجدتا أن أكثر من نصف النباتات تم مهاجمته وأكله حتى مستوى الأرض، فانزعجت الأرملة جدا، وقررت أن الشيء الوحيد الذى يمكن عمله هو إشعال حريق ضخم على طرف الحقل لإخافة الحيوان الذى يدمر محصولهما. وعندما حل الظلام أشعلت النار وجلست بجانبها تراقب ما يحدث، وكل ما استطاعت سماعه وهى تحدق فى الظلام هو صوت فرقعة الخشب فى النار.

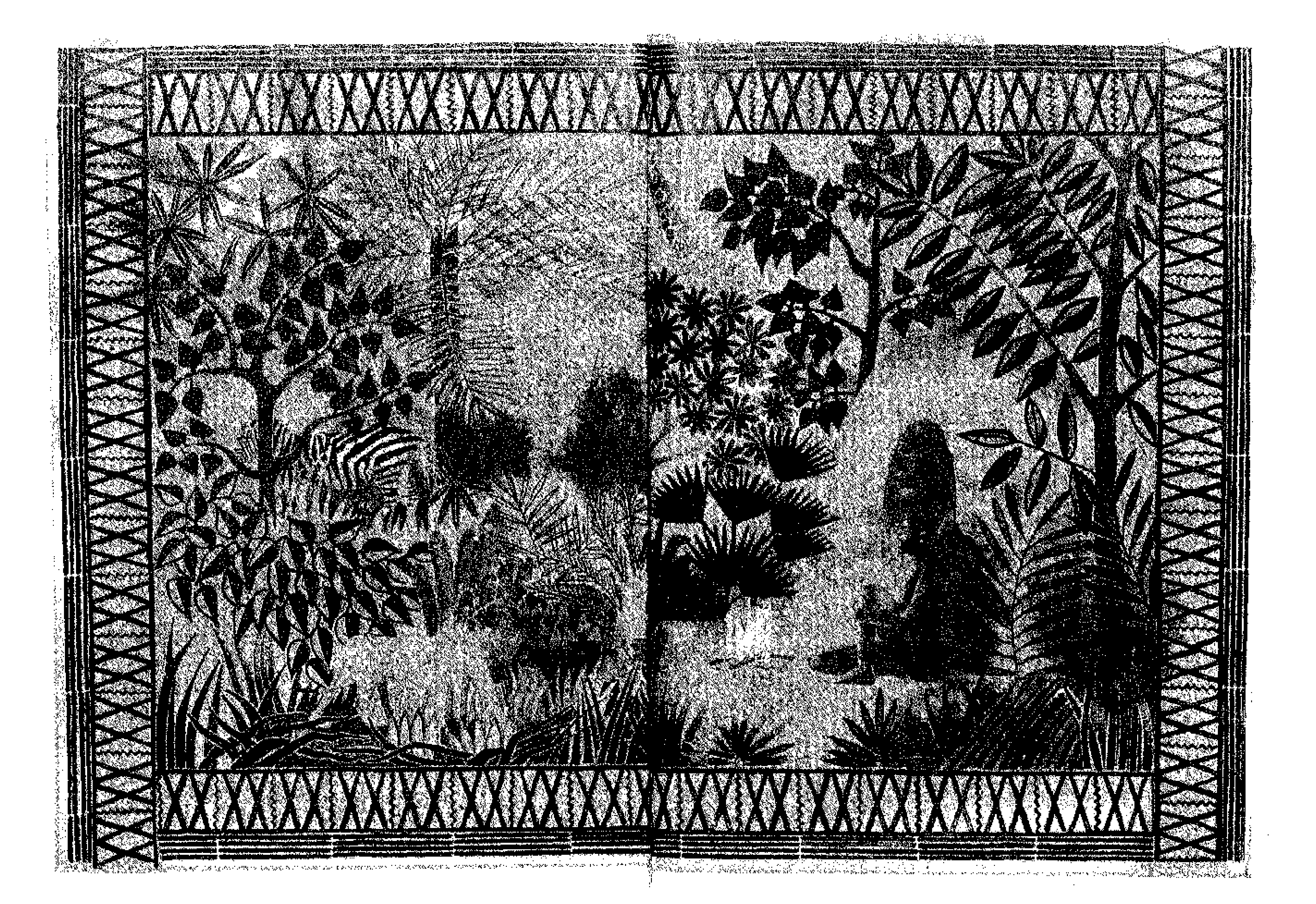
وفجأة أبصرت ضوءًا لامعًا فى حجم مغرفة يضيء مثل بدر، فى الطرف البعيد من الحقل. وقفت لتراقب الضوء يخفق بقوة ثم يبدو خافتًا، وبدأت تشعر بالقلق كلما لمع الضوء وبدا أنه يقترب منها. وفجأة انطلقت أصداء عميقة عبر الحقول وجلست الأرملة وقد تخلصت من القلق تمامًا. كانت مجرد بداية لعاصفة رعدية، هكذا قالت لنفسها. لكن شيئًا غريبًا حدث حينئذ: تحولت الضوضاء الرعدية المرتفعة إلى صوت عميق واستطاعت أن تسمع الكلمات واضحة قوية: "إنى أقطع المحصول، أقطع المحصول وأنتزع النباتات وأمزقها". انطلق الصوت العميق من جديد وبدا كما لو كانت الكلمات تأتى

من كل الجهات. وفى الوقت نفسه لاحظت الأرملة أن الضوء لم يعد يلمع ويخبو مثل البرق ، لكنه كان يتألق بشكل مستمر مصحوبًا بلمعان مخيف. وعندما اقتربت مباشرة من مصدر الصوت تأكدت تمامًا أنه صادر عن الحيوان الذى يدمر مزروعاتها.

وخوفا من أن يهاجمها هذا الكائن بعد كل ما حدث، استدارت الأرملة ، وانطلقت تجرى بأسرع ما يمكنها حتى وصلت إلى كوخها، وكانت متقطعة الأنفاس وترتعد بعنف حتى إنها احتاجت عدة دقائق حتى تهدأ لتحدث ابنتها عن "وحش الرعد والبرق" المخيف.

وفى اليوم التالى حكت لجيرانها عن الحيوان الغامض ، وعرضت أن تدفع مبلغًا ضخما من المال لمن يقتله، وخلال الأسابيع التالية حاول عدد من الرجال فعل ذلك ، لكنهم تقهقروا مرتعدين من الخوف عندما شاهدوا الضوء المبهر، ثم بمجرد سماع هتاف الصوت العميق وهو يرعد عبر الحقول فروا من المكان.

وكانت الأرملة فى حالة سيئة : كان الوحش قد انتقل إلى حقلها الذى زرعته باللوبيا وبدأ فى التهامه هو الآخر. وكان موسم الأمطار على وشك الانتهاء ، وإذا لم تتوافر لهما محاصيل ليحصدونها فإنها وابنتها لن يكون لديهما طعام. وفى يأس سألت ابنتها إذا كانت توافق على أن تتزوج أى رجل يقتل الوحش، فوافقت الابنة وانتشرت الأخبار حول أن الفتاة قد أصبح لديها الرغبة أخيرًا فى أن يكون لها زوج.



وفى ذلك الوقت كان هناك شاب فى القرية كان يهوى الفتاة دائمًا ، لكن بسبب فقره لم يكن لديه ما يعطيه لها . وبمجرد سماعة الأخبار ذهب مباشرة إلى الأرملة وأخبرها أنه إذا كانت الفتاة توافق على الزواج منه فإنه مستعد للذهاب إلى الحقول تلك الليلة وقتل الوحش. وأثارت شجاعته إعجاب الفتاة فوافقت على الزواج منه إذا نجح.

وعندما أتى الليل جلس الشاب مسلحًا بسكين بجانب النار وانتظر ظهور الوحش. وعندما رأى الضوء المخيف لم يغلق عينيه ولم يبعد بصره، لكنه وقف وحملق فى شجاعة فى الضوء، رغم أنه بمجرد سماعه الصوت المرعد ينطلق صائحًا كان على وشك الهروب، لكنه لم يتزحزح من مكانه ، وقال لنفسه إن احتمال زواجه من ابنة الأرملة يستحق المغامرة حتى لو كانت نتيجتها أن يقتله الوحش.

وازداد الصوت ارتفاعًا لدرجة أن الشاب كان على وشك أن يغلق أذنيه، لكنه أمسك بسكينة وتماسك فى موقفه، واقترب الضوء المبهر أكثر فأكثر حتى أصبح الشاب قادرا على رؤية نصل سكينه وهو يرتعش فى يده.

وتوقع الشاب أن تظهر عينان محتقنتان بالدم ومخلبان متوحشان فى أية لحظة، لكنه لبالغ دهشته كان فى مواجهة مخلوق صغير على هيئة يرقة يلمع ضوء مبهر حول ذيلها، ولم يكن وحش الرعد والبرق سوى حشرة سراج الليل التى تحوم عادة حول الضوء.

ولم يكن أمرًا سهلاً أن يقتنع الشاب بأن حظه رائع إلى هذه الدرجة، فقطع جزءًا من قميصة وأمسك بالحشرة ولفها بحرص شديد، وانتهى الرعد المخيف الذى أفزع كثيرًا من الرجال.

ولم ينتظر الشاب حتى يأتى الفجر ، وذهب مباشرة إلى كوخ الأرملة قائلا لها إنه قد قبض على الوحش. وفى ابتهاج عاصف طلبت منه أن ينتظر حتى تدعو كل سكان القرية لكى يروا وحش الرعد والبرق بأنفسهم.

وعندما تجمع الناس خارج كوخها فك الشاب قطعة الثياب ؛ حيث كانت تقبع حشرة سراج الليل الضئيلة غير الضارة.

وانطلقت الصيحات الضاحكة من الجمع الغفير ثم صاح البعض: "عد إلى منزلك ولا تضيع وقتنا" و"ألم تجد شيئًا أكبر ولو قليلاً". لكن بمجرد أن لمس الشاب ذيل حشرة سراج الليل أطلقت وميضًا من الضوء المبهر، فصمت الجميع. وبمجرد أن صدحت الحشرة بترنيمتها العالية قفز كثير من الناس مبتعدين وهم خائفون.

ولم يفهم أى شخص كيف يمكن لمثل هذه الحشرة أن تصدر هذا الصوت المخيف ، وكيف يمكن لتوهجها أن يكون مبهراً إلى هذه الدرجة، لكن سكان القرية اعترفوا بأن الشاب كان الشخص الوحيد الذى لديه الشجاعة الكافية لمواجهة " الوحش" ؛ لذلك فإنه يستحق أن يتزوج ابنة الأرملة. وحافظت الأرملة على وعدها وتزوج الشابان بعد بضعة أسابيع والسعادة تغمرهما.



جائزة الرجل الفقير

في يوم ما كان هناك شاب فقير جداً. كان والداه قد توفيا عندما كان صبيًا صغيرًا ورباه جداه، لكنهما أخيرًا توفيا أيضا وأصبح وحيداً بائسًا. لم يكن يملك قطيعا من الماشية ، ولم تكن لديه ملابس جميلة ولا أملاك ذات قيمة، ولهذا السبب كان الناس في قريته يتجاهلونه.

في يوم ما لم يعد الشاب يتحمل العداء في قريته ، وغادرها متوجها إلى أي مكان آخر باحثًا عن حظ أفضل في جزء آخر من الإقليم. وضع كل ما تبقى لديه من طعام في جراب، وكان كمية قليلة من اللحوم وبعض الدقيق المعد على هيئة حبوب وعسل النحل، وملأ ثمرة قرع صغيرة بالماء. وفي وقت مبكر من الصباح التالي انطلق تجاه الشرق، قبل أن يخرج أحد في القرية من مسكنه.

سار عدة أميال عبر السهل المليء بالتراب، وفي منتصف النهار أصبح مرهقًا يعاني من الحر، ولحسن حظه كانت هناك شجرة قريبة فجلس أسفلها واستراح في الظل. وعندما شعر بالجوع فتح الجراب وأخرج بعض الحبوب الموضوع في القماش، وعندئذ سمع صوتًا يأتي

من فوقه: "أنا أعاني من الجوع. هل يمكنني الحصول على بعض من حبوبك؟". نظر إلى أعلى حيث رأى طائر حباك ضئيلاً في حالة تدهور تام وهو جاثم على أحد الأغصان. اندهش الرجل من أن يستطيع طائر التكلم فأجابه: "بالطبع يمكنك ذلك". ورفع الحبوب بحيث يمكن للطائر أن يلتقط منها ما يريد. وبعد أن انتهى الطائر من التقاط الحبوب كان ما يزال بعضها باقيًا في القاع.

قال طائر الحباك "أشكرك، لن أنسى أبدًا عطفك عليّ".

أكل الرجل ما تبقى من الحبوب وواصل طريقه. سار حتى حل الظلام ثم تسلق شجرة لينام فوقها. وفي الصباح واصل طريقه من جديد وفي ظهيرة أخرى جلس في ظل شجرة ليحمي نفسه من الشمس الحارقة. فكّر في هذه المرة أن يأكل اللحم ، لكنه بمجرد سحبه قطعة منه سمع شيئًا ما يحك الأرض خلفه، فنظر حوله فرأى ضبعا منظره هزيل ينظر بعينيه إلى اللحم.

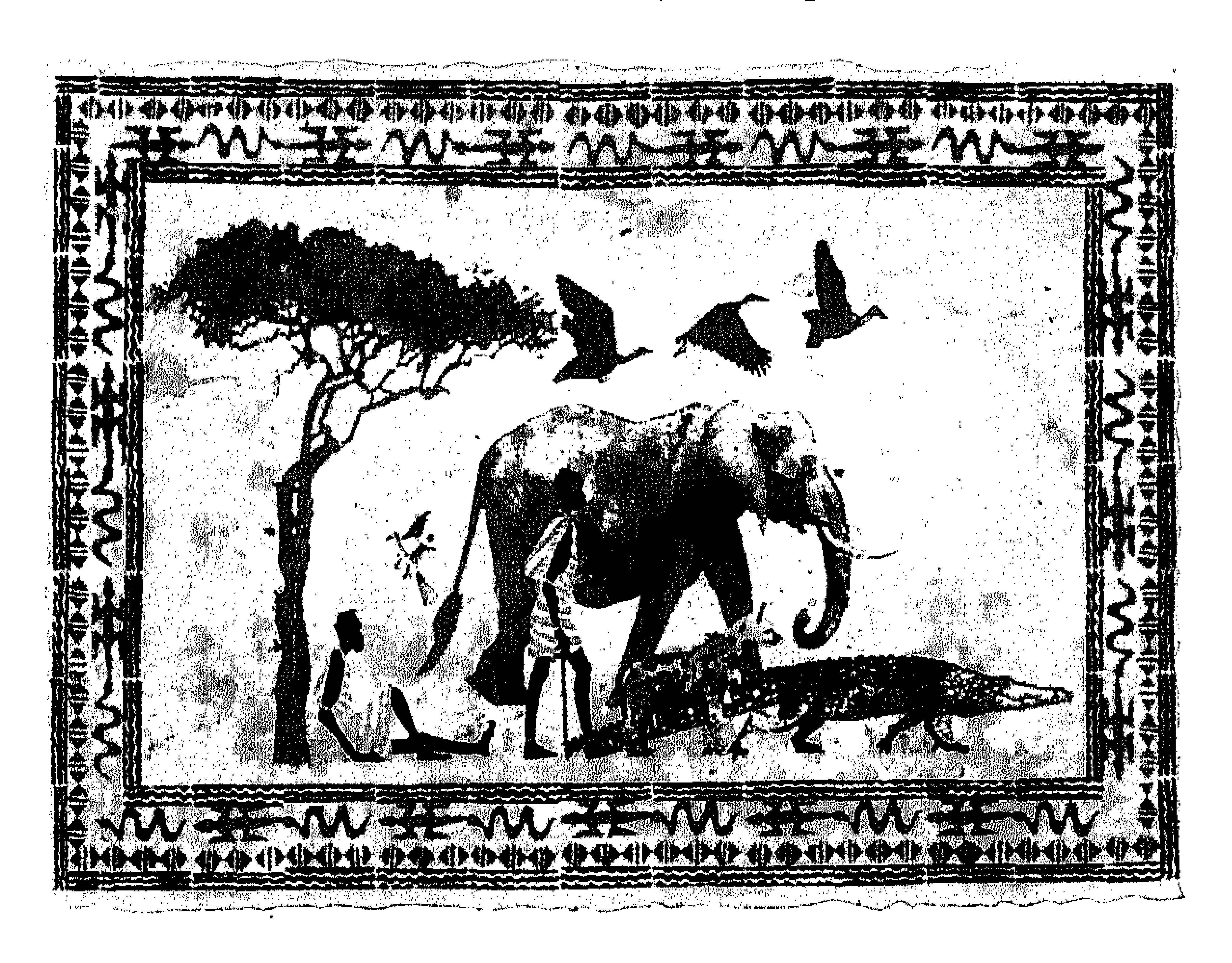
قال: "معذرة هل يمكنك أن تستغني عن العظام بعد أن تنتهي من تناول اللحم؟ فكما ترى فإنني لم أحصل على طعام منذ يومين وأشعر ببعض الجوع".

وجد الرجل صعوبة في تصديق ما يراه، ها هو ضبع يقف بجانبه تمامًا، ويتكلم معه بأدب تام. ويمكنه أن يرى قطرات من اللعاب تسيل من حواف فم الضبع وتأكد له أن الضبع يعاني من جوع شديد؛ فقرر أن يشاركه في وجبته".

"انتظر لحظــة، ســوف أكتفى بأخــذ قطعة صغيرة أو اثنتين وأترك لك الباقى".

جثم الضبع هادئًا بجانب الرجل، وفى لمحة خاطفة كانت قطعة العظم الضخمة التى التصق بها كثير من اللحم قد استقرت بين مخالبه الأمامية. فصل اللحم عن العظم وابتلعه بسرعة فى عدة بلعات. ثم استقر هادئًا ليأكل العظم. ووقف الرجل بجرأة ليواصل مسيرته.

"أوه! أنا آسف" هكذا قال الضبع "تمتعت بتناول وجبتى حتى إننى نسيت أن أشكرك، لكننى لن أنسى طيبتك".



واصل الرجل رحلته الشاقة، تقرحت قدماه والتهب وجهه من حرارة الشمس. وفى الغسق وجد شجرة يمكنه أن ينام فوقها، وبدأ فى الصباح التالى مواصلة طريقه مبكرًا، ولم يكن قد تبقى معه فى حقيبته سوى عسل النحل والماء.

شعر بألم فى ساقيه فى منتصف النهار وجلس ليستريح عند بعض الشجيرات. تناول القرعة الصغيرة المليئة بالعسل وغمس أصابعه فيها ليغترف بعضًا منه. وخلال انزلاق الحلاوة اللذيذة في حلقه بدأ يشعر بتحسن كبير وبمجرد محاولته تناول المزيد سمع شيئًا يطن حول رأسه ثم سمع صوتًا ضعيفًا يقول: "كم أحب أن أحصل على القليل منه. ليس هناك رحيق حلو المذاق إلا على بعد عدة أميال من هنا".

كانت نحلة، ولم يندهش الرجل هذه المرة عند سماع حشرة تتكلم. كان يشعر بالأسى بسبب هذا الكائن الجائع فمد القرعة بسرعة بحيث تستطيع النحلة تناول ما تريد. تناولت النحلة وجبة جيدة ثم طارت حتى رأس الرجل، وقالت فى صوت كالسقسقة: "أشكرك يا سيدى. لن أنسى طيبتك".

وفى وقت لاحق فى عصر ذلك اليوم كان الرجل يشعر بالجفاف وبالغبار على جسمه فتوقف ليشرب، وبمجرد أن رفع القرعة إلى شفتيه سمع صوتًا عميقًا أجش آتيًا من الحشائش خلفه.

"ماء. رشفة واحدة. أهلكنى العطش".

استدار الرجل فقفز إلى الخلف عندما رأى تمساحًا ضخمًا مغطى بالطين، وكان لسانه مدلى بين أسنانه المرعبة.

"لقد فقدت طريقى. أحتاج إلى الشرب. الآن".

ليس بالأدب الكافى، هكذا فكر الرجل، لكنه قد فقد طريقه بالتأكيد، ومن الواضح أنه يعانى من العطش الشديد. وكان الرجل خائفًا وهو يقترب من التمساح حاملاً القرعة إلى الفجوات بين أنياب التمساح.

"افتح فمك" هكذا قال له "سأعطيك شرابًا".

أفرغ أغلب محتويات القرعة فى الفم الضخم.

تجرع التمساح الماء فى صوت مرتفع.

وقال بصوت محشرج "شكرًا. لن أنسى طيبتك".

ثم زحف مبتعداً ببطء، ولم يعد لسانه متراخيًا بعد ذلك.

بعد أن واصل الرجل طريقه جعل يفكر قائلاً لنفسه، حسنًا لم يتغير حظى حتى الآن، لم يعد لدىّ طعام، ولم يبقَ سوى قطرات من الماء، ولم تظهر أية مدينة أو منطقة مأهولة لأحاول تجربة حظى.

فى تلك اللحظة فقط رأى رجلاً على الجانب الآخر من التل فتسلق ليتحدث معه. قابله الرجل بالترحاب بطريقة ودية وقال له هذا الجزء من الإقليم يخص ملكًا بالغ الثراء. وفعلاً كان قصره على الجانب الآخر من التل. وأضاف الرجل الأجنبى عن هذه المنطقة من الإقليم أن عليه أن يذهب فوراً إلى هناك، لأن الملك وعد أن يزوج ابنته لأى رجل يمكنه أن يميزها من بين زحام كبير. ولم يكن الأمر سهلاً كما يبدو، هكذا أوضح الأجنبى؛ لأنه تم إحضار الأميرات مع فتيات كثيرات من قصر بعيد ولا يعرف أحداً ملامح أى منهن.

شكر الرجل الشـــخص الأجنبى وواصل طريقـــه إلى أعلى التل. وعندما وصل إلى القمة نظر إلى أسفل ورأى هناك فى المكان المنخفض أمامه قرية كبيرة عند أحد أطرافها قصر عظيم. وعند وصوله إلى أطراف القرية استطاع سماع هدير أصوات كثيرة، وعندما شق طريقه إلى مكان الاجتماع وجده يغص بالناس. وكان الغرباء أمثاله يتوافدون وينضمون إلى الجمع كل عدة دقائق.

بدا الأمر كما لو كان حائطًا من الوجوه أمامه، فكيف ستكون لديه القدرة على التجول لرؤية وجوه الفتيات؟ وفى كل الأحوال كيف سيتمكن من معرفة ملامح الأميرة لكى يتعرف عليها؟ وعندما نظر إلى ملابسه الرثة التى يعلوها التراب شعر بوهن فى عزيمته. فحتى لو تعرّف عليها فلن توافق على الزواج منه.

كان الناس يصيحون متحمسين وشعر الشاب بالارتباك. وبعيداً عن كل ما كان يحدث كانت هناك حشرة تطن حول رأسه وعجز عن التخلص منها، ثم سمع فجأة صوتًا مألوفًا له.

"لا تخشى شيئًا" سقسقت الحشرة "إنها أنا، النحلة التى ساعدتها منذ عدة أيام. والآن جاء دورى لكى أساعدك. قف على هذا المنحدر الذى تراه هناك وراقبنى. سأطير لأصل إلى فتاة وأتظاهر بأننى لسعتها، وربما ترفع ذراعيها عاليًا لتحاول طردى بعيداً. وبمجرد أن تراها سأطير بعيداً عنها، فاذهب فوراً إليها وأعلن أنها بنت الملك".

قبل أن يكون لدى الرجل فرصة ليشكر النحلة قادته إلى منحدر مغطى بالأعشاب ثم طارت عائدة إلى الحشد. لم يعد يراها ، ولكن بعد

قليل رأى فتاة تلوح بذراعيها وهى ثائرة. سار مباشرة إليها وبمجرد اقترابه منها توقفت عن التلويح، واستطاع حينئذ أن يرى كم هى جميلة. تردد قليلاً ثم سار إليها مباشرة وقال: "أنت ابنة الملك".

صدرت عنها إيماءة دلالة على أن ذلك صحيح، وانتشر الخبر بين الحشد بأنه تم التعرف على ابنة الملك. حضر الملك ، لكنه بمجرد رؤيته كم كان فقيراً ذلك الرجل، قال فجأة: "نعم، نعم، هذه هى ابنتى، ولكن عليك أن تعرف طبعًا أنك لم تفز بها فوراً، هناك مزيد من المهام عليك أن تكملها جميعًا قبل أن تتزوجها".

ثم أعلن الملك المهمة الثانية: كان على الرجل أن يصنّف كومة من البذور المختلطة ببعضها البعض، والتى تحتوى على الدخن والذرة والسرغوم ، وأن يضعها فى أكوام منفصلة. وعندما أراه الملك حجم الكومة، كومة البذور التى تملأ تقريبا نصف الساحة، وعندما قال له إن هذه المهمة يجب أن تنتهى قبل الصباح التالى، هز الرجل رأسه فى صمت. كيف يستطيع أن ينجز كل ذلك فى ليلة واحدة؟

جلس ورأسه بين كفيه عندما حط طائر صغير على كتفه.

"مرحبًا أيها الصديق" قال العصفور "هل يمكننى مساعدتك؟".

أصبح الرجل مسروراً برؤية طائر الحباك من جديد ، وشرح له مشكلته. مال الطائر برأسه فجأة بعض الوقت ثم زقزق "سأعود بعد لحظة. لا تغادر المكان".

جلس الرجل صابراً يتعجب لما يمكن أن يفعله الطائر الصغير، ثم رأى ما يشبه سحابة رمادية فوق سقف القصر، تتحرك تجاهه.

وكلمـا أصبحت أقـرب إليـه كان يمكنه رؤية مئـات من طيـور الحبـاك تتجـه جميعهـا إلى الساحـة. هبطت الطيور على الأرض وقبل أن يدرك مـا كانت مـقـدمة على فعله انطلقت الطيور تنقب فى الكومـة الضـخمة وتلتـقط البذور واحدة بعد الأخرى وتحملها فى مناقيرها إلى الجانب الآخر من الساحة.

"نحن نجيد هذا النوع من الأعمال" هكذا قال طائر الحباك حينما كان الرجل يراقب الأكوام الثلاثة الجديدة وهى تواصل الارتفاع بينما الكومة الأصلية تتقلص شيئًا فشيئًا. قبل صياح الديك كانت الطيور قد أنهت مـهمتها وطارت فى السمـاء أسرابًا فوق سقف القصـر. وصـاح الرجل مودعًا إياها: "أشكرك".

عند وصول أتباع الملك فى الصباح الباكر كان الرجل واقفًا تملأ وجهه ابتسامة عريضة أمام الأكوام. نقلوا ما حدث إلى الملك الذى اندفع إلى الساحة وحملق فى المشهد غير المتوقع.

"رائع" هكذا غمغم: "نعم... نعم ...حسنًا، بالطبع لم تكن هذه سوى المهمة الثانية. ستكون هناك مهمة أخرى هذا المساء".

وخرج الملك سريعًا من الساحة ، وكان الرجل فى حيرة وهو يفكر حول ما تخفيه له الأقدار هذه المرة؟ وفى وقت لاحق من نفس اليوم رأى أتباع الملك يذبحون ثورًا ويضعونه فى مياه تغلى فى قدر ضخم. وعندما وصل الرجل إلى القصر فى المساء قال له الملك إن مهمته الليلة هى أكل كل لحم الثور الذى تم طهيه وألا يترك منه سوى العظام.

وعندما بدأ الرجل تناول بضع قطع شعر بالجوع، وظن أنه يمكنه بسهولة تامة أن يأكل كل اللحم، ولكنه شعر بعد قليل بأن بطنه قد امتلأت تمامًا ،ولم يستطع تناول ولو قطعة صغيرة أخرى. وظلت هناك كمية هائلة من اللحم على الأرض أمامه، وفجأة شاهد عينين لامعتين لحيوان أمامه يزحف تجاه الذبيحة. وبمجرد اقتراب الحيوان تعرف الرجل على شكل الضبع، فنظر حوله ليرى مخبأ يهرب إليه عندما سمع صوتا يقول له: " لا تخف أيها السيد الطيب إنه أنا الضبع الذى أعطيته غذاء فى السهول. ماذا تفعل هنا؟".

عندما حكى الرجل عن مهمته المستحيلة ظهرت ابتسامة عريضة على وجه الضبع.

"اسمح لى أن أقدم اقتراحًا" هكذا قال الضبع عندما انتهى الرجل من كلامه "دعنى أبحث عن عائلتى، ولن نجد صعوبة فى التعامل مع مشكلتك الصغيرة هذه. ما عليك إلا أن تنتظر وتشاهد ما يحدث".

واختفى الضبع، لكنه ظهر من جديد بعد عدة دقائق فقط وفى صحبته كثير من الضباع تبدو عليها مظاهر الجوع. ولم تضيع الضباع الوقت وقسمت أنفسها حول الذبيحة ؛ حيث مزقت كل قطع اللحم الصغيرة ، ولم تترك سوى كومة من العظام. ولم يصدق الرجل ما تم إحرازه من نجاح: فها هو قد أنجز ثلاثة مهام مستحيلة أنجزها جميعها بمساعدة الحيوانات والطيور والحشرات.

وفى الصباح التالى تأكد الملك المندهش أنه لن يمكنه إعطاء الرجل مهامًا إلى الأبد، لذلك فقد أعلن أنه سيطلب منه آخر مهمة. ولأن الملك

كان واثقًا أن هناك احتمالاً كبيرًا ألا ينجح الرجل هذه المرة، وقف فى مكان الاجتماع وخاطب جمهور الحاضرين:

"على الجانب الآخر من نهرنا الواسع هناك ريشة نعامة سحرية. على هذا الرجل أن يعبر النهر فى وضح النهار ويعود بهذه الريشة. وحينئذ سيتزوج ابنتى ، ويصبح ملكا عندما أموت".

وهيمن الصمت على الحشد لحظة ، ثم تحدث الجميع فى همس ، وتبعوا الرجل حتى وصل إلى النهر. وعندما وقف على الشاطئ أدرك سبب هيمنة السكون على المحتشدين، فقد كانت العيون المنتفخة والذيول المشابهة للسياط لمئات التماسيح تمزق سطح الماء الطينى، لقد كان مشهدًا مرعبًا.

وفجأة شعر الرجل بأن قدميه مثبتتين فى الأرض، وأصبح عاجزًا عن الحركة. إذا تقدم إلى الأمام فإنه سيموت حتمًا، وإذا تقهقر خطوة إلى الخلف سيفقد ابنة الملك التى كانت تقف هناك بعيدًا على الشاطئ تمعن النظر إليه بإعجاب. وقطع أفكاره صوت عميق:

"أنا هنا بالقرب من قدميك. هل لديك مشكلة؟".

وجد التمساح الذى سبق له أن ساعده تبدو عليه سعادة تتجاوز بكثير سعادته السابقة. حكى له الرجل عن مهمته الأخيرة.

"مشكلة؟" هكذا سخر التمساح من الموضوع: "ليس هناك مشكلة. سترى أيها الرجل الطيب"، ثم اختفى فى عمق الماء بضربة من ذيله.



وكان الرجل يحملق فى النهر عندما رأى مزيدًا من رشاش الماء والذيول تجلد سطح الماء والتماسيح تتجمع معًا فى وسط النهر. وكما لو كانت قد تلقت كلها أمرًا واحدًا، فصنعت جسرًا ممتدًا أمام الرجل من الشاطئ القريب حتى الشاطئ الآخر، وكل تمساح يمسك بذيل التمساح الآخر الذى يسبقه.

"تقدم واعبر" هكذا قال صديق الرجل الذى عاد من جديد بالقرب من قدميه "أمامك جسر من التماسيح".

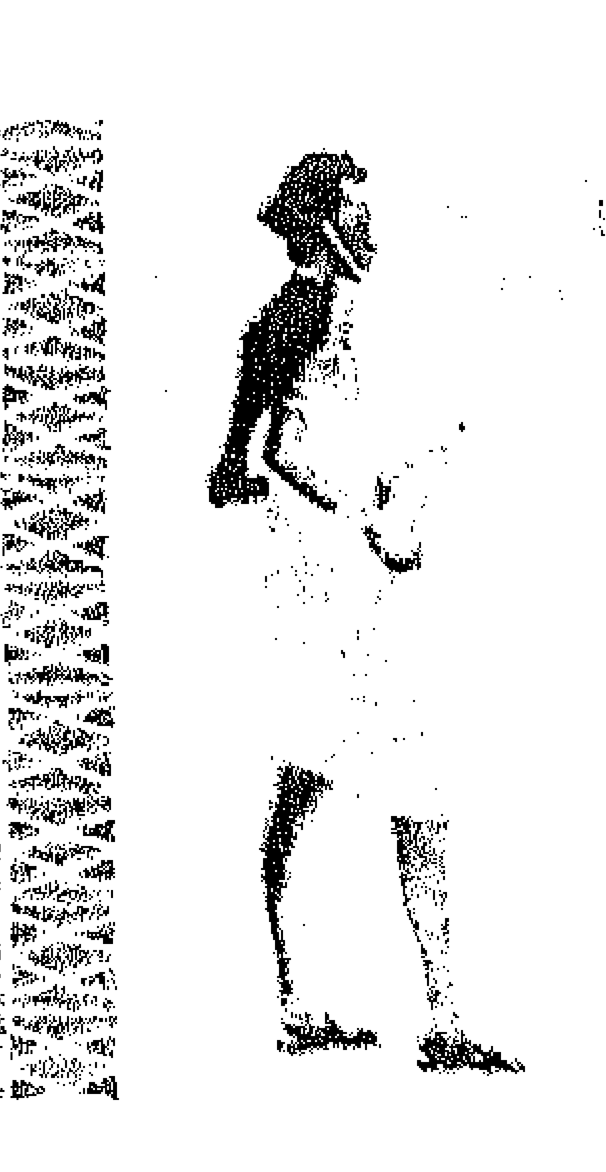
وعندما بدأ الرجل يخطو فوق ظهور التماسيح بدأ حشد الناس التصفيق والصياح. وحتى الملك تأثر بقوة. وكان الرجل فى حالة إثارة بالغة فانطلق أسرع فأسرع فوق الجسر الحى حتى وصل إلى الجانب الآخر من النهر، والتقط ريشة النعامة التى كانت بارزة من الأرض وقفز عائدًا على ظهور التماسيح. وشعر كما لو كان يسير فى الهواء، وعندما عبر فوق التماسيح كلها عاد ليشكر صديقه التمساح.

"تجدنى فى أى وقت"، هكذا رد التمساح، وغاص من جديد تحت الماء، ولم يعد الرجل يرى منه سوى عينيه الكبيرتين. وازدحم الناس وأحاطوا بالرجل يهنئونه وهو يشق طريقه إلى الملك وابنته.

"لا شك أنك رجل رائع" قال الملك: "مرحبًا بك فى أسرتى".

وابتسمت الأميرة موافقة، وعرف الشاب الفقير أن الأيام التى قضاها وحيداً قد انقضت ولن تعود أبدًا.

واكو والنسر



فى زمن ما كانت هناك فتاة جميلة من الكيكويو تسمى واكو، وكانت وحيدة أبويها. وكان أبوها رجلاً ثريا؛ فلديه قطيع ضخم من الماشية وأكثر من مائة من الخراف وكثير من الماعز. وكانت واكو تحب الحياة معه، تساعده فى الحقول أثناء النهار وفى حلب الحيوانات فى المساء. وكانت تحب أمها أيضًا ، لكنها لم تجد جاذبية فى الأعمال المنزلية، مثل تلك التى تجدها الفتيات الأخريات فى قريتها. وعندما لا تكون مشغولة فى رعى الحيوانات، كانت تصاحب الأولاد فى مباريات أو فى مسابقات القفزات الطويلة، ولقد كانت ماهرة حقًا فى ألعابهم حتى إنها كانت تفوز كثيرًا.

ومع مرور الزمن بدأ والد واكو يعاملها كما لو كانت ولدًا. ففى الأمسيات كان يسمح لها بالدخول إلى الكوخ الذى يجتمع فيه الآباء والأبناء، وتشاركه فى وجبته من اللحم واللبن وتستمع إلى حكاياته. وكانت عادة الكيكويو أنه يمكن للأولاد وللرجال تناول اللحوم فى الأماكن العامة ، لكن البنات والنساء لا يسمح لهن بتناولها إلا وحدهن فى منازلهن فى أيام الأعياد الدينية.

وعندما أصبحت واكو فى سن نسوة الكيكويو انضمت إلى الفتيات الأخريات خلال احتفالات سن البلوغ. وبعد ذلك أصبحت مطالبة بإنجاز الأعمال النسائية اليومية فى المنزل، وأن تعد نفسها لتصبح زوجة، لكن الإشاعات كانت قد انتشرت بأن واكو آكلة لحوم، ولم يكن الشباب يقبل تصور وجود زوجة آكلة للحوم؛ لذلك تجنبوها رغم أنها كانت جميلة وتنجز الأعمال الشاقة.

وبعد فترة شعرت واكو بأنها قد ملت انتظار شخص يكون مرشحًا للزواج منها. لقد كانت تتمتع حقًا بوجبات اللحم التى تتناولها، وإذا كان الزواج سيؤدى إلى التخلى عن هذه الوجبات فإنها لن تنزعج من عدم الزواج. وكانت تتسلل خارجة إلى الحقول لترعى حيوانات أبيها من جديد، وكلما شعرت أنها فى حاجة إلى وجبة جيدة من اللحم الممتع كانت تذبح خروفًا.

وفى أحد الأيام ذهبت لزيارة ابنة عم لها تعيش فى إقليم على المرتفعات، على بعد ثلاثة أيام سيرًا على الأقدام من قريتها. وصاحبت ابنة عمها خلال كثير من الرقصات، وفى إحدى الليالى قابلت شابًا وسيمًا رقص معها طوال الليل، وتقابلا مرة أخرى فى اليوم التالى ، ثم فى اليوم الذى يليه ، وفى نهاية الأسبوع تأكدت واكو أنها تحبه. وكانت مندهشة وسعيدة فى نفس الوقت عندما جاء اليوم الذى يجب عليها فيه أن تعود إلى بيتها، وطلب منها أن توافق على الزواج منه.

وشعر والدى واكو بالسعادة عندما أبلغتهما نبأ المتقدم للزواج منها، ونصحاها بأن عليها بالطبع أن تكف عن تناول اللحوم فورًا وإلى الأبد .

وأظهرا إعجابهما بقدرتها على العثور على شخص مستعد للزواج منها. ووافقتهما واكو، التى عجزت عن الانتظار حتى ترى من جديد الشاب الذى أحبته، على كل ما قالاه ، وقالت لنفسها إنها لن يهمها التخلى عن اللحم من أجله.

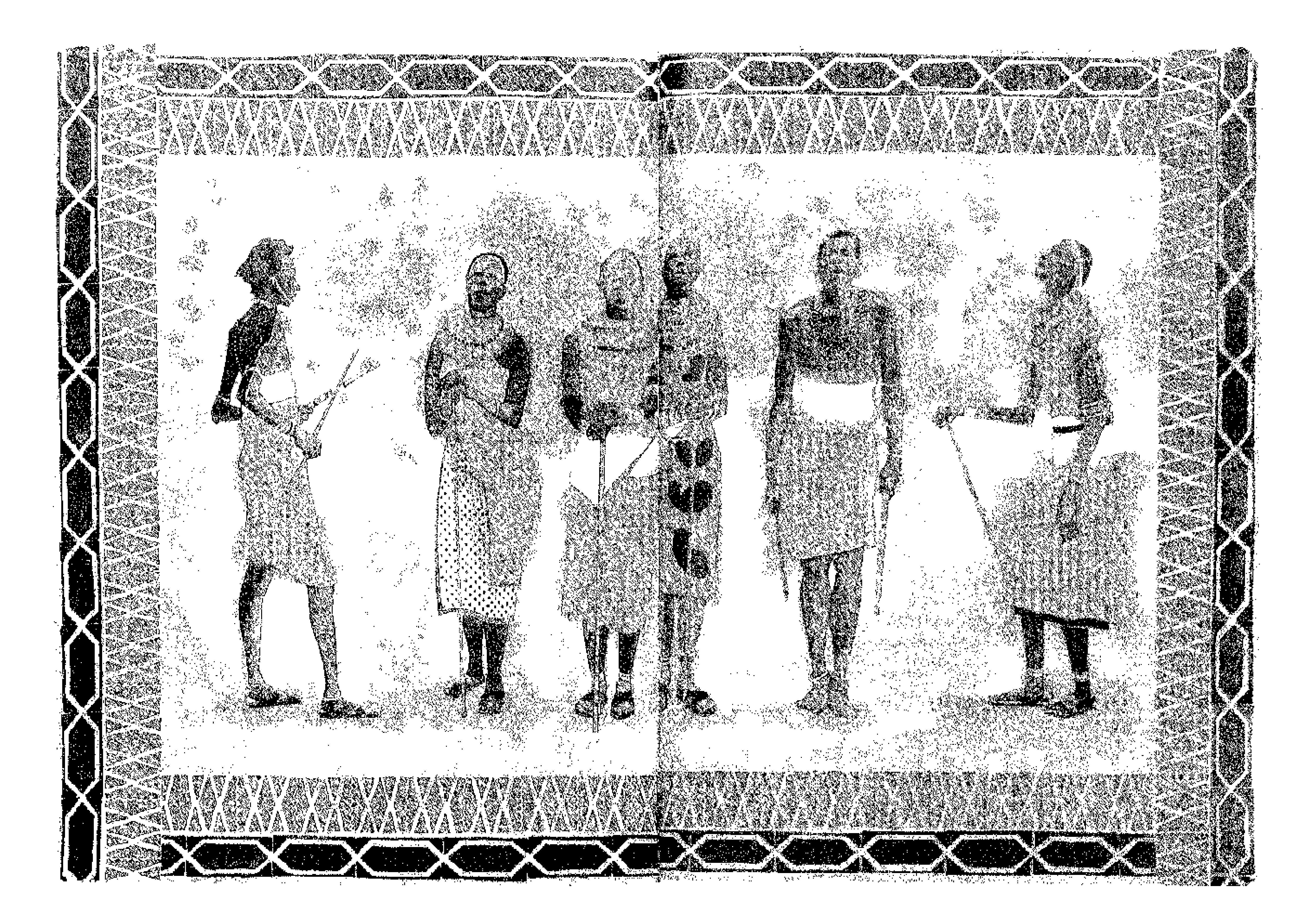
تم ترتيب طقوس الزواج ودفع المهر وتزوجت واكو من الشاب,

وخلال عدة أسابيع لم تتناول واكو لحمًا، لكنها بمجرد أن رأت زوجها يذبح خروفًا وشمت الرائحة الطيبة التى تجعل اللعاب يسيل، رائحة اللحوم اللذيذة وهى تندفع فى الهواء أثناء شواء اللحم على النار، شعرت واكو بوطأة اشتهائها للحم من جديد. لماذا هى ممنوعة من أكل اللحم؟ إنها لا تؤذى أحداً ولا تضر بنفسها.

لذلك قررت واكو أن تشترى لحمًا من السوق وتطهيه وتأكله عندما يكون زوجها غائبا عن البيت. واستمر هذا الحال عدة سنوات.

وخلال هذه الفترة أصبح لدى واكو ثلاثة أبناء، وكانت سعيدة بكونها زوجة وأمًا، لكن الإرهاق أصابها فى النهاية من أن تضطر أن تأكل وجباتها من اللحم سراً وبمفردها.

وفى يوم ما أحضرت إلى المنزل قطعة لحم كبيرة وطهتها أمام عينى زوجها مباشرة، فأصيب زوجها بصدمة، لقد كانت زوجته آكلة لحوم ولم يعرف هذا الأمر أبدًا. وبالطبع كانت تستطيع التوقف عن هذه العادة تمامًا، لكن واكو قالت إنها كانت تأكل اللحم طوال حياتها؛ وأنها تتمتع بأكله، تمامًا كما يفعل هو. وقالت إنها لا تجد سببًا معقولاً لأن تتوقف عن هذا الأمر الآن.



وتأكد زوج واكو أنه مهما قال لها فإنه لن يستطيع إقناعها بالتوقف عن أكل اللحم؛ لذلك أخفى مصروف البيت. وعندما كان يذبح حملاً لنفسه ولأقاربه الذكور، كان يرفض أن يعطيها أية قطعة منه، حتى ولو لمجرد أن تتذوق طعم اللحم. لكن أيًا من هذه الحيل لم تجد نفعًا لأن واكو انطلقت تولول ولعنته صارخة حتى إنه كان مضطرًا لأن يضع كفيه على أذنيه. وحتى ذلك الوقت كان مازال لديه القدرة لأن يسمع من زوجته تلك الكلمات الرهيبة التى يعلم أن لها قوة جلب سوء الحظ إلى بيته. ولكى يبعد الأرواح الشريرة كان عليه أن يذبح حملاً آخر ليعطيها بعض اللحم. وبذلك استمرت واكو تحصل على وجبتها.

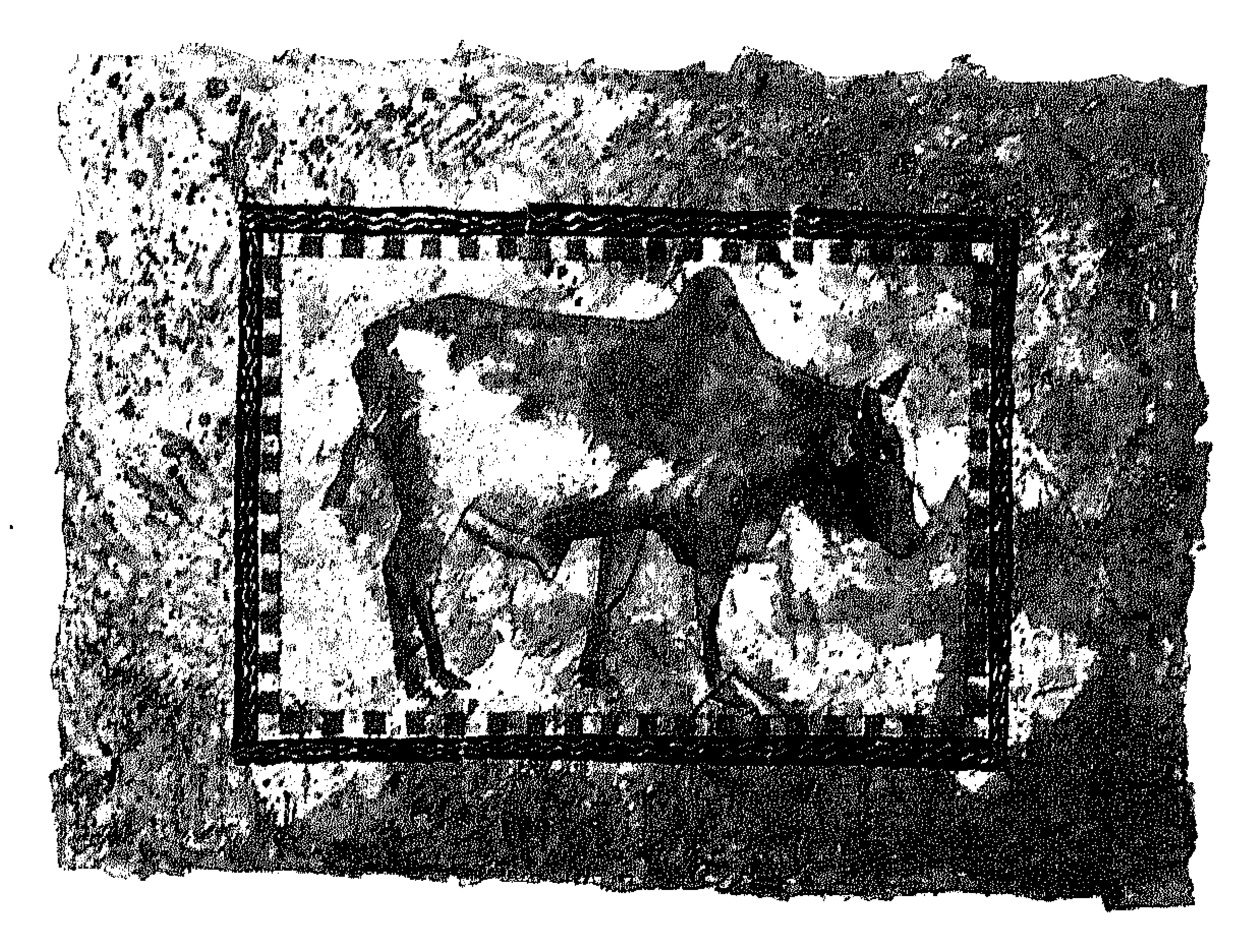
وأصبح زوج واكو فى حالة سيئة، كانت واكو زوجة طيبة يحبها هو وأبناؤه جداً، ولم يكن راغبا فى إعادتها إلى أبيها بعد كل هذا الزمن الطويل، ولكنها كانت تسخر منه بأن تأكل اللحم حتى يراها الجميع ويقولون لجيرانهم كم هى عادة سخيفة تلك التى تمنع النساء من مشاركة الرجال فى هذه الوجبة اللذيذة. وفوراً كانت كل القرية تتكلم عن هذا الموضوع.

وفى يوم ما أقام شيوخ القبيلة وليمة فى الحقول. وكما هى العادة ذهب كل الرجال إلى مكان الوليمة وذبح الشباب عدداً من الماعز والحملان لشوائها. وبدأ الكبار الكلام فى موضوع واكو. ضرب أحدهم بعصاه على الأرض معلناً أنه يعرف أن واكو زوجة وأم مجتهدة وربما كانت على حق فى موقفها، ويجب السماح للنساء بمشاركة أزواجهن أكل اللحم.

وافق رجل مسن آخر ، وقال إن نساء ماساى يأكلون اللحم، ولم يسبب لهن ذلك أية مشاكل، لكن آخرين لم يوافقوا، وقالوا إن هذه عادة لدى كيكويو ورثوها عن أسلافهم، ولا يوجد سبب لتغييرها

الآن، لمجرد أن زوجين يعانين من بعض المشاكل فى حياتهما الزوجية. وقالوا إنه يجب إعادة واكو آكلة اللحوم إلى أبيها.

وصار حماس شيوخ القبيلة يشتد ويشتد وتسرب صوت مناقشاتهم عبر التلال، ووضع الشباب اللحم المطهو على أوراق الموز لتبريده. وفجأة ظهر شيء على هيئة سوداء ضخمة فى السماء، وعندما اقترب كان فى استطاعة الرجال أن يروا أنه نسر، لكنه لم يكن نسرًا عاديًا: كان منقاره المنحنى ومخالبه القوية فى ضعف الحجم العادى، وكانت عيناه المحملقتان باللون الأرجوانى الغامق. وهرب الرجال للنجاة من الموت عندما رأوه يهبط من السماء.



لكن النسر تجاهلهم وهبط بجوار اللحوم وأحاط بمخالبه الضخمة بالذبائح كلها حاملاً إياها وطار بلا جهد تجاه التلال البعيدة.

وعندما تأكد الرجال أنهم آمنون عادوا إلى مكان لقائهم. وجرى بعض الشباب خلف النسر، واثقين من أن بعض أجزاء حمولته سوف يتساقط منه. وتسابقوا بسرعة وهم يتسلقون التل الأول ثم هبطوا إلى وادى كان يمتد إلى مسافة بعيدة. وكانوا يظنون أنهم سيرون النسر يهبط فى حقل بعيد فى الوادى؛ لذلك واصلوا مسيرتهم حتى وصلوا إلى هذا الحقل.

ولدهشتهم كان النسر هناك على الأرض، وكان قد وضع كل اللحوم توًا أمام امرأة من الكيكويو كانت فى حالة حداد. ثم بسط جناحيه القويين وصعد عاليًا ، ثم طار تجاه غابة كيرى نياجا فى ظل جبل نياجا المقدس. وعندما وصل الرجال إلى المرأة كانت تجلس على الأرض تمضغ بصوت مرتفع ساق حمل والعصائر تتساقط خارجة من جانبى فمها، ونظر الرجال إلى بعضهم صامتين. لا يمكن إلا أن تكون هذه المرأة هى واكو، هكذا أيقنوا. ولم يجرؤ أى منهم أن يخطف الذبائح فى هذا الموقف؛ لأن النسر كان قد أعطاها متعمداً لها. وعندئذ تسابق المحاربون المندهشون عائدين إلى شيوخ القبيلة وحكوا لهم ما شاهدوه.

وأصر شيوخ القبيلة على رؤية هذا المشهد الغريب بالنسبة لهم، وساروا فوق التل وفى الوادى حتى وصلوا إلى حقل واكو. وعندما رأوا واكو تستمتع بمذاق وجبتها المشوية، والذبائح مكومة فى كومة عالية أمامها مثل القربان قرروا أن النسر هو بالتأكيد مرسال من الله، يبلغهم أنه من حق النساء تناول اللحوم. ووافقوا على أنه ابتداء من ذلك اليوم يتم السماح لكل نساء كيكويو بأكل اللحوم فى بيوتهن مع أزواجهن.

كيف أصبح الديك الرومى منقطًا ؟

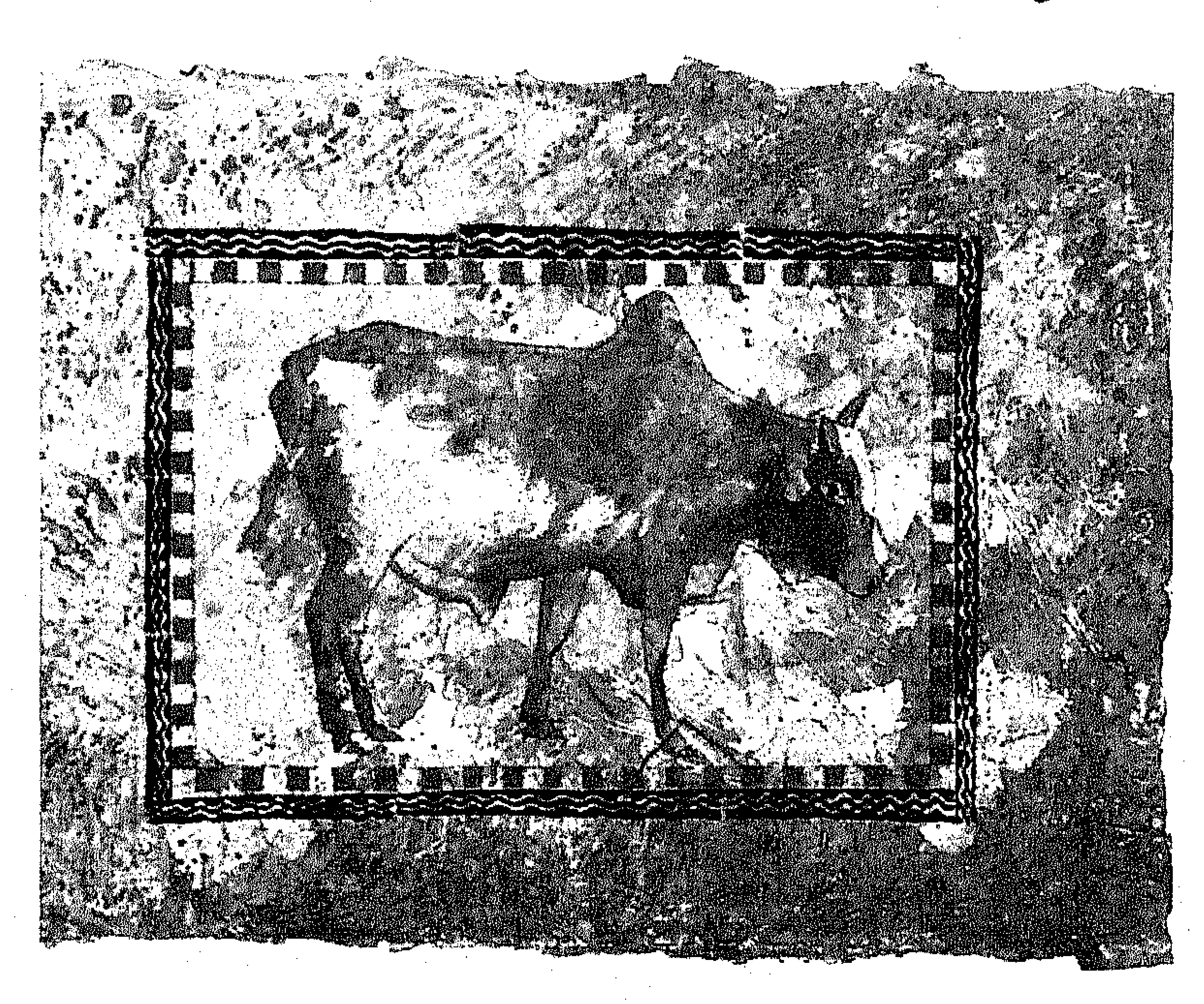
منذ زمن بعيد كان هناك ديكة رومية برية تسمى نجانجا سوداء اللون مثل ليلة حالكة الظلمة. وكانت ذكية ومشغولة دائمًا بتدبير الخدع، وكان الأسد، ملك الغابة، لا يثق فيها البتة.

وفى يوم ما كان الأسد جائعًا ، وشعر برغبة فى الحصول على وجبة من لحم البقر، فراقب بقرة كانت قد صارعت عدة حيوانات أخرى فى الغابة بقرنيها الضخمين الحادين. وانطلق الأسد مسرعًا وباغتها، وكان على وشك غرز أسنانه فى كتفها لإيقاعها على الأرض عندما هبت على وجهه سحابة من الغبار. وأصابه الغبار بصدمة فجعل يسعل ويدمدم، ثم أطلق زئيرًا هائلاً عندما التهبت عيناه بحبيبات رملية خشنة، ولم يعد يرى شيئًا لعدة دقائق.

وعندما اختفى الغبار أبصر ريش ذيل نجانجا وهى تعدو هاربة إلى مجموعة من الشجيرات المنخفضة، فتأكد أن سحابة الغبار كانت من صنعها.

وغضب الأسد؛ لأن نجانجا لم تَعُقْ صيده فقط، بل إنها قد أطلقت الكثير من الغبار أدى إلى تغطية آثار البقرة ، ولم يستطع الأسد أن يتعقبها. وهكذا كانت نجانجا مثيرة للمشاكل.

وبرغم ذلك حدث بعد عدة أيام أن ابتهج الأسد عندما تلصص على البقرة وهى تهبط إلى مجرى الماء لتشرب، لقد حصل أخيرًا على وجبة اللحم البقرى التى يشتهيها! وتسلل بحذر لينقض عليها، لكن يبدو أن البقرة قد سمعت صوت اقترابه؛ لأنها استدارت فى الوقت المناسب تمامًا وتصدت له بقرنيها. وثب الأسد فى اتجاهها بهدف الوصول إلى جنبها عندما أصيب بالاضطراب مرة أخرى وسقط على الأرض وهو يشعر بألم فى عينيه. وكان فى قدرته أن يسمع هذه المرة نجانجا وهى تنفخ وتثير الغبار فى سحابة دوارة.



وعندما هبط الغبار أخيراً كانت البقرة قد اختفت مرة أخرى ونجانجا تطير مسرعة فى اتجاه الأشجار.

وضاق صدر الأسد فقد أفسدت عليه نجانجا صيده أكثر من مرة، وكان عليه أن يتخلص منها، وعثر على المكان الذى تخفى فيه فراخها فقبع منتظراً، وظهرت بعد قليل مع عدة أفراخ تجرى خلفها. ووثب الأسد تجاهها ، لكن نجانجا كانت أسرع منه وطارت فى الهواء، ثم هاجمته من الخلف ونقرت ظهره بمنقارها الحاد. وانطلق زئير الأسد، وكانت الأفراخ تصيح وهى تجرى باحثة عن مكان تحتمى فيه ونجانجا تواصل هجومها، وكان من الصعب أن تظل بعيدة عن فمه المزمجر، ثم هبطت إلى الماء لتشرب بسرعة.

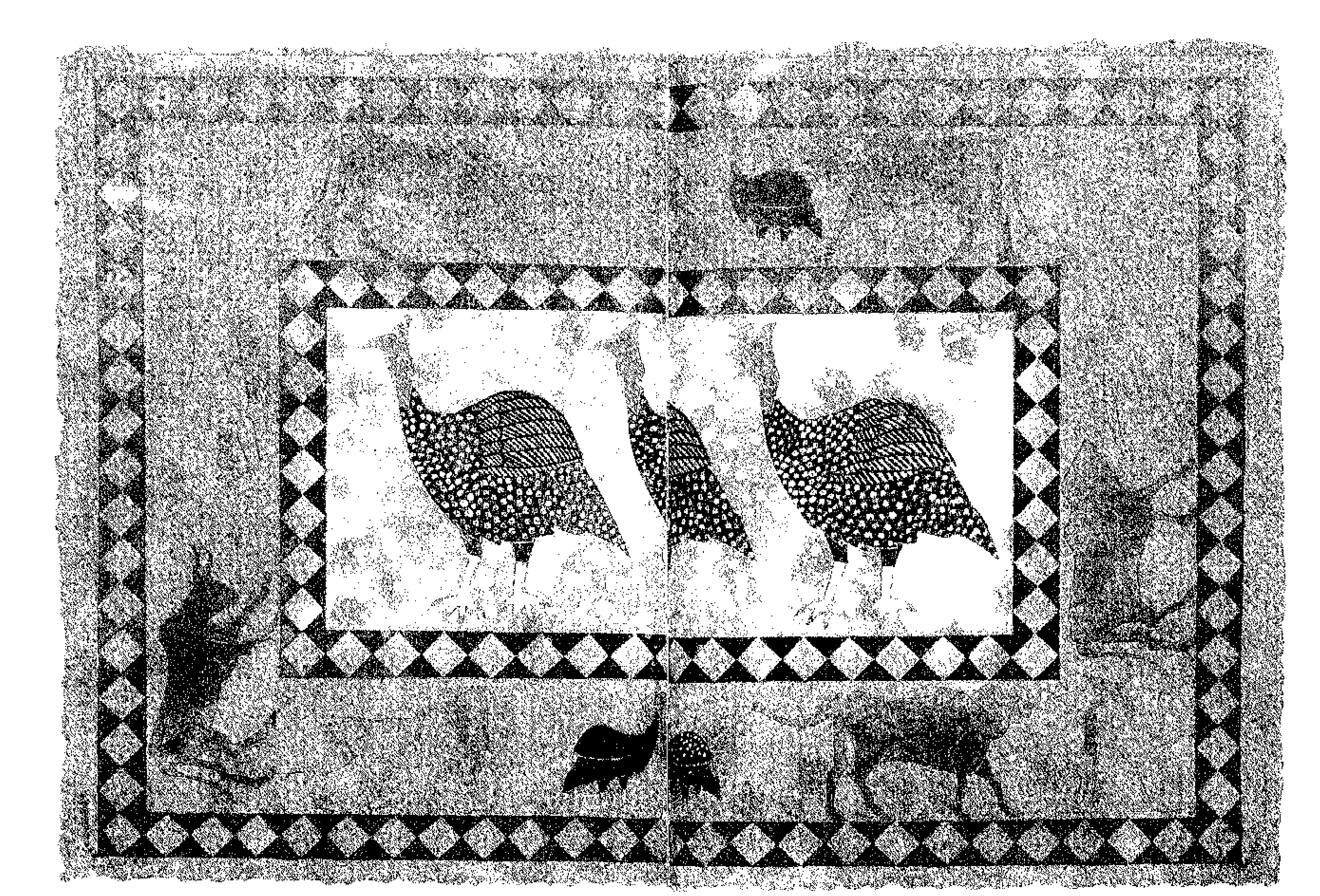
وهناك على الشاطئ رأت نجانجا البقرة بقرنيها الحادين.

"أسرعى" همست البقرة "تعالى هنا. دعينى أساعدك".

وهرولت نجانجا. وحركت البقرة ذيلها بسرعة بعد أن بللت طرفه بلبنها، فنثرت اللبن على نجنجا التى اختفت خلف شجيرة. وفى تلك اللحظة تماما تحرك الأسد متجهًا إلى نجانجا التى كانت قد أصبحت طائرًا يثير الانتباه منقطًا بالأسود والأبيض.

سأل الأسد: "هل تصادف أن رأيت نجانجا؟".

موّهت نجانجا صوتها وردت: "نعم لقد مرت من هنا منذ بضع دقائق. كانت تتجه إلى الغابة".



وسارع الأسد منطلقًا فى اتجاه الغابة، وظهرت البقرة التى كانت مختفية.

وقهقت نجانجا قائلة: "يا لها من خدعة ذكية!". "لم أكن أستطيع أنا نفسى أن أفعل أكثر من ذلك. أشكرك يا صديقتى لإنقاذى وإنقاذ أفراخى".

ردت البقرة: "يسعدنى ذلك يا عزيزتى نجانجا. وأشكرك على إنقاذى قبل ذلك".

وعندئذ طلبت البقرة من نجانجا أن تحضر أفراخها لترش من لبنها عليها أيضًا فقد يعود الأسود.

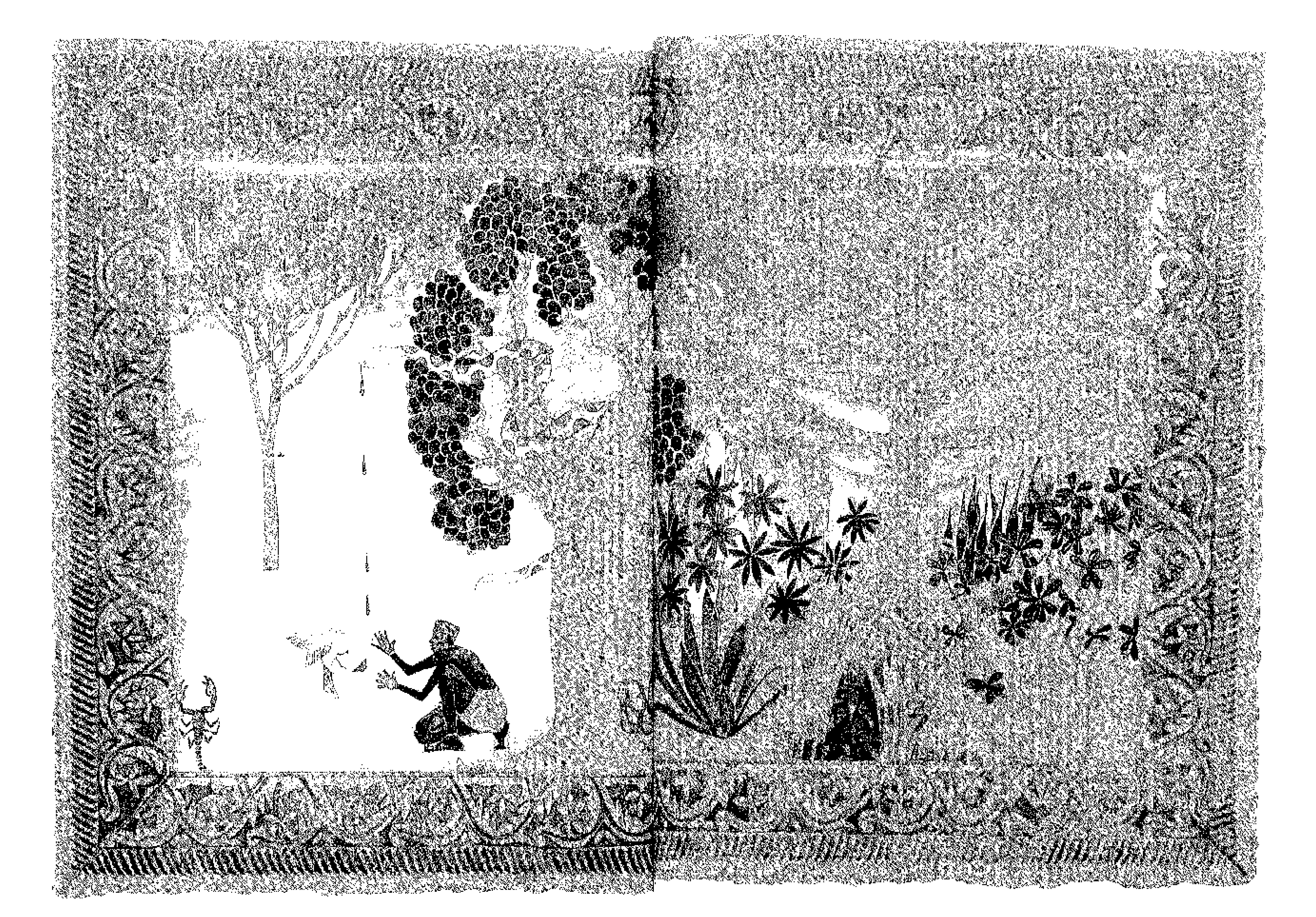
وهكذا أصبحت الديكة الرومية البرية منقطة باللون الأبيض.

صديق الرحالة



حدث ذات مرة أن كان هناك رجل غاب عن موطنه عدة أسابيع؛ حيث كان مشغولاً ببعض الأعمال. وكان فى طريق عودته مرهقًا وجائعًا بعد أن سار عدة أيام عبر منطقة ريفية جافة مليئة بالتراب. واستغرق فى الطريق وقتا أطول مما توقع، ولم يعد لديه طعام ولا ماء، لذلك كان سعيدا عندما رأى المنحدرات الصخرية وخلفها أشجار وحشائش موطنه الأخضر. وشعر بالراحة تغمره لأنه اجتاز هذه الأرض الجافة بأمان؛ حيث كان مسافرون كثيرون آخرون من جيرانه قد اختفوا، ولم يتركوا أثرًا عنهم خلال نفس هذه الرحلة.

وكانت أول شجرة قابلته تنمو مباشرة أمام كتلة صخرية، فقرر أن يستريح فى ظلها قليلاً قبل أن يواصل قطع آخر خطوات فى رحلته. وعندما جلس شعر بشيء يسقط من أعلى على هيئة قطرات على ذراعه، فنظر فوقه ورأى أن ذلك كان مياهًا، وبحث بسرعة فى حقيبته وأخرج كأس شرابه. وفكّر قائلاً لنفسه: يا له من حظ طيب أن تعثر على ينبوع!.



وأمسك بكأسه حتى امتلأت بسرعة، لكنه بمجرد أن همّ بالشرب، طارت حمامة تجاهه وبحركة من جناحيها أسقطت الكأس من يده فسال الماء كله.وانزعج الرجل، لكن الحمامة طارت إلى الشجرة، ولم يكن فى استطاعته أن يفعل شيئًا فى مواجهة ما حدث، ولم يكن أمامه إلا أن يلتقط كأسه ويمسك به مرة أخرى ليملأه بالماء.

وتشبث بالكأس بشدة وعندما امتلأ رفعه إلى شفتيه، ولكن يا لها من مفاجأة ! أسقطه الطائر من يده مرة أخرى. وفى هذه المرة حاول الرجل ضرب الحمامة التى تتدخل فى شئونه، لكنها كانت أسرع من يده، وطارت إلى أعلى فى موقع آمن على الشجرة. وبدأ الرجل يصاب بنوبة غضب عارمة، كان فمه جافًا ، وكان الطائر الدنىء يمنعه من الشرب.

وعندما قرر أنه لا يمكن لطائر غبى أن يحرمه من شرب الماء، حاول الرجل أن يملأ كأسه مرة أخرى.

وانتظر هذه المرة الجناحين وهما يرفرفان، وقبل أن يصل الطائر إلى الكأس سحبها إلى الخلف وقذف بها الحمامة، التى أصيبت إصابة بالغة حتى إنها سقطت على الأرض مثل ثمرة جوز الهند.

حسنًا، هكذا فكّر الرجل. الآن يمكننى أن أشرب فى سلام.

لكنه سمع فى تلك اللحظة تمامًا صوت نحيب ضعيف صادر عن الطائر عند قدميه. ونظر إلى أسفل ورأى أنه يتنفس رغم أنه مستلقٍ بلا حركة. وكان الطائر يحاول أن يرفع رأسه، وهو ينظر إلى موقع

فى منتصف المسافة إلى قمة الشجرة، بالضبط فوق المكان الذى كان الرجل يقف فيه. وأدرك الرجل فجأة أن الحمامة كانت تحاول أن تقول له شيئًا، فنظر إلى أعلى ورأى، وكم كان مرعبًا ما رآه، كان هناك ثعبان ضخم ذو عين صفراء استقر رأسه على أحد أفرع الشجرة وفمه مفتوح. وكان "الماء" الذى أوشك على شربه فى حقيقته سمًا يتساقط قطرات من فم الثعبان.

وحملق الرجل من جديد فى الحمامة أسفله، لكنها كانت قد ماتت، فجرى مثل الريح إلى منزله، وبينما كان يحث خطاه عبر الحقول كان كل ما يفكر فيه هو كيف يعالج الحمامة، وهو يشعر بخجل بالغ لأنه استشاط غضبًا.

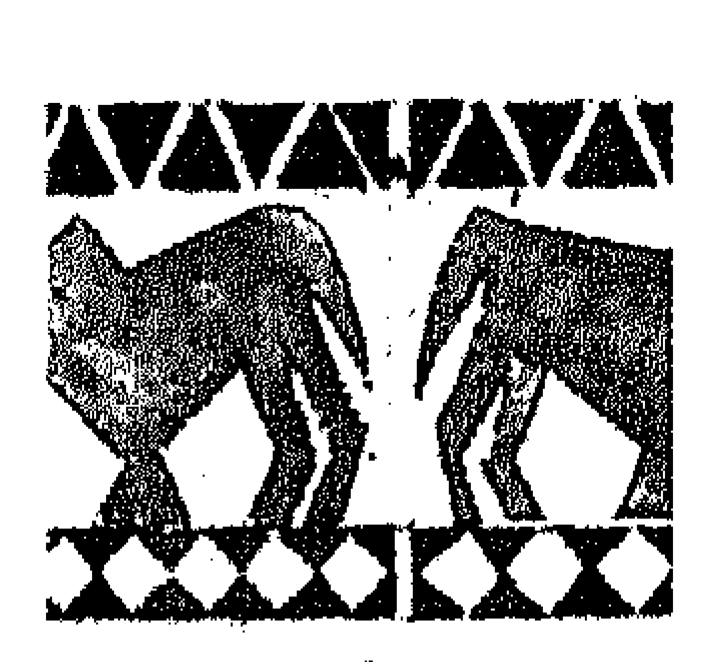
وعندما وصل إلى القرية أخبر رجالها بما حدث. ولقد تحققوا عندئذ من أن الحمامة قد رأت الثعبان الماكر وهو يخدع المسافرين الآخرين ثم يأكلهم مثل ما حدث لعدد من جيرانهم الذين اختفوا بطريقة غامضة، وربما حاولت تحذيرهم هم أيضًا.

وحثهم الرجل على قتل الثعبان فورًا، فوافقوا جميعًا وملأوا جثة ماعز بالسم ثم سحبوها على الأرض حتى وضعوها بالقرب من الشجرة التى يختفى فيها الثعبان، وانتظروا حتى حل الظلام، فحملوا الجثة إلى الشجرة ثم راقبوا الموقف من خلف الصخور. وفى الفجر زحف الثعبان إلى أسفل جزع الشجرة وأكل الجثة المسممة بنهم. ولم يكن على الرجال أن ينتظروا إلى أن يسرى مفعول السم فى الثعبان ؛ لأنه كان قد امتلأ

وأصبح ثقيلاً ولا يستطيع حتى أن يزحف صاعداً الجزع من جديد، فهاجموه من كل جانب وقطعوه قطعًا بسيوفهم. ثم أشعلوا نارًا هائلة، وقذفوا القطع الصغيرة فى اللهب.

وبفضل الحمامة أصبح فى استطاعة المسافرين منذ ذلك اليوم أن يعبروا تلك الأرض الجافة آمنين.

لماذا لا تتزين الضباع بالجوهرات ؟



كانت زوجة الضبع بوكى وزوجة الأرنب البرى لوك لا تتمتعان بأى درجة من الجمال، وتغضبان بسرعة عندما يتحدث أحد عن ذلك، وكلما سمعتا كلمة "قبيح" للإشارة إلى أى شيء تظنان دائمًا أن المتكلم يتحدث عنهما.

وفى يوم ما قالت زوجة لوك: "ليس علينا سوى أن نعرف طريقة ما لنجعل مظهرنا جميلاً.

واقترحت زوجة بوكى حلاً قائلة: " ربما لو كان لدينا بعض المجوهرات ذات الألوان البراقة، مثل القلادات المؤلفة من الخرزات والأساور والخلاخيل والأحزمة، سنصبح حيئذ جميلتين".

ورأت زوجة لوك أن هذه الفكرة جيدة، ثم ذهبتا معا تطلبان من زوجيهما أن يجلبا لهما بعض المجوهرات.

وافق بوكى ولوك وانطلقا فى اتجاهين مختلفين للبحث عن مجوهرات. فأما عن بوكى الذى أراد أن يفرغ من هذه المهمة فى أسرع وقت ممكن، فقد توقف أمام أول مكان صادفه فيه سبخ ، وحفر فى

الأرض للحصول على بعض الصلصال المبتل، وصنع منه كرات كثيرة ذات أحجام مختلفة ثم أدخل فى كل منها شوكة ليجعل فيها ثقبًا، وتركها بعد ذلك فوق صخرة لتجف فى الشمس وزحف تحت شجيرة ليغفو قليلاً. وفى وقت لاحق من ذلك اليوم نظم الكرات واحدة وراء أخرى على سيقان نباتات جافة وصنع منها عدة قلائد وأساور وخلاخيل وأحزمة، ثم عاد إلى البيت.

وعندما رأت زوجته المجوهرات كانت سعيدة جداً. لم تكن الألوان بالجمال الذى تمنته ، لكنها اقتنعت بأن مظهرها سيكون مختلفًا على الأقل عن كل زوجات الضباع الأخريات.

وخلال ذلك الوقت كان لوك يعدو مسرعًا هنا وهناك صاعداً التلال شديدة الانحدار ومنطلقًا فى الأدغال الشوكية وعبر المروج المغبرة، باحثًا عن مجوهرات لإرضاء زوجته. ابتعد عن موطنه عدة أيام، ولم يجد شيئًا مما يبحث عنه. كان مرهقًا لكنه شعر بالسعادة عندما استراح لبرهة قصيرة تحت شجرة تبلدى(*) ضخمة.

وتنهد قائلاً لنفسه وهو يتمدد على الأرض: " أوو! هذا أفضل".

وفجأة سمع صوتًا آتيًا من أعلى: " أيها السيد الطيب، إذا أردت تجربة شىء أكثر متعة، تذوق أوراقى".

ونظر لوك إلى أعلى وتأكد من أن الشجرة هى التى تخاطبه، فقام واقفًا وقطع ثلاث أوراق وأكلها.

(*) شجرة التّبلدى شجرة استوائية عريضة الجذع لثمارها غلاف قاسٍ.

وقال: "ممم، لذيذة! أشكرك".

"لماذا لا تجـرب بعض ثمـراتى الآن؟ إن مـذاقـهـا أشـهى" هـكذا قالت الشجرة.

وتسلق لوك صاعداً الجزع السميك، وأخذ أحد الثمرات الطويلة التى تشبه الهراوة والتى يسميها كل الحيوانات خبز القرد؛ لأن القرد جولو هو الوحيد الذى يعرف كيف يحصل على ثمار شجر التّبلدى ويأكلها. وحملها لوك هابطًا إلى الأرض وكسرها ليفتح قشرتها وقضمها ليصل إلى العصير داخل لبّها.

" يا للروعة، يا لطعمها اللذيذ! لو أننى حصلت فقط على كمية كبيرة من هذه الثمار يمكننى التجارة فى الفاكهة وأصبح من الأثرياء".

"هل الثراء هو كل ما تهتم به؟" سألته الشجرة.

أومأ لوك موافقًا.

"حسنًا اصعد جزعى مرة أخرى، وانظر خلال الشق الموجود فى منتصف المسافة إلى أعلى".

وزحف لوك إلى أعلى من جديد مقتربًا بوجهه من الجزع محدقًا فى الشق. وعندما رأى ما فى داخله كاد أن يسقط من فوق الجزع بسبب الدهشة. لقد كان مملوءًا تمامًا بالمجوهرات وبقطع من الأقمشة الجميلة كانت تتلألأ وتتألق فى الظلام، فتشبث بقوة بمخالبه الخلفية محاولاً إدخال مخالبه الأمامية فى الكوة.

"توقف قليلا" هكذا قالت الشجرة، وأضافت: " هذا الكنز لا يخصنى؛ لذلك لا يمكننى أن أعطيه لك، ولكن إذا بحثت فى حقول البامية الموجودة غير بعيد عن مكانى هذا فستجد من يمكنه إعطاءك هذا الكنز، وليس عليك سوى أن تقول له إن جوواى هى التى أرسلتك".

وابتهج لوك جداً، فلم يكن قد رأى طول حياته مثل هذه الكمية الكبيرة من المجوهرات، وكان خياله مشغولاً بمشاعر زوجته عندما يعطيها هذه المجوهرات. فشكر شجرة التبلدى باستعجال وجرى إلى الحقول حيث رأى صفوفًا من نباتات البامية النامية، وكان يقف فى وسط أحد الحقول جنى صغير يسمى كوواس، يصل شعره إلى فخذيه. وكان الجنى يقذف الأحجار فى الهواء ثم يستعيدها ممسكًا بها من جديد، وقفز وقد أصابه الرعب عندما سمع لوك يناديه.

وقال له لوك: " لا تخشى شيئًا يا كوواس، لن أسبب لك أذى، لقد قالت لى جوواى شجرة التّبلدى أن آتى إلى هنا لكى....".

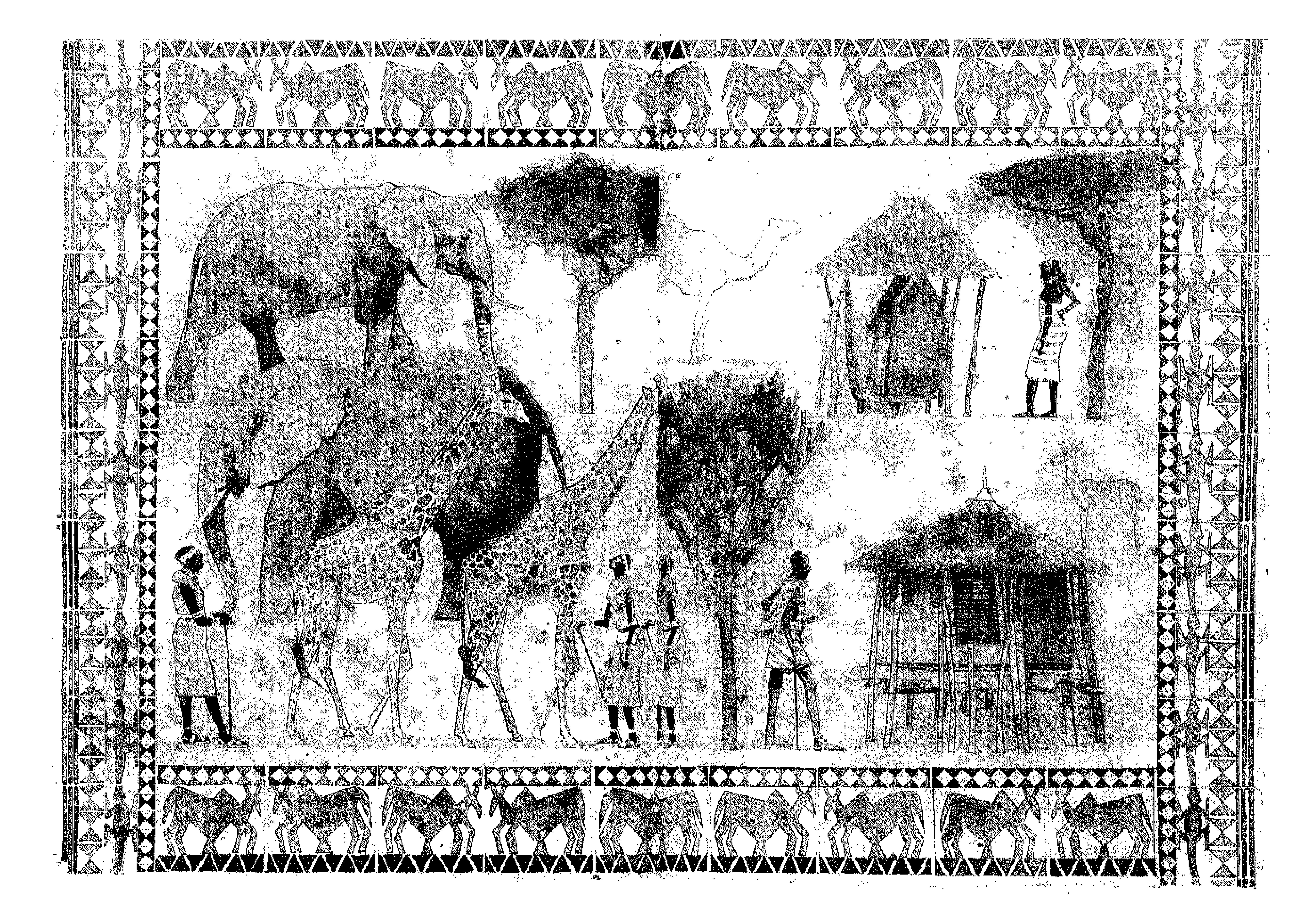
"إن كوواس يعرف، كوواس يعرف، يأتى لوك مع كوواس. كوواس يدل لوك على الفجوة فى شجرة التمر الهندى حيث يعيش كوواس. وعندما يعود والد كوواس إلى البيت سيحاول وضع الهراوة خلف السياج، لكن الهراوة ترتد إلى الأب وتقذف به إلى السياج. لا يجب أن يضحك لوك. وعندما تأتى أم كوواس إلى البيت وعلى رأسها حزمة العيدان، ترتد إليها العيدان وتقذف بها على الأرض. ولا يجب أن يضحك لوك. تذبح الأم دجاجة وتطهوها من أجل لوك، لكن الأم تعطى لوك ريشا محمصا وترمى اللحم بعيدا. يجب على لوك أن يأكل الريش، ولا يجب أن تبدو الدهشة على لوك".

وعندئذ بدأ كوواس يحجل فى اتجاه نهاية الحقل. بذل لوك كل ما فى وسعه حتى لا تبدو عليه الدهشة وهو يتبع الجنى المتواثب عبر أحد الممرات حتى وصلا إلى شجرة تمر هندى، وتسلق الجزع المجوف وراء كوواس وانتظرا حتى حلول المساء. وبالفعل حدث كل شيء كما وصفه الجنى الصغير. ولم يضحك لوك وتظاهر بأنه أمر عادى تماما أن يأكل الريش المحمص، ورغم أنه اضطر إلى قضم بعض القطع الصغيرة الشائكة، إلا أنه كان يبصقها بعيداً عندما يتأكد أن الأم لا تراه.

قضى لوك ثلاثة أيام داخل شجرة التمر الهندى مع عائلة كوواس، وفى اليوم الرابع قال له كوواس: "سيأتى والد كوواس إلى البيت الليلة، وسوف يعرض على لوك قرعتين. ويجب على لوك أن يأخذ القرعة الصغيرة".

ولم يسأل لوك كوواس عن سبب اختيار القرعة الصغيرة، واكتفى بالانتظار حتى عاد الأب فى ذلك المساء وعرض عليه قرعتين، كما قال كوواس تماماً. واختار لوك القرعة الصغيرة، عندئذ قال كوواس: "يذهب لوك إلى بيته الآن. ووحيداً فى الكوخ يقول لوك للقرعة: (كويل أوفى بوعدك). ويرى لوك ما يحدث".

وأصبح لوك ممتلئًا بالبهجة ، وشكر الجن لكل ما قدموه له من حسن ضيافة وهبط إلى أسفل الشجرة وتوجه إلى بيته. ولم يكن أحد موجوداً هناك فأغلق كوخه على نفسه ووضع القرعة على الأرض. وبمجرد أن تلفظ بالكلمات الخاصة: "كويل أوفى بوعدك" امتلأت القرعة بالجواهر



المتلألئة وبقطع من الأقمشة الجميلة بكل درجات الأزرق من اللون النيلى حتى اللون الأزرق المخضر كالزبرجد، حتى وصلت إلى حافة القرعة وتناثرت فوق الأرض. وبدأ لوك يقفز عاليًا ثم يهبط وهو ممتلئ بالسعادة.

وعندما عادت زوجة لوك ورأت المجوهرات قفزت أعلى مما فعل لوك.

وصاحت: "أوو يا عزيزى لوك أنت أفضل زوج تمنته أرنبة".

وفى اليوم التالى زينت زوجة لوك نفسها بكثير من الأساور والقلائد والخلاخيل والأحزمة وربطت حول وسطها قطعة من الملابس الزرقاء ذات وميض. بعدئذ حملت القرعة على رأسها وذهبت إلى ينبوع الماء.

وعندما كانت على وشك ملىء قرعتها جاءت من بعيد زوجة بوكى متزينة بالمجوهرات الصلصالية. وعندما رأت زوجت لوك توقفت فى الممر الذى كانت تسير عليه وفتحت فمها كما لو كانت على وشك أن تقول شيئًا ما، لكن فمها ظل مفتوحًا ولم يخرج منه أى صوت، ثم ترنحت فجأة وسقطت ورقدت على ظهرها، وارتفعت سيقانها فى الهواء كما لو كانت أربع عصى، وتناثرت خرزاتها كلها على الأرض.

وظنت زوجة لوك أن صديقتها الضبعة كانت تهرج معها فصاحت تدعوها إلى القيام، لكن زوجة بوكى لم تتحرك ولو حركة ضئيلة، وعندما ذهبت زوجة لوك إليها كان فى استطاعتها أن ترى أن الضبعة شديدة البرودة، فهرولت إلى الينبوع وبحثت عن قرعتها، وأفرغت كل الماء فوق زوجة بوكى.

" أنت ..... أنا" هكذا دمدمت وهى ترفع نفسها إلى أعلى وتحملق فى مجوهرات الأرنبة، ثم استفاقت. واستدارت وقامت وهى تتمايل، وكان جلدها يقطر ماء. وعندما وصلت إلى كوخها كان بوكى قد استيقظ توًا وهو يتمطى.

وصرخت زوجة بوكى: " استيقظ أيها الضبع الكسول الملتوى الذى لا فائدة منه،"وأضافت "زوجة لوك محملة بالذهب والفضة واللآلئ والياقوت والزمرد. وإذا لم تحضر لى مجموعة من المجوهرات فائقة الجمال مثل مجموعتها تمامًا سوف أعود إلى بيت أبى. إننى أعنى ما أقول".

وكان بوكى متأكدًا من أنها تعنى ما تقول فعلاً لذلك انسل خلسة من الكوخ، بدون أن ينبس بكلمة أخرى، وقضى اليوم باحثًا هنا وهناك عن بعض المجوهرات الحقيقية. وفى المساء توصل إلى خطة، حيث أخذ ملىء الكف من الفول السودانى ومضغها وجعلها على هيئة لباب، ثم جمع اللباب بين خده ولثته على جانب واحد من فمه ثم انطلق باحثا عن لوك.

"أوووووووو" هكذا كان يئن عندما رأى الأرنب.

سأله لوك: " ما الذى حدث يا بوكى؟ ما الذى يجعلك تتألم؟".

"أوو يا لوك إننى أعانى من ألم رهيب فى الأسنان. خلصنى من بؤسى واخلع سنتى يا زميلى العزيز".

"حسنًا كنت أتمنى أن أساعدك يا بوكي، أتمنى ذلك فعلاً، لكنني أفكر في أسنانك الحادة عندما يكون كفي قريب من هذه الأسلحة التي تملكها".

"كيف يمكنني أن أعضك، يا صديقي العزيز لوك، وليس لدى حتى القوة على رشف مقدار ضئيل من الماء؟".

"أوو، حسنًا. افتح فمك، وأرني السن التي تؤلمك".

وابتلع بوكي لباب الفول بسرعة وفتح فمه عن آخره، مشيرًا إلى الجانب الأيسر منه. ولمس لوك الأسنان واحدة إثر واحدة، قائلاً "هل هذه هي التي تؤلمك؟" وكان بوكي يهز رأسه نافيًا كل مرة. وعندما وصل لوك إلى السن الخلفية، أطبق بوكي فكيه مغلقًا فمه وقد نفذت أسنانه في كف لوك.

وصرخ لوك متألمًا.

"يمكنك أن تصيح كما تشاء" هكذا قال بوكي، وأضاف: "لكنني لن أتركك حتى تقول لي من أين أتيت بكل هذه المجوهرات؟".

"سأقول لك بمجرد أن يصيح أول ديك غدًا"

"تعدني بذلك" .

"أقسم لك بأبي".

أطلق بوكي سراح لوك ، وذهب كل منهما إلى بيته.

وفى الصباح الباكر فى اليوم التالى، عندما كان الهواء لا يزال باردًا، استيقظ بوكى، وكان شديد التوق إلى الحصول على المجوهرات حتى إنه خرج وأيقظ الديك الذى يملكه وجعل ينخسه حتى بدأ فى الصياح. وجرى عندئذ إلى كوخ لوك وصاح: "استيقظ، استيقظ، لقد صاح أول ديك". فخرج لوك ولاحظ أن الجو ما زال باردًا والظلمة فى كل مكان فخمن أن بوكى يخدعه.

"حسنًا، أنا أسمعه لكن العجائز لم يبدأوا بعد فى السعال. عندما أسمع سعالهم أعرف أن اليوم قد بدأ فعلاً".

واختفى بوكى وبعد عدة دقائق سمع لوك السعال المبكر المعتاد لعجائز القرية عندما بدأوا ينشطون. وأدرك لوك أنه لا معنى لمزيد من التأخير، فقد يخطط بوكى لبعض الخدع الأخرى، لذلك قاده إلى شجرة التبلدى لتتكلم معه، وفى الطريق إلى هناك شرح له ما يجب عليه عمله وما يجب قوله.

وبعد أن غادر لوك المكان، جلس بوكى منتظرًا أن تتكلم معه الشجرة، لكنه وثب فجأة إلى أعلى كما لو أن نملاً هاجمه وبدأ يعدو حول جزع الشجرة. وبعد أن دار حولها سبع مرات توقف وقال:

"جوواى. أنا بوكى. سمعت أن ظلك رطب، وأن أوراقك لذيذة المذاق، وأن ثمارك شهية، لكننى شخص مشغول وليس لدى وقت للانتظار هنا حتى تزداد حرارة الشمس أو حتى تبدأ بطنى تقرقر من الجوع. أعلم أن فى جزعك نفائس ولا أريد سوى أن تقولى لى أين أجد كوواس الذى يمكنه أن يعطينى بعض ما يشبه ما لديك. عندئذ سأغادر المكان".

وجهته الشجرة إلى حقول البامية؛ حيث انتظر بوكى هناك نافد الصبر حتى منتصف النهار. وأخيراً اكتشف وجود الجنى، فذهب إليه وكبّله تحت أقدامه الثقيلة.

"حسناً، حسناً أيها الصغير كوواس، هل رأيت منذ وقت قريب أية مجوهرات جميلة؟".

كان الجنى يجفل كلما صفعه بوكى على أذنيه.

"أنا متأكد أنك ستعطى بعضاً مما لديك منها لبوكى العجوز الفقير".

وحاول الجنى الخائف أن يهرب بينما واصل بوكى ضربه.

"يمكن لكوواس وبوكى أن يكونا أفضل صديقين إذا كان كوواس مستعداً لتقاسم بعض كنوزه. ألا ترَ الآن أن هذه فكرة جيدة؟".

وعندئذ أومأ الجنى برأسه مظهراً الحماسة، فقد أصبح مستعداً للموافقة على أى شىء لمجرد أن ينطلق حراً.

وأطلق بوكى سراحه، وأعطاه الجنى نفس التعليمات التى ذكرها قبل ذلك للوك، ثم قاد بوكى إلى شجرة التمر الهندى وتسلقا داخلها.

ومثل ما حدث مع لوك، قضى بوكى ثلاثة أيام مع الجن، لكنه تصرف بشكل مختلف تماما. وفى اليوم الرابع، عندما جاء موعد الاختيار بين القرعتين، قرر الجنى الصغير، الذى كان لايزال يشعر بأذنيه ملتهبتين من اللطمات التى تلقاها، ألا يقول لبوكى أى شىء.

ورغم أن بوكى كان يتذكر فعلاً نصائح لوك، تجاهلها تماما، وهو يقول لنفسه: "كم سأكون غبيًا لو اخترت القرعة الأصغر ، بينما هناك متسع لمزيد من المجوهرات فى القرعة الأكبر".

وبمجرد استقراره على هذا الاختيار اختطف القرعة، وبدأ يزحف متعجلاً ليخرج من الشجرة. وصاح الجنى الأب خلفه قائلاً له: "عندما تعود إلى المنزل، يجب أن تقول للقرعة: "كويل، أوفى بوعدك".

لم يشغل بوكى نفسه حتى بأن يشكر الأب، لكنه جرى مباشرة إلى بيته، فسحب جزع شجرة ضخم ووضعه على بوابة القرية، ثم طلب الضبع من زوجته، التى كانت تطحن حبوب الدخن خارج البيت، أن تكدس قدور الطبخ والمدقات والهاونات وأى شىء آخر تجده، وتضعها جميعًا خلف باب كوخه بمجرد دخوله فيه.

"سوف أعطيك بعض المجوهرات الرائعة. لا تدعى أحدًا يدخل علىّ حتى آذن بذلك" هكذا صاح من وراء الباب بعض أن وضع المتراس خلفه.

وأدركت زوجة بوكى أنه لا ينوى أن يقول المزيد حول المكان الذى أتى منه أو ما ينوى فعله داخل الكوخ؛ لذلك فعلت ما طلبه منها، وعادت من جديد لطحن حبوب الدخن.

وضع بوكى القرعة على الأرض وتنفس بعمق لتهدئة نفسه، وقال "كويل، أوفى بوعدك".

وفى اللحظة التالية انطلقت عصا غليظة، فى غلظة عمود السياج، من داخل القرعة وبدأت تضربه على خديه بكل قوة كأن ماردًا يضربه. وكلما صرخ بوكى وحاول أن يتفادى الضربات كانت العصا تنتقل إلى أسفل جسمه وتضربه فى كل مكان. وقذف بوكى بنفسه على باب كوخه بقوة شديدة حتى إنه حطمه، وفر خارج الكوخ، وهو لايزال يحاول المراوغة للهروب من الضربات، وحدثت قعقعة رهيبة عندما تعثر فى كل القدور وأوعية الطبخ الأخرى. وكان عليه أن يتوقف عند البوابة الخارجية ليرفع جزع الشجرة. وحركه فى النهاية بقدر يكفى لحشر نفسه والهرب من خلاله، وكانت زوجته تراقب ما يحدث فى ذهول، ورأته يجرى بسرعة كما لم يجر من قبل متجهًا إلى الشجيرات والعصا تطارده.

وظل بوكى غائبًا عن كوخه عدة أيام، وعندما عاد كانت الكدمات تغطى جسمه ويعرج بشكل سئ.,لم يذكر أى شئ عن المجوهرات ، ولم تسأله زوجته أبدًا عنها. وفعلاً لم تعد الضباع تشغل نفسها أبدًا بالمجوهرات أو الملابس الجميلة حتى يومنا هذا.

لماذا لا تؤدى الضباع المأموريات ؟

لا خلاف حول أن بيندا هى أجمل فتاة فى قرية مبادان، ورغم ذلك لم تكن سعيدة لأنها بلغت ستة عشر من عمرها ولم تتزوج بعد. وأصبح لدى أغلب صديقاتها طفل واحد على الأقل لكل منهن مربوط على ظهورهن.

وإذا كان الأمر يخص بيندا وحدها، لما كان لديها مشكلة فى العثور على زوج، حيث هناك كثير من الشباب يمكن لأبيها الاختيار بينهم ؛ فكل يوم يأتى السعاة من القرى الأخرى يحملون الهدايا وعروض الزواج من سادتهم. وكان البعض يأتى بالمجوهرات، والبعض بالماشية وبالطعام، والبعض الآخر يحمل ملابسًا جميلة، لكنهم كانوا يعودون جميعًا ؛ لأن الأمر فى يد مور والد بيندا، فهو الذى سيختار لها زوجا، ولم تكن الهدايا العادية تثير اهتمامه، سيان كانت من فلاحين متواضعين أو تجار أغنياء أو حتى رجال مقدسين.

وبدلاً من هذه الهدايا طلب مور من طالبى الزواج من ابنته مهمة غريبة: من يمكنه ذبح ثور وإرسال لحمه مع ضبع سيفوز بزواج بيندا، بحيث لا ينقص اللحم ولو بمقدار قضمة واحدة.

وتذمر الراغبون فى الزواج بشدة قائلين إن هذه المهمة ظالمة، فكيف يمكنك إعطاء لحم لضبع وتتوقع من هذا الوحش ألا يلمس اللحم؟ كما لو أنك تحاول منع الرمال العطشى من شرب أول زخات المطر بعد أشهر من الجفاف. أو كأنك تعطى طفلاً قرعة مليئة بالعسل، وتتوقع منه ألا يغمس إصبعه الصغير فيها. إنه أمر مستحيل تماماً، هكذا قالوا جميعاً، وقطعوا الأمل فى الزواج من بيندا.

لكن كان هناك فى قرية نديور ، التى تبعد عن قرية مباداان بمسافة يقطعها المرء فى يوم كامل، شاب يدعى بيران لم يفقد الأمل.



وقال لأصدقائه: "سأفوز ببيندا، انتظروا فقط وسترون". والأمر أن القرويين في نديور كانوا هم الوحيدون في كينيا الذين يتمتعون بصلات حسنة مع الضباع. فكانوا في كل يوم جمعة يذبحون ثورًا ويهبونه للضباع كنوع من قربان للسلام، ولهذا السبب لم تزعجهم الضباع أبدًا ولم تهاجم حيواناتهم أو تسرق طعامهم.

وذبح بيران ثورا وجفف اللحم وأخفاه ملفوفًا في جلد ماعز، ثم ربط كيسًا من القطن السميك حول الجلد وأخفى كل هذا الطرد داخل حزمة من القش وربطها بشكل محكم بواسطة نباتات متسلقة. وكان اليوم التالي يوم جمعة ، وعندما أتى الضبع بوكي لأخذ نصيبه من لحم الثور، قابله بيران.

"يا بوكي الحكيم، إن مرسالي، الذي لا يتمتع بأكثر من ذكاء برغوث، أعاد إليّ الهدايا الرائعة التي أرسلته بها إلى مور والد بيندا في قرية مبادان. وأنا متأكد أنك لو ذهبت إليه حاملاً معك هذه الحزمة من القش وقلت له بصوتك القوي الساحر: "يطلب منك بيران أن تزوجه ابنتك"، فإنه سيوافق بلا تردد. "فهل تصنع لي هذا المعروف؟".

وتنحنح بوكي لتسليك حنجرته عدة مرات حتى صار صوته لائقًا وقويًا. وأجاب: "يسرني ذلك سرورًا شديدًا". "لكن لدى مشكلة بسيطة في ظهري وألا أظن أنني قادر على حمل هذه الحزمة، ذلك رغم ثقتي بأنها خفيفة مثل ريشة. وعلى كل حال أنت أكثر مني رشدا وأنا أرى أن مبار مناسب تمامًا للمهمة وأكثر قوة مني وما أكثر ما مارس تدريبات تحسين الصوت وصوته في قوة صوتي تقريبًا، وأعترف أيضًا بأنه أكثر حكمة مني. سيقوم بالمهمة وأنا واثق أنه سيجعلك تفوز ببيندا".

وفى الصباح التالى والوقت مبكر، قبل شروق الشمس، ربط بيران الحزمة على ظهر مبار الذى هرول فى طريقه إلى مبادان. وبعد فترة قصيرة، تسرب الندى خلال القش والكيس القطنى وجلد الماعز، ووصل إلى اللحم المجفف فى الداخل، وبدأت رائحة اللحم النىء تنبعث إلى خارج الحزمة. توقف مبار ورفع أنفه ليشم الهواء، مرة فى اتجاه اليسار ثم فى اتجاه اليمين. كان متأكدًا أنه شم رائحة خفيفة للحم؛ فأين هذا اللحم؟ سار قليلاً ولم يواصل السير حتى توقف مرة أخرى. لقد تأكد له هذه المرة بشكل قاطع أنه شم رائحة لحم، وأن هذه الرائحة تأتى من مكان قريب، فترك الطريق وجعل يستنشق فى المكان خلف الشجيرات لعله يشم الرائحة؛ حيث كانت هناك كتلة من عشب نام على



درب مهدته الماشية، لكنه لم يجد هذه الرائحة. وكان يظن أحيانًا أن

الرائحة تأتى من خلفه، أو تأتى أحيانًا من أمامه، لكنه مع كل ما بذل من جهد فى الشم والبحث لم يعثر على أى لحم.

وبعد ثلاثة أيام تسلل مبار خلسة إلى قرية مبادان ومزاجه بالغ السوء، ولقد نسى كل ما يخص تسليمه الرسالة بأفضل ما لديه من صوت قوى، وكل ما كان يفكر فيه هو هذه الرائحة التى عذبته بظهورها وعجزه عن تحديد مصدرها، والتى تبدو الآن قادمة من الأكواخ على كلا جانبى الطريق. وعندما وصل إلى بيت مور لم يشغل نفسه بالتحيات المعتادة، فنكّس رأسه وغمغم: "طلب منى بيران من نديور أن أسلمك هذه الحزمة، وهو يريد أن يتزوج من ابنتك".

أمسك مور بسكين وقطع أحبال النباتات المتسلقة حتى انزلقت الحزمة من فوق ظهر مبار، ثم قطّع القش وسحب الكيس القطنى وفتحه ثم أزال جلد الماعز وأخذ من داخله اللحم المجفف.

وعندئذ بدأ ذيل مبار ينتفض من الغضب تعبيرًا عن سخطه عندما عرف مصدر الرائحة التى كانت تنبعث طوال الوقت. ووقع تحت إغراء اختطاف قطعة كبيرة من اللحم والجرى بها، لكن كثيرًا جدًا من القرويين كانوا يحملون رماح الصيد، وكان يدرك أنهم لن يترددوا لحظة واحدة فى استخدامها فى الهجوم عليه.

وعاد مبار من حيث أتى وهو يعانى من ضيق شديد، وعندما خرج من القرية كان يمكنه سماع مور وهو يصيح: "قل لسيدك بيران، الذى تمكن بذكائه من خداع الضبع بالحيلة والدهاء، أنه قد فاز ويمكنه الزواج من ابنتى".

واستغرق مبار ثلاثة أيام أخرى للعودة إلى نديور؛ حيث كان يقف عند كل حزمة قش تقابله فى طريق العودة ويمزق كل منها إربًا. كانت هذه الحزم هى التى ربطها الفلاحون وتركوها فى الحقول لجمعها فيما بعد. وبعثر القش هنا وهناك على الأرض، لكنه لم يعثر على لحوم ولو قطعة صغيرة أو حتى شظية عظم.

وبعد أن سحب نفسه ووصل فى النهاية إلى نديور، جاء بيران وهو يجرى خارجًا من كوخه.

"ما الذى حدث يا مبار؟ لماذا قضيت ستة أيام لتسليم رسالتى؟".

"ليس هذا من شأنك" هكذا رد مبار بحدة، ثم أضاف: "كل ما تحتاج معرفته أنه يمكنك الآن الزواج من ابنة مور".

وقبل أن تتاح الفرصة لبيران للتعبير عن شكره له، خرج مبار من القرية. وكان فى استطاعة بيران أن يراه متجهًا إلى بعض حزم القش التى كانت متكدسة فى ركن من الحقل.

ولم يكتشف بيران أبدًا سبب طول المدة التى قضاها مبار فى رحلته، لكن منذ ذلك الحين لم تعد الضباع تقضى مأموريات لأى شخص فى نديور، بل إنها لم تعد فى الواقع تفعل ذلك لأى إنسان فى أى مكان.

قصة الرجل الحكيم

منذ زمن بعيد فى كينيا كان هناك رجل بالغ الحكمة حتى إنه كان يُستدعى دائمًا إذا حدث أى خلاف خطير بين طرفين فى أى مكان فى البلاد، لكى يقوم بدور القاضى. وأصبح الرجل ذو ثروة ضخمة ، وتملّك الكثير من الأراضى، ورغم ذلك ظل كريمًا ولطيفًا ولا يرد أبدًا من يطلب منه المساعدة.

وعندما تقدم به العمر وأدرك أنه لن يعيش طويلاً، طلب من أبنائه الستة الحضور إلى بيته؛ لأن لديه أمرًا مهمًا يريد إبلاغهم إياه. وجاء الجميع وجلسوا على الأرض من حوله منتظرين معرفة ما يريد محادثتهم فيه.

بدأ الرجل حديثه قائلاً : " يا أبنائى، أريد أن أحكى لكم قبل موتى عن ثلاث بقرات تعيش فى غاباتنا منذ زمن بعيد".

وقاطعه الابن الأكبر قائلاً : "ولكن يا أبى لقد ظننا أنك تريد أن تحدثنا عن شىء مهم، فلماذا تحكى لنا عن البقرات؟".

"صبرًا يا ولدى العزيز" أجاب الأب بوداعة، "هذه البقرات مهمة جدًا، وسترى السبب فى ذلك، فأنصت فقط إلى ما سأقصه عليكم".

"منذ زمن بعيد، كانت الأبقار حيوانات برية تعيش فى الغابة مع كل الحيوانات المتوحشة الأخرى. وبعد سنوات طويلة من المعاناة من هجوم الأسود والنمور والفهود الضوارى، قررت الأبقار أن الغابة ليست المكان المناسب لها، وأنه من الأفضل أن تطلب الحماية من البشر. ووافق البشر على رعايتها وقبلت كل الأبقار الاتفاق إلا ثلاث شقيقات بقين ولم تغادرن الغابة".

"وكانت الشقيقات الثلاث اللائى يحملن أسماء ندون ونيانج ونجونو لا يفارقن إحداهن الأخرى نهارًا أو ليلاً. وكان جلد ندون باللون الأحمر القانى ولها قرنان بحدة الحراب، وكانت لا تخاف وتهجم على أى حيوان يبدى تجاهها أى نوع من العدوانية. وكانت ندون هى التى تتقدم المسيرة خلال أجزاء الغابة التى تكون مجهولة لدى البقرات الثلاث. وكان لون نيانج ناصع البياض من طرفى أذنيها حتى نهاية ذيلها الذى يهف بين حين وآخر، وكان لها أيضا قرنين قويين وحادين، لكنها كانت معتدلة فى تصرفاتها وحذرة ولا تستخدمهما إلا إذا كانت هناك ضرورة لذلك.

ولم يكن لدى نجونو أية قرون، ولا يبدو أن ذلك بالسوء الذى قد يتبادر إلى الذهن؛ لأن كثيرًا من الحيوانات الأخرى كانت تخشى أن يكون لدى نجونو قوى سحرية لأنها لا تملك قرنين؛ لذلك لم تكن هذه الحيوانات تجرؤ على مهاجمتها. وعلى أى حال كانت شقيقتاها بجوارها دائمًا مستعدتين لحمايتها.

"وكان لدى الشقيقات طرق ناجحة جدا فى الصيد: فعندما يرصدن فريسة محتملة، تتوجه ندون مباشرة للاختباء خلف شجيرة، ثم تهاجم

نيانج ونجونو الحيوان من الخلف، وتطاردانه نحو ندون التى تبرز فجأة بمجرد أن يصل الحيوان الفار إلى مخبئها. وبطعنة سريعة من قرنيها الحادين فى جنب الحيوان، يمكن لندون أن تخر عليه وتقتله فى لحظات، وعندئذ تساعد البقرات الثلاث بعضهن فى التهام الفريسة ويأكلنها حتى تشبع كل منهن وهن فى صحبة لا تنفصم.

"وفى يوم ما، أدرك الأسد، الذى حاول كثيرًا من قبل أن يصطاد البقرات، أن فرصته الوحيدة للإيقاع بإحداهن أن يفصلها عن شقيقتيها، وأنه طالما بقين مع بعضهن البعض فإنه لن يهزمهن أبدًا.

وبضربة حظ لمح ندون ترعى بمفردها على بعد قليل من شقيتيها، فتسلل خلسة بهدوء وحياها".

"أيتها الأخت ندون، كم يبدو جميلاً لونك الأحمر المتألق فى ضوء الشمس اليوم".

أجابت: "أوو، أيها الأسد لقد روعتنى فجأة، وأنا أتناول وجبتى هنا فى سلام وحدى".

"حقًا لقد تأكد لى توًا أننى قد أزعجتك، خاصة وأنك حذرة دائمًا. ولعلك تعرفين أنه من الأفضل كثيرًا أن تظهرى بمفردك، فبطلعتك وقرنيك الرائعين يمكننى أن أؤكد لك أن فى قدرتك أن تصبحى السيدة الأولى للغابة. والسبب الوحيد فى الهجوم عليك يعود إلى ضعف شقيقتيك، ولا يمكن لأحد أن يجرؤ على لمسك إذا كنت مستقلة عنهما".

انبـهرت ندون انبـهـارًا شـديدًا من فكرة احـتـرام كل الحيـوانات الأخرى لها.

وسألت: "هل تعتقد حقا أنه يمكننى أن أصبح السيدة الأولى؟".

قـال الأسـد: "لا شك فى ذلك البـتـة"."فكّرى فـيـمـا قلت لك". وهرول الأسد مبتعدا وهو يبتسم بينه وبين نفسه.

وراقب حـركات الشـقـيـقات بضـعـة أيام تالية، وأخـيرًا رأى نيـانج وحدها.

"أيتـهـا الأخت نيـانج" قـال الأسـد وهو يحنـى رأسـه قليـلاً، "دعـينى أهنئك بجلدك الأبيض غير المنقط وغير المرقط. لطالما أعجبتنى نصـاعته لكنه اليوم يتـألق متوهـجًا كضـوء القمر. لقد راقبـتك أنت وأخـوتيك خـلال الأسابيع القليلة الماضية، وأحزننى أن أرى مواهبك تضيع بسببهما".

"ما الذى تقوله أيها الأسد ؟ إننى أحب أختىَّ جدا".

"بالطبع تحبينهما يا نيانج، وأنت تحاولين دائمًا المحافظة على العلاقة الطيبة بينهما. ولقد رأيتك بنفسـى وأنت تحاولين منع ندون من قيادتكما إلى التـهلكة وتحاولين حماية نجونو عندما تتجول فى مكان بعيد. لعلك تعرفين أنك تحسنين الصلح بين الآخرين بشكل طبيعى، وأتمنى أن أراك مـسـتـشـارى الأول عندمـا تأتى إلىّ الحـيـوانات طالبـة منى التـحـقـيق فى المنازعات بينها وبين بعضـها البعض. سـوف يحترمـون جميـعًا لون جلدك الأبيض البراق، حتى قبل أن تتفوهى بكلمة نصيحة واحدة".

وتأثرت نيانج تماما بكلمتى "المستشار الأول" ، وكانت مبتهجة فى سريرتها؛ لأن الأسد قد خصها بهذه المهمة.

وسألته بأدب جم: "هل تعتقد حقًا أنه يمكننى أن أصبح مستشارك الأول؟".

"لا شك فى ذلك البتة"رد الأسد، "فكرى فيما قلت لك". وهرول الأسد مبتعداً وهو يبتسم ابتسامة عريضة بينه وبين نفسه.

وفى اليوم التالى رأى الأسد نجونو وحيدة وناداها بهدوء حتى لا يخيفها.

"أيتها الأخت نجونو، تبدين رائعة جداً بدون تلك القرون الخرقاء التى تعلو رأسى شقيقتيك. لكننى أخشى عليك لأننى أعلم أن الحيوانات الأخرى تحاول دائما الهجوم عليك. ألا تعتقدين أنه يمكنك أن تعيشى حياة أكثر سلامًا بدون شقيقتيك؟ إنهما تسخران من النمور والفهود بلونيهما المبهرجين وتتفاخران بقرونهما. ويمكنك أن تأتين وتعيشين فى حمايتى وتصبحين القائمة على راحة الملكة وخدمتها".

وشعرت نجونو، التى طالما عانت من وصفها بالقبيحة، بالإطراء الموجه إليها عندما وصفها الأسد بأنها رائعة جداً. ووجدت جاذبية أيضًا فى فكرة الحياة الهانئة تحت حماية الأسد.

"هل تعتقد حقا بأنه يمكننى أن أصبح القائمة على راحة الملكة وخدمتها" هكذا سألته.



"لا شك في ذلك البتة"رد الأسد، وعندما تأكد له أن نجونو اقتنعت بكل كلمة قالها لها، ابتسم.

"تعالى أيتها الأخت نجونو، تعالى وقابلى ملكتى، ويمكننا الاتفاق على كل شيء".

وتبعته نجونو عبر الأشجار، ولكن بمجرد أن أصبحا بعيدين عن مرمى نظر شقيقتيها، هاجمها الأسد وافترسها على الفور.

وفى غضون هذه الأحداث كانت نيانج قد تسللت بعيداً عن ندون للبحث عن الأسد، لقد اقتنعت بأنها تريد أن تصبح مستشاره الأول. ووجدته يقضم عظمة، فقفز كما لو كان على وشك أن يحييها، لكنه بدلا من ذلك انقضّ على رقبتها، وفى لحظة كانت هى الأخرى قد ماتت.

وحيث إن ندون قد أصبحت الآن وحيدة أصبح من السهل أن يفاجئها الأسد، وفى اليوم التالى وجدها تستريح على شاطئ النهر، وقبل أن يكون لديها الوقت الكافى للنهوض على أقدامها خرج إليها الأسد مندفعًا من بين الشجيرات وغرس أنيابه فى رقبتها، فافترسها على الفور.

وهنا توقف الرجل الحكيم عن الكلام بعض الوقت، لقد وصل إلى نهاية قصته. ونظر إلى أولاده وبمراقبته للتعبيرات على وجوههم عرف أنهم أدركوا ما كان يحاول توضيحه لهم.

فابتسم راضياً، ونهض الابن الأكبر واقفًا.

"أدركت الآن يا أبي ما كنت تريد قوله لنا حول البقرات. لو بقين معًا يساعدن بعضهن ويحمين بعضهن بعضًا، لما كان الأسد يقدر على افتراسهن. وأنا بصفتي ابنك الأكبر أعدك بأننا سنحاول دائمًا أن نعمل معا وأن نبقى على عائلتنا قوية وسعيدة".

أومأ الرجل الحكيم، فقد كانت القصة مناسبة.



المؤلفة فى سطور :

آن جاتى

لها العديد من المؤلفات القصصية للأطفال ، وخاصة التى تتناول الأساطير والحكايات الشعبية ، ولها اهتمام خاص بالقصص الشعبية الأفريقية .

المترجم فى سطور :

عزت عامر

– محرر علمى ومترجم عن الإنجليزية والفرنسية .

– عمل محرراً لصفحة العلم والتكنولوجيا فى صحيفة «العالم اليوم» المصرية ، ومسئولاً عن صفحة يومية وصفحة طبية أسبوعية فى صحيفة «الاقتصادية» السعودية .

– طُبع له فى المجلس الأعلى للثقافة فى مصر كتابا : «بلايين وبلايين» لكارل ساجان ، و «يا له من سباق محموم» لفرانسيس كريك ، وأُعيد نشره فى مهرجان القراءة للجميع ٢٠٠٤ .

– نُشرت له ستة كتيبات للأطفال تحت عنوان «العلم فى حياتنا» عن طريق المركز القومى لثقافة الطفل فى مصر ، وكتيب «موسوعتى العلمية» هدية مجلة «العربى الصغير» الكويتية .

– نُشر له ديوانان ، هما : «مدخل إلى الحدائق الطاغورية» و «قوة الحقائق الصغيرة» ، ومجموعة قصصية بعنوان : «الجانب الآخر من النهر» .

المشروع القومى للترجمة

١	اللغة العليا	جون كوين	ت : أحمد درويش
٢	الوثنية والإسلام (ط١)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣	التراث المسروق	جورج جيمس	ت : شوقى جلال
٤	كيف تتم كتابة السيناريو	انجا كاريتنكوفا	ت : أحمد الحضرى
٥	ثريا فى غيبوبة	إسماعيل فصيح	ت : محمد علاء الدين منصور
٦	اتجاهات البحث اللسانى	ميلكا إفيتش	ت : سعد مصلوح ووفاء كامل فايد
٧	العلوم الإنسانية والفلسفة	لوسيان غولدمان	ت : يوسف الأنطكى
٨	مشعلو الحرائق	ماكس فريش	ت : مصطفى ماهر
٩	التغيرات البيئية	أندرو. س. جودى	ت : محمود محمد عاشور
١٠	خطاب الحكاية	چيرار چينيت	ت : محمد معتصم وعبد الجليل الأزدى وعمر حلى
١١	مختارات	فيسوافا شيمبوريسكا	ت : هناء عبد الفتاح
١٢	طريق الحرير	ديفيد براونيستون وايرين فرانك	ت : أحمد محمود
١٣	ديانة الساميين	روبرتسن سميث	ت : عبد الوهاب علوب
١٤	التحليل النفسى للأدب	جان بيلمان نويل	ت : حسن المودن
١٥	الحركات الفنية	إدوارد لويس سميث	ت : أشرف رفيق عفيفى
١٦	أثينة السوداء (جـ١)	مارتن برنال	ت: بإشراف: أحمد عتمان
١٧	مختارات	فيليب لاركين	ت : محمد مصطفى بدوى
١٨	الشعر النسائى فى أمريكا اللاتينية	مختارات	ت : طلعت شاهين
١٩	الأعمال الشعرية الكاملة	چورج سفيريس	ت : نعيم عطية
٢٠	قصة العلم	ج. ج. كراوثر	ت: يمنى طريف الخولى و بدوى عبد الفتاح
٢١	خوخة وألف خوخة	صمد بهرنجى	ت : ماجدة العنانى
٢٢	مذكرات رحالة عن المصريين	جون أنتيس	ت : سيد أحمد على الناصرى
٢٣	تجلى الجميل	هانز جيورج جادامر	ت : سعيد توفيق
٢٤	ظلال المستقبل	باتريك بارندر	ت : بكر عباس
٢٥	مثنوى	مولانا جلال الدين الرومى	ت : إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦	دين مصر العام	محمد حسين هيكل	ت : أحمد محمد حسين هيكل
٢٧	التنوع البشرى الخلاق	مقالات	ت : نخبة
٢٨	رسالة فى التسامح	جون لوك	ت : منى أبو سنة
٢٩	الموت والوجود	جيمس ب. كارس	ت : بدر الديب
٣٠	الوثنية والإسلام (ط٢)	ك. مادهو بانيكار	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣١	مصادر دراسة التاريخ الإسلامى	جان سوفاجيه – كلود كاين	ت : عبد الستار الحلوجى وعبد الوهاب علوب
٣٢	الانقراض	ديفيد روس	ت : مصطفى إبراهيم فهمى
٣٣	التاريخ الاقتصادى لأفريقيا الغربية	أ. ج. هوبكنز	ت : أحمد فؤاد بلبع
٣٤	الرواية العربية	روجر آلن	ت : حصة إبراهيم المنيف
٣٥	الأسطورة والحداثة	پول . ب . ديكسون	ت : خليل كلفت
٣٦	نظريات السرد الحديثة	والاس مارتن	ت : حياة جاسم محمد
٣٧	واحة سيوة وموسيقاها	بريجيت شيفر	ت : جمال عبد الرحيم

٣٨	نقد الحداثة	آلن تورين	ت : أنور مغيث
٣٩	الإغريق والحسد	بيتر والكوت	ت : منيرة كروان
٤٠	قصائد حب	آن سكستون	ت : محمد عيد إبراهيم
٤١	ما بعد المركزية الأوروبية	بيتر جران	ت : عاطف أحمد وإبراهيم فتحى ومحمود ماجد
٤٢	عالم ماك	بنجامين باربر	ت : أحمد محمود
٤٣	اللهب المزدوج	أوكتافيو پاث	ت : المهدى أخريف
٤٤	بعد عدة أصياف	ألدوس هكسلى	ت : مارلين تادرس
٤٥	التراث المغدور	روبرت ج دنيا - جون ف أ فاين	ت : أحمد محمود
٤٦	عشرون قصيدة حب	بابلو نيرودا	ت : محمود السيد على
٤٧	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ١)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٤٨	حضارة مصر الفرعونية	فرانسوا دوما	ت : ماهر جويجاتى
٤٩	الإسلام فى البلقان	هـ . ت . نوريس	ت : عبد الوهاب علوب
٥٠	ألف ليلة وليلة أو القول الأسير	جمال الدين بن الشيخ	ت : محمد برادة وعثمانى الميلود ويوسف الأنطكى
٥١	مسار الرواية الإسبانو أمريكية	داريو بيانويبا وخ. م بينياليستى	ت : محمد أبو العطا
٥٢	العلاج النفسى التدعيمى	ب. نوفاليس وس . روجسيفيتز وروجر بيل	ت : لطفى فطيم وعادل دمرداش
٥٣	الدراما والتعليم	أ . ف . ألنجتون	ت : مرسى سعد الدين
٥٤	المفهوم الإغريقى للمسرح	ج . مايكل والتون	ت : محسن مصيلحى
٥٥	ما وراء العلم	چون بولكنجهوم	ت : على يوسف على
٥٦	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ١)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود على مكى
٥٧	الأعمال الشعرية الكاملة (جـ٢)	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمود السيد و ماهر البطوطى
٥٨	مسرحيتان	فديريكو غرسية لوركا	ت : محمد أبو العطا
٥٩	المحبرة (مسرحية)	كارلوس مونييث	ت : السيد السيد سهيم
٦٠	التصميم والشكل	جوهانز إيتين	ت : صبرى محمد عبد الغنى
٦١	موسوعة علم الإنسان	شارلوت سيمور - سميث	مراجعة وإشراف : محمد الجوهرى
٦٢	لذّة النّص	رولان بارت	ت : محمد خير البقاعى .
٦٣	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٦٤	برتراند راسل (سيرة حياة)	آلان وود	ت : رمسيس عوض .
٦٥	فى مدح الكسل ومقالات أخرى	برتراند راسل	ت : رمسيس عوض .
٦٦	خمس مسرحيات أندلسية	أنطونيو جالا	ت : عبد اللطيف عبد الحليم
٦٧	مختارات	فرناندو بيسوا	ت : المهدى أخريف
٦٨	نتاشا العجوز وقصص أخرى	فالنتين راسبوتين	ت : أشرف الصباغ
٦٩	العالم الإسلامى فى أوائل القرن العشرين	عبد الرشيد إبراهيم	ت : أحمد فؤاد متولى وهويدا محمد فهمى
٧٠	ثقافة وحضارة أمريكا اللاتينية	أوخينيو تشانج رودريجت	ت : عبد الحميد غلاب وأحمد حشاد
٧١	السيدة لا تصلح إلا للرمى	داريو فو	ت : حسين محمود
٧٢	السياسى العجوز	ت . س . إليوت	ت : فؤاد مجلى
٧٣	نقد استجابة القارئ	چين . ب . تومبكنز	ت : حسن ناظم وعلى حاكم
٧٤	صلاح الدين والمماليك فى مصر	ل . ا . سيمينوڤا	ت : حسن بيومى
٧٥	فن التراجم والسير الذاتية	أندريه موروا	ت : أحمد درويش

٧٦	جاك لاكان وإغواء التحليل النفسي	مجموعة من الكتاب	ت : عبد المقصود عبد الكريم
٧٧	تاريخ النقد الأدبي الحديث (جـ٢)	رينيه ويليك	ت : مجاهد عبد المنعم مجاهد
٧٨	العولمة : النظرية الاجتماعية والثقافة الكونية	رونالد روبرتسون	ت : أحمد محمود ونورا أمين
٧٩	شعرية التأليف	بوريس أوسبنسكي	ت : سعيد الغانمي وناصر حلاوي
٨٠	بوشكين عند «نافورة الدموع»	ألكسندر بوشكين	ت : مكارم الغمري
٨١	الجماعات المتخيلة	بندكت أندرسن	ت : محمد طارق الشرقاوي
٨٢	مسرح ميجيل	ميجيل دي أونامونو	ت : محمود السيد علي
٨٣	مختارات	غوتفريد بن	ت : خالد المعالي
٨٤	موسوعة الأدب والنقد	مجموعة من الكتاب	ت : عبد الحميد شيحة
٨٥	منصور الحلاج (مسرحية)	صلاح زكي أقطاي	ت : عبد الرازق بركات
٨٦	طول الليل	جمال مير صادقي	ت : أحمد فتحي يوسف شتا
٨٧	نون والقلم	جلال آل أحمد	ت : ماجدة العناني
٨٨	الابتلاء بالتغرب	جلال آل أحمد	ت : إبراهيم الدسوقي شتا
٨٩	الطريق الثالث	أنتوني جيدنز	ت : أحمد زايد ومحمد محيي الدين
٩٠	وسم السيف	ميجل دي ثربانس	ت : محمد إبراهيم مبروك
٩١	المسرح والتجريب بين النظرية والتطبيق	باربر الاسوستكا	ت : محمد هناء عبد الفتاح
٩٢	أساليب ومضامين المسرح الإسبانوأمريكي المعاصر	كارلوس ميجيل	ت : نادية جمال الدين
٩٣	محدثات العولمة	مايك فيذرستون وسكوت لاش	ت : عبد الوهاب علوب
٩٤	الحب الأول والصحبة	صمويل بيكيت	ت : فوزية العشماوي
٩٥	مختارات من المسرح الإسباني	أنطونيو بويرو باييخو	ت : سري محمد عبد اللطيف
٩٦	ثلاث زنبقات ووردة	قصص مختارة	ت : إدوار الخراط
٩٧	هوية فرنسا (مج١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعي
٩٨	الهم الإنساني والابتزاز الصهيوني	نخبة	ت : أشرف الصباغ
٩٩	تاريخ السينما العالمية	ديڤيد روبنسون	ت : إبراهيم قنديل
١٠٠	مساءلة العولمة	بول هيرست وجراهام تومبسون	ت : إبراهيم فتحي
١٠١	النص الروائي (تقنيات ومناهج)	بيرنار فاليط	ت : رشيد بنحدو
١٠٢	السياسة والتسامح	عبد الكريم الخطيبي	ت : عز الدين الكتاني الإدريسي
١٠٣	قبر ابن عربي يليه آياء	عبد الوهاب المؤدب	ت : محمد بنيس
١٠٤	أوبرا ماهوجني	برتولت بريشت	ت : عبد الغفار مكاوي
١٠٥	مدخل إلى النص الجامع	چيرارچينيت	ت : عبد العزيز شبيل
١٠٦	الأدب الأندلسي	ماريا خيسوس روبييرامتي	ت : أشرف علي دعدور
١٠٧	صورة الفدائي في الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة	ت : محمد عبد الله الجعيدي
١٠٨	ثلاث دراسات عن الشعر الأندلسي	مجموعة من النقاد	ت : محمود علي مكي
١٠٩	حروب المياه	چون بولوك وعادل درويش	ت : هاشم أحمد محمد
١١٠	النساء في العالم النامي	حسنة بيجوم	ت : منى قطان
١١١	المرأة والجريمة	فرانسيس هيندسون	ت : ريهام حسين إبراهيم
١١٢	الاحتجاج الهادئ	أرلين علوي ماكليود	ت : إكرام يوسف
١١٣	راية التمرد	سادي پلانت	ت : أحمد حسان

١١٤	مسرحيتا حصاد كونجى وسكان المستنقع	وول شوينكا	ت : نسيم مجلى
١١٥	غرفة تخص المرء وحده	فرچينيا وولف	ت : سمية رمضان
١١٦	امرأة مختلفة (درية شفيق)	سينثيا نلسون	ت : نهاد أحمد سالم
١١٧	المرأة والجنوسة فى الإسلام	ليلى أحمد	ت : منى إبراهيم وهالة كمال
١١٨	النهضة النسائية فى مصر	بث بارون	ت : لميس النقاش
١١٩	النساء والأسرة وقوانين الطلاق	أميرة الأزهرى سنيل	ت بإشراف: رءوف عباس
١٢٠	الحركة النسائية والتطور فى الشرق الأوسط	ليلى أبو لغد	ت : نخبة من المترجمين
١٢١	الدليل الصغيرعن الكاتبات العربيات	فاطمة موسى	ت : محمد الجندى وإيزابيل كمال
١٢٢	نظام العبودية القديم ونموذج الإنسان	جوزيف فوجت	ت : منيرة كروان
١٢٣	الإمبراطورية العثمانية وعلاقاتها الدولية	نينل ألكسندر وفنادولينا	ت: أنور محمد إبراهيم
١٢٤	الفجر الكاذب	چون جراى	ت : أحمد فؤاد بلبع
١٢٥	التحليل الموسيقى	سيدريك ثورپ ديڤى	ت : سمحة الخولى
١٢٦	فعل القراءة	ڤولفانج إيسر	ت : عبد الوهاب علوب
١٢٧	إرهاب	صفاء فتحى	ت : بشير السباعى
١٢٨	الأدب المقارن	سوزان باسنيت	ت : أميرة حسن نويرة
١٢٩	الرواية الإسبانية المعاصرة	ماريا دولورس أسيس جاروته	ت : محمد أبو العطا وآخرون
١٣٠	الشرق يصعد ثانية	أندريه جوندر فرانك	ت : شوقى جلال
١٣١	مصر القيمة (التاريخ الاجتماعى)	مجموعة من المؤلفين	ت : لويس بقطر
١٣٢	ثقافة العولمة	مايك فيذرستون	ت : عبد الوهاب علوب
١٣٣	الخوف من المرايا	طارق على	ت : طلعت الشايب
١٣٤	تشريح حضارة	بارى ج. كيمب	ت : أحمد محمود
١٣٥	المختار من نقد ت. س. إليوت	ت. س. إليوت	ت : ماهر شفيق فريد
١٣٦	فلاحو الباشا	كينيث كونو	ت : سحر توفيق
١٣٧	مذكرات ضابط فى الحملة الفرنسية	چوزيف مارى مواريه	ت : كاميليا صبحى
١٣٨	عالم التليفزيون بين الجمال والعنف	إيڤلينا تارونى	ت : وجيه سمعان عبد المسيح
١٣٩	پارسيڤال	ريشارد ڤاچنر	ت : مصطفى ماهر
١٤٠	حيث تلتقى الأنهار	هربرت ميسن	ت : أمل الجبورى
١٤١	اثنتا عشرة مسرحية يونانية	مجموعة من المؤلفين	ت : نعيم عطية
١٤٢	الإسكندرية : تاريخ ودليل	أ. م. فورستر	ت : حسن بيومى
١٤٣	قضايا التنظير فى البحث الاجتماعى	ديريك لايدار	ت : عدلى السمرى
١٤٤	صاحبة اللوكاندة	كارلو جولدونى	ت : سلامة محمد سليمان
١٤٥	موت أرتيميو كروث	كارلوس فوينتس	ت : أحمد حسان
١٤٦	الورقة الحمراء	ميجيل دى ليبس	ت : على عبدالرءوف البمبى
١٤٧	خطبة الإدانة الطويلة	تانكريد دورست	ت : عبدالغفار مكاوى
١٤٨	القصة القصيرة (النظرية والتقنية)	إنريكى أندرسون إمبرت	ت : على إبراهيم منوفى
١٤٩	النظرية الشعرية عند إليوت وأدونيس	عاطف فضول	ت : أسامة إسبر
١٥٠	التجربة الإغريقية	روبرت ج. ليتمان	ت : منيرة كروان
١٥١	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ١)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٢	عدالة الهنود وقصص أخرى	نخبة من الكتاب	ت : محمد محمد الخطابى

١٥٣	غرام الفراعنة	فيولين فانويك	ت : فاطمة عبدالله محمود
١٥٤	مدرسة فرانكفورت	فيل سليتر	ت : خليل كلفت
١٥٥	الشعر الأمريكي المعاصر	نخبة من الشعراء	ت : أحمد مرسى
١٥٦	المدارس الجمالية الكبرى	جي أنبال وآلان وأوديت ڤيرمو	ت : مى التلمسانى
١٥٧	خسرو وشيرين	النظامى الكنوجى	ت : عبدالعزيز بقوش
١٥٨	هوية فرنسا (مج ٢ ، جـ٢)	فرنان برودل	ت : بشير السباعى
١٥٩	الإيديولوچية	ديڤيد هوكس	ت: إبراهيم فتحي
١٦٠	آلة الطبيعة	بول إيرليش	ت: حسين بيومى
١٦١	من المسرح الإسبانى	اليخاندرو كاسونا وأنطونيو جالا	ت: زيدان عبدالحليم زيدان
١٦٢	تاريخ الكنيسة	يوحنا الآسيوى	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
١٦٣	موسوعة علم الاجتماع	جوردن مارشال	ت بإشراف: محمد الجوهرى
١٦٤	شامبوليون (حياة من نور)	چان لاكوتير	ت: نبيل سعد
١٦٥	حكايات الثعلب	أ. ن أفانا سيفا	ت: سهير المصادفة
١٦٦	العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى إسرائيل	يشعياهو ليڤمان	ت: محمد محمود أبو غدير
١٦٧	فى عالم طاغور	رابندرانات طاغور	ت: شكرى محمد عياد
١٦٨	دراسات فى الأدب والثقافة	مجموعة من المؤلفين	ت: شكرى محمد عياد
١٦٩	إبداعات أدبية	مجموعة من المبدعين	ت: شكرى محمد عياد
١٧٠	الطريق	ميغيل دليبيس	ت: بسام ياسين رشيد
١٧١	وضع حد	فرانك بيجو	ت: هدى حسين
١٧٢	حجر الشمس	مختارات	ت: محمد محمد الخطابى
١٧٣	معنى الجمال	ولتر ت. ستيس	ت:إمام عبد الفتاح إمام
١٧٤	صناعة الثقافة السوداء	ايليس كاشمور	ت: أحمد محمود
١٧٥	التليفزيون فى الحياة اليومية	لورينزو فيلشس	ت: وجيه سمعان عبد المسيح
١٧٦	نحو مفهوم للاقتصاديات البيئية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
١٧٧	أنطون تشيخوف	هنرى ترويا	ت: حصة إبراهيم المنيف
١٧٨	مختارات من الشعر اليونانى الحديث	نخبة من الشعراء	ت: محمد حمدى إبراهيم
١٧٩	حكايات أيسوب	أيسوب	ت: إمام عبد الفتاح إمام
١٨٠	قصة جاويد	إسماعيل فصيح	ت: سليم عبد الأمير حمدان
١٨١	النقد الأدبى الأمريكي	فنسنت ب. ليتش	ت: محمد يحيى
١٨٢	العنف والنبوءة	و.ب. ييتس	ت: ياسين طه حافظ
١٨٣	چان كوكتو على شاشة السينما	رينيه چيلسون	ت: فتحى العشرى
١٨٤	القاهرة... حالمة لا تنام	هانز إبندورفر	ت: دسوقى سعيد
١٨٥	أسفار العهد القديم	توماس تومسن	ت: عبد الوهاب علوب
١٨٦	معجم مصطلحات هيجل	ميخائيل إنوود	ت:إمام عبد الفتاح إمام
١٨٧	الأرضة	بُزرج علوى	ت:محمد علاء الدين منصور
١٨٨	موت الأدب	ألفين كرنان	ت:بدر الديب
١٨٩	العمى والبصيرة	پول دى مان	ت:سعيد الغانمى
١٩٠	محاورات كونفوشيوس	كونفوشيوس	ت:محسن سيد فرجانى
١٩١	الكلام رأسمال	الحاج أبو بكر إمام	ت: مصطفى حجازى السيد

١٩٢ سياحت نامه إبراهيم بك (جـ١) — زين العابدين المراغى — ت:محمود سلامة علاوى
١٩٣ عامل المنجم — بيتر أبراهامز — ت:محمد عبد الواحد محمد
١٩٤ مختارات من النقد الأنجلو-أمريكى — مجموعة من النقاد — ت: ماهر شفيق فريد
١٩٥ شتاء ٨٤ — إسماعيل فصيح — ت:محمد علاء الدين منصور
١٩٦ المهلة الأخيرة — فالتين راسبوتين — ت:أشرف الصباغ
١٩٧ الفاروق — شمس العلماء شبلى النعمانى — ت: جلال السعيد الحفناوى
١٩٨ الاتصال الجماهيرى — ادوين إمرى وآخرون — ت:إبراهيم سلامة إبراهيم
١٩٩ تاريخ يهود مصر فى الفترة العثمانية — يعقوب لانداوى — ت: جمال أحمد الرفاعى وأحمد عبد اللطيف حماد
٢٠٠ ضحايا التنمية — جيرمى سيبروك — ت: فخرى لبيب
٢٠١ الجانب الدينى للفلسفة — جوزايا رويس — ت: أحمد الأنصارى
٢٠٢ تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٤) — رينيه ويليك — ت: مجاهد عبد المنعم مجاهد
٢٠٣ الشعر والشاعرية — ألطاف حسين حالى — ت: جلال السعيد الحفناوى
٢٠٤ تاريخ نقد العهد القديم — زالمان شازار — ت: أحمد محمود هويدى
٢٠٥ الجينات والشعوب واللغات — لويجى لوقا كافاللى- سفورزا — ت: أحمد مستجير
٢٠٦ الهيولية تصنع علمًا جديدًا — جيمس جلايك — ت: على يوسف على
٢٠٧ ليل أفريقى — رامون خوتاسندير — ت: محمد أبو العطا
٢٠٨ شخصية العربى فى المسرح الإسرائيلى — دان أوريان — ت: محمد أحمد صالح
٢٠٩ السرد والمسرح — مجموعة من المؤلفين — ت: أشرف الصباغ
٢١٠ مثنويات حكيم سنائى — سنائى الغزنوى — ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٢١١ فردينان دوسوسير — جوناثان كللر — ت: محمود حمدى عبد الغنى
٢١٢ قصص الأمير مرزبان — مرزبان بن رستم بن شروين — ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٢١٣ مصر منذ قدوم نابليون حتى رحيل عبدالناصر — ريمون فلاور — ت: سيد أحمد على الناصرى
٢١٤ قواعد جديدة للمنهج فى علم الاجتماع — أنتونى جيدنز — ت: محمد محمود محى الدين
٢١٥ سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٢) — زين العابدين المراغى — ت: محمود سلامة علاوى
٢١٦ جوانب أخرى من حياتهم — مجموعة من المؤلفين — ت: أشرف الصباغ
٢١٧ مسرحيتان طليعيتان — ص. بيكيت — ت: نادية البنهاوى
٢١٨ لعبة الحجلة (رايولا) — خوليو كورتازان — ت: على إبراهيم منوفى
٢١٩ بقايا اليوم — كازو ايشجورو — ت: طلعت الشايب
٢٢٠ الهيولية فى الكون — بارى باركر — ت: على يوسف على
٢٢١ شعرية كفافى — جريجورى جوزدانيس — ت: رفعت سلام
٢٢٢ فرانز كافكا — رونالد جراى — ت: نسيم مجلى
٢٢٣ العلم فى مجتمع حر — بول فيرابنر — ت: السيد محمد نفادى
٢٢٤ دمار يوغسلافيا — برانكا ماجاس — ت: منى عبدالظاهر إبراهيم
٢٢٥ حكاية غريق — جابرييل جارثيا ماركث — ت: السيد عبدالظاهر السيد
٢٢٦ أرض المساء وقصائد أخرى — ديفيد هربت لورانس — ت: طاهر محمد على البربرى
٢٢٧ المسرح الإسبانى فى القرن السابع عشر — موسى ماردينا ديف بوركى — ت: السيد عبدالظاهر عبدالله
٢٢٨ علم الجمالية وعلم اجتماع الفن — جانيت وولف — ت:مارى تيريز عبدالمسيح وخالد حسن
٢٢٩ مأزق البطل الوحيد — نورمان كيجان — ت: أمير إبراهيم العمرى
٢٣٠ عن الذباب والفئران والبشر — فرانسواز جاكوب — ت: مصطفى إبراهيم فهمى

٢٣١	الدرافيل	خايمي سالوم بيدال	ت: جمال عبدالرحمن
٢٣٢	ما بعد المعلومات	توم ستينر	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٢٣٣	فكرة الاضمحلال	أرثر هومان	ت: طلعت الشايب
٢٣٤	الإسلام فى السودان	ج. سبنسر تريمنجهام	ت: فؤاد محمد عكود
٢٣٥	ديوان شمس تبريزى (جـ١)	مولانا جلال الدين الرومى	ت: إبراهيم الدسوقى شتا
٢٣٦	الولاية	ميشيل تود	ت: أحمد الطيب
٢٣٧	مصر أرض الوادى	روبين فيرين	ت: عنايات حسين طلعت
٢٣٨	العولمة والتحرير	الانكتاد	ت: ياسر محمد جادالله وعربى مدبولى أحمد
٢٣٩	العربى فى الأدب الإسرائيلى	جيلارافر - رايوخ	ت: نادية سليمان حافظ وإيهاب صلاح فايق
٢٤٠	الإسلام والغرب وإمكانية الحوار	كامى حافظ	ت: صلاح عبدالعزيز محجوب
٢٤١	فى انتظار البرابرة	ج . م كويتز	ت: ابتسام عبدالله سعيد
٢٤٢	سبعة أنماط من الغموض	وليام إمبسون	ت: صبرى محمد حسن عبدالنبى
٢٤٣	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج١)	ليفى بروفنسال	ت: على عبدالرءوف البمبى
٢٤٤	الغليان	لاورا إسكيبيل	ت: نادية جمال الدين محمد
٢٤٥	نساء مقاتلات	إليزابيتا أديس	ت: توفيق على منصور
٢٤٦	مختارات قصصية	جابرييل جارثيا ماركث	ت: على إبراهيم منوفى
٢٤٧	الثقافة الجماهيرية والحداثة فى مصر	والتر إرمبريست	ت: محمد طارق الشرقاوى
٢٤٨	حقول عدن الخضراء	أنطونيو جالا	ت: عبداللطيف عبدالحليم
٢٤٩	لغة التمزق	دراجو شتامبوك	ت: رفعت سلام
٢٥٠	علم اجتماع العلوم	دومنيك فينيك	ت: ماجدة محسن أباظة
٢٥١	موسوعة علم الاجتماع (جـ٢)	جوردن مارشال	ت: بإشراف: محمد الجوهرى
٢٥٢	رائدات الحركة النسوية المصرية	مارجو بدران	ت: على بدران
٢٥٣	تاريخ مصر الفاطمية	ل. أ. سيمينوفا	ت: حسن بيومى
٢٥٤	الفلسفة	ديڤ روبنسون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٥	أفلاطون	ديڤ روبنسون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٦	ديكارت	ديف روبنسون وكريس جرات	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٥٧	تاريخ الفلسفة الحديثة	وليم كلى رايت	ت: محمود سيد أحمد
٢٥٨	الغجر	سير أنجوس فريزر	ت: عُبادة كُحيلة
٢٥٩	مختارات من الشعر الأرمنى عبر العصور	اقلام مختلفة	ت: فاروجان كازانجيان
٢٦٠	موسوعة علم الاجتماع (جـ٣)	جوردن مارشال	ت بإشراف: محمد الجوهرى
٢٦١	رحلة فى فكر زكى نجيب محمود	زكي نجيب محمود	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٢٦٢	مدينة المعجزات	إدوارد مندوثا	ت: محمد أبو العطا
٢٦٣	الكشف عن حافة الزمن	چون جريين	ت: على يوسف على
٢٦٤	إبداعات شعرية مترجمة	هوراس وشلى	ت: لويس عوض
٢٦٥	روايات مترجمة	أوسكار وايلد وصموئيل جونسون	ت: لويس عوض
٢٦٦	مدير المدرسة	جلال آل أحمد	ت: عادل عبدالمنعم سويلم
٢٦٧	فن الرواية	ميلان كونديرا	ت: بدر الدين عرودكى
٢٦٨	ديوان شمس تبريزى (جـ٢)	مولانا جلال الدين الرومى	ت: إبراهيم الدسوقى شتا
٢٦٩	وسط الجزيرة العربية وشرقها (جـ١)	وليم چيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن

٢٧٠ وسط الجزير العربية وشرقها (جـ٢)	وليم چيفور بالجريف	ت: صبرى محمد حسن
٢٧١ الحضارة الغربية	توماس سى. باترسون	ت: شوقى جلال
٢٧٢ الأديرة الأثرية فى مصر	س. س والترز	ت: إبراهيم سلامة
٢٧٣ الاستعمار والثورة فى الشرق الأوسط	جوان أر. لوك	ت: عنان الشهاوى
٢٧٤ السيدة باربارا	رومولو جلاجوس	ت: محمود على مكى
٢٧٥ ت. س إليوت شاعراً وناقداً وكاتباً مسرحياً	أقلام مختلفة	ت: ماهر شفيق فريد
٢٧٦ فنون السينما	فرانك جوتيران	ت: عبد القادر التلمسانى
٢٧٧ الجينات: الصراع من أجل الحياة	بريان فورد	ت: أحمد فوزى
٢٧٨ البدايات	إسحق عظيموف	ت: ظريف عبدالله
٢٧٩ الحرب الباردة الثقافية	ف.س. سوندرز	ت: طلعت الشايب
٢٨٠ من الأدب الهندى الحديث والمعاصر	بريم شند وآخرون	ت: سمير عبدالحميد
٢٨١ الفردوس الأعلى	مولانا عبد الحليم شرر الكهنوى	ت: جلال الحفناوى
٢٨٢ طبيعة العلم غير الطبيعية	لويس ولبيرت	ت: سمير حنا صادق
٢٨٣ السهل يحترق	خوان رولفو	ت: على البمبى
٢٨٤ هرقل مجنوناً	يوريبيدس	ت: أحمد عتمان
٢٨٥ رحلة الخواجة حسن نظامى	حسن نظامى	ت: سمير عبد الحميد
٢٨٦ سياحت نامه إبراهيم بك (جـ٣)	زين العابدين المراغى	ت: محمود سلامة علاوى
٢٨٧ الثقافة والعولمة والنظام العالمى	انتونى كنج	ت: محمد يحيى وآخرون
٢٨٨ الفن الروائى	ديفيد لودج	ت: ماهر البطوطى
٢٨٩ ديوان منجوهرى الدامغانى	أبو نجم أحمد بن قوص	ت: محمد نور الدين عبدالمنعم
٢٩٠ علم اللغة والترجمة	جورج مونان	ت: أحمد زكريا إبراهيم
٢٩١ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ١)	فرانشسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٢ المسرح الإسبانى فى القرن العشرين (جـ٢)	فرانشسكو رويس رامون	ت: السيد عبد الظاهر
٢٩٣ مقدمة للأدب العربى	روجر آلن	ت: نخبة من المترجمين
٢٩٤ فن الشعر	بوالو	ت: رجاء ياقوت صالح
٢٩٥ سلطان الأسطورة	جوزيف كامبل	ت: بدر الدين حب الله الديب
٢٩٦ مكبث	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوى
٢٩٧ فن النحو بين اليونانية والسريانية	ديونيسيوس ثراكس ويوسف الأهوانى	ت: ماجدة محمد أنور
٢٩٨ مأساة العبيد	أبو بكر تفاوابليوه	ت: مصطفى حجازى السيد
٢٩٩ ثورة فى التكنولوجيا الحيوية	جين ل. ماركس	ت: هاشم أحمد فؤاد
٣٠٠ أسطورة برومثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج١)	لويس عوض	ت: جمال الجزيرى وبهاء چاهين وإيزابيل كمال
٣٠١ أسطورة برومثيوس فى الأدبين الإنجليزى والفرنسى (مج٢)	لويس عوض	ت: جمال الجزيرى و محمد الجندى
٣٠٢ فنجنشتين	جون هيتون وجودى جروفز	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٣ بوذا	جين هوب وبورن فان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٤ ماركس	ريوس	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٣٠٥ الجلد	كروزيو مالابارته	ت: صلاح عبد الصبور
٣٠٦ الحماسة: النقد الكانطى للتاريخ	چان فرانسوا ليوتار	ت: نبيل سعد
٣٠٧ الشعور	ديفيد بابينو	ت: محمود محمد أحمد
٣٠٨ علم الوراثة	ستيف جونز	ت: ممدوح عبد المنعم أحمد

٣٠٩	الذهن والمخ	أنجوس چيلاتى	ت: جمال الجزيرى
٣١٠	يونج	ناجى هيد	ت: محيى الدين محمد حسن
٣١١	مقال في المنهج الفلسفي	كولنجوود	ت: فاطمة إسماعيل
٣١٢	روح الشعب الأسود	وليم دى بويز	ت:أسعد حليم
٣١٣	أمثال فلسطينية	خايير بيان	ت: عبدالله الجعيدى
٣١٤	الفن كعدم	جينس مينيك	ت: هويدا السباعى
٣١٥	جرامشى فى العالم العربى	ميشيل بروندينو	ت: كاميليا صبحى
٣١٦	محاكمة سقراط	آ.ف. ستون	ت: نسيم مجلى
٣١٧	بلا غد	شير لايموفا- زنيكين	ت: أشرف الصباغ
٣١٨	الأدب الروسى فى السنوات العشر الأخيرة	نخبة	ت: أشرف الصباغ
٣١٩	صور دريدا	جايتر ياسبيفاك وكرستوفر نوريس	ت: حسام نايل
٣٢٠	لمعة السراج فى حضرة التاج	مؤلف مجهول	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٢١	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ١)	ليفى برو فنسال	ت: نخبة من المترجمين
٣٢٢	وجهات غربية حديثة فى تاريخ الفن	دبليو يوجين كليناور	ت: خالد مفلح حمزة
٣٢٣	فن الساتورا	تراث يونانى قديم	ت: هانم سليمان
٣٢٤	اللعب بالنار	أشرف أسدى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٢٥	عالم الآثار	فيليب بوسان	ت: كرستين يوسف
٣٢٦	المعرفة والمصلحة	جورجين هابرماس	ت: حسن صقر
٣٢٧	مختارات شعرية مترجمة (جـ١)	نخبة	ت: توفيق على منصور
٣٢٨	يوسف وزليخا	نور الدين عبد الرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٢٩	رسائل عيد الميلاد	تد هيوز	ت: محمد عيد إبراهيم
٣٣٠	كل شىء عن التمثيل الصامت	مارفن شبرد	ت: سامى صلاح
٣٣١	عندما جاء السردين	ستيفن جراى	ت: سامية دياب
٣٣٢	القصة القصيرة فى إسبانيا	نخبة	ت: على إبراهيم منوفى
٣٣٣	الإسلام فى بريطانيا	نبيل مطر	ت: بكر عباس
٣٣٤	لقطات من المستقبل	أرثر.س كلارك	ت: مصطفى فهمى
٣٣٥	عصر الشك	ناتالى ساروت	ت: فتحى العشرى
٣٣٦	متون الأهرام	نصوص قديمة	ت: حسن صابر
٣٣٧	فلسفة الولاء	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٣٣٨	نظرات حائرة (وقصص أخرى من الهند)	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٣٣٩	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٣)	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٤٠	اضطراب فى الشرق الأوسط	بيرش بيربيروجلو	ت: فخرى لبيب
٣٤١	قصائد من رلكه	راينر ماريا رلكه	ت: حسن حلمى
٣٤٢	سلامان وأبسال	نور الدين عبدالرحمن بن أحمد	ت: عبد العزيز بقوش
٣٤٣	العالم البرجوازى الزائل	نادين جورديمر	ت: سمير عبد ربه
٣٤٤	الموت فى الشمس	بيتر بلانجوه	ت: سمير عبد ربه
٣٤٥	الركض خلف الزمن	بونه نداشى	ت: يوسف عبد الفتاح فرج
٣٤٦	سحر مصر	رشاد رشدى	ت: جمال الجزيرى
٣٤٧	الصبية الطائشون	جان كوكتو	ت: بكر الحلو

٣٤٨	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ١)	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٤٩	دليل القارئ إلى الثقافة الجادة	أرثر والدرون وآخرون	ت: أحمد عمر شاهين
٣٥٠	بانوراما الحياة السياحية	أقلام مختلفة	ت: عطية شحاتة
٣٥١	مبادئ المنطق	جوزايا رويس	ت: أحمد الانصارى
٣٥٢	قصائد من كفافيس	قسطنطين كفافيس	ت: نعيم عطية
٣٥٣	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة الهندسية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم منوفى
٣٥٤	الفن الإسلامى فى الأندلس (الزخرفة النباتية)	باسيليو بابون مالدوناند	ت: على إبراهيم منوفى
٣٥٥	التيارات السياسية فى إيران	حجت مرتضى	ت: محمود سلامة علاوى
٣٥٦	الميراث المر	بول سالم	ت: بدر الرفاعى
٣٥٧	متون هيرميس	نصوص قديمة	ت: عمر الفاروق عمر
٣٥٨	أمثال الهوسا العامية	نخبة	ت: مصطفى حجازى السيد
٣٥٩	محاورات بارمنيدس	أفلاطون	ت: حبيب الشارونى
٣٦٠	أنثروبولوجيا اللغة	أندريه جاكوب ونويلا باركان	ت: ليلى الشربينى
٣٦١	التصحر: التهديد والمجابهة	آلان جرينجر	ت: عاطف معتمد وآمال شاور
٣٦٢	تلميذ بابنيبرج	هاينرش شبورال	ت: سيد أحمد فتح الله
٣٦٣	حركات التحرير الأفريقية	ريتشارد جيبسون	ت: صبرى محمد حسن
٣٦٤	حداثة شكسبير	إسماعيل سراج الدين	ت: نجلاء أبو عجاج
٣٦٥	سأم باريس	شارل بودلير	ت: محمد أحمد حمد
٣٦٦	نساء يركضن مع الذئاب	كلاريسا بنكولا	ت: مصطفى محمود محمد
٣٦٧	القلم الجرىء	نخبة	ت: البراق عبدالهادى رضا
٣٦٨	المصطلح السردى	جيرالد برنس	ت: عابد خزندار
٣٦٩	المرأة فى أدب نجيب محفوظ	فوزية العشماوى	ت: فوزية العشماوى
٣٧٠	الفن والحياة فى مصر الفرعونية	كليرلا لويت	ت: فاطمة عبدالله محمود
٣٧١	المتصوفة الأولون فى الأدب التركى (جـ٢)	محمد فؤاد كوبريلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٣٧٢	عاش الشباب	وانغ مينغ	ت: وحيد السعيد عبدالحميد
٣٧٣	كيف تعد رسالة دكتوراه	أمبرتو إيكو	ت: على إبراهيم منوفى
٣٧٤	اليوم السادس	أندريه شديد	ت: حمادة إبراهيم
٣٧٥	الخلود	ميلان كونديرا	ت: خالد أبو اليزيد
٣٧٦	الغضب وأحلام السنين	نخبة	ت: إدوار الخراط
٣٧٧	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٤)	على أصغر حكمت	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٧٨	المسافر	محمد إقبال	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٧٩	ملك فى الحديقة	سنيل باث	ت: جمال عبدالرحمن
٣٨٠	حديث عن الخسارة	جونتر جراس	ت: شيرين عبدالسلام
٣٨١	أساسيات اللغة	ر. ل. تراسك	ت: رانيا إبراهيم يوسف
٣٨٢	تاريخ طبرستان	بهاء الدين محمد إسفنديار	ت: أحمد محمد نادى
٣٨٣	هدية الحجاز	محمد إقبال	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٨٤	القصص التى يحكيها الأطفال	سوزان إنجيل	ت: إيزابيل كمال
٣٨٥	مشترى العشق	محمد على بهزادراد	ت: يوسف عبدالفتاح فرج
٣٨٦	دفاعًا عن التاريخ الأدبى النسوى	جانيت تود	ت: ريهام حسين إبراهيم

٣٨٧	أغنيات وسوناتات	جون دن	ت: بهاء جاهين
٣٨٨	مواعظ سعدى الشيرازى	سعدى الشيرازى	ت: محمد علاء الدين منصور
٣٨٩	من الأدب الباكستانى المعاصر	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٣٩٠	الأرشيفات والمدن الكبرى	نخبة	ت: عثمان مصطفى عثمان
٣٩١	الحافلة الليلكية	مايف بينشى	ت: منى الدروبى
٣٩٢	مقامات ورسائل أندلسية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالحليم
٣٩٣	فى قلب الشرق	ندوة لويس ماسينيون	ت: زينب محمود الخضيرى
٣٩٤	القوى الأربع الأساسية فى الكون	بول ديفيز	ت: هاشم أحمد محمد
٣٩٥	آلام سياوش	إسماعيل فصيح	ت: سليم حمدان
٣٩٦	السافاك	تقى نجارى راد	ت: محمود سلامة علاوى
٣٩٧	نيتشه	لورانس جين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٨	سارتر	فيليب تودى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٣٩٩	كامى	ديفيد ميروفتس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٠٠	مومو	مشيائيل إنده	ت: باهر الجوهرى
٤٠١	الرياضيات	زيادون ساردر	ت: ممدوح عبد المنعم
٤٠٢	هوكنج	ج. ب. ماك ايفوى	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٠٣	ربة المطر والملابس تصنع الناس	تودور شتورم	ت: عماد حسن بكر
٤٠٤	تعويذة الحسى	ديفيد إبرام	ت: ظبية خميس
٤٠٥	إيزابيل	أندريه جيد	ت: حمادة إبراهيم
٤٠٦	المستعربون الإسبان فى القرن ١٩	مانويلا مانتاناريس	ت: جمال عبد الرحمن
٤٠٧	الأدب الإسبانى المعاصر بأقلام كتابه	أقلام مختلفة	ت: طلعت شاهين
٤٠٨	معجم تاريخ مصر	جوان فوتشركنج	ت: عنان الشهاوى
٤٠٩	انتصار السعادة	برتراند راسل	ت: إلهامى عمارة
٤١٠	خلاصة القرن	كارل بوبر	ت: الزواوى بغورة
٤١١	همس من الماضى	جينيفر أكرمان	ت: أحمد مستجير
٤١٢	تاريخ إسبانيا الإسلامية (مج٢، جـ٢)	ليفى بروفنسال	ت: نخبة
٤١٣	أغنيات المنفى	ناظم حكمت	ت: محمد البخارى
٤١٤	الجمهورية العالمية للآداب	باسكال كازانوفا	ت: أمل الصبان
٤١٥	صورة كوكب	فريدريش دورنيمات	ت: أحمد كامل عبدالرحيم
٤١٦	مبادئ النقد الأدبى والعلم والشعر	أ. أ. رتشاردز	ت: مصطفى بدوى
٤١٧	تاريخ النقد الأدبى الحديث (جـ٥)	رينيه ويليك	ت: مجاهد عبدالمنعم مجاهد
٤١٨	سياسات الزمر الحاكمة فى مصر العثمانية	جين هاثواى	ت: عبد الرحمن الشيخ
٤١٩	العصر الذهبى للإسكندرية	جون مايو	ت: نسيم مجلى
٤٢٠	مكرو ميجاس	فولتير	ت: الطيب بن رجب
٤٢١	الولاء والقيادة	روى متحدة	ت: أشرف محمد كيلانى
٤٢٢	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ١)	نخبة	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٤٢٣	إسراءات الرجل الطيف	نخبة	ت: وحيد النقاش
٤٢٤	لوائح الحق ولوامع العشق	نور الدين عبدالرحمن الجامى	ت: محمد علاء الدين منصور
٤٢٥	من طاووس إلى فرح	محمود طلوعى	ت: محمودد سلامة علاوى

٤٢٦	الخفافيش وقصص أخرى	نخبة	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٢٧	باندراس الطاغية	باى إنكلان	ت: ثريا شلبى
٤٢٨	الخزانة الخفية	محمد هوتك	ت: محمد أمان صافى
٤٢٩	هيجل	ليود سبنسر وأندرزجى كروز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٠	كانط	كرستوفر وانت وأندزجى كليموفسكى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣١	فوكو	كريس هوروكس وزوران جفتيك	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٢	ماكيافللى	باتريك كيرى وأوسكار زاريت	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٣	جويس	ديفيد نوريس وكارل فلنت	ت: حمدى الجابرى
٤٣٤	الرومانسية	دونكان هيث وجودن بورهام	ت: عصام حجازى
٤٣٥	توجهات ما بعد الحداثة	نيكولاس زربرج	ت: ناجى رشوان
٤٣٦	تاريخ الفلسفة (مج١)	فردريك كوبلستون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٣٧	رحالة هندى فى بلاد الشرق	شبلى النعمانى	ت: جلال السعيد الحفناوى
٤٣٨	بطلات وضحايا	إيمان ضياء الدين بيبرس	ت: عايدة سيف الدولة
٤٣٩	موت المرابى	صدر الدين عينى	ت: محمد علاء الدين منصور وعبد الحفيظ يعقوب
٤٤٠	قواعد اللهجات العربية	كرستن بروستاد	ت: محمد طارق الشرقاوى
٤٤١	رب الأشياء الصغيرة	أرونداتى روى	ت: فخرى لبيب
٤٤٢	حتشبسوت (المرأة الفرعونية)	فوزية أسعد	ت: ماهر جويجاتى
٤٤٣	اللغة العربية	كيس فرستيغ	ت: محمد طارق الشرقاوى
٤٤٤	أمريكا اللاتينية: الثقافات القديمة	لاوريت سيجورنه	ت: صالح علمانى
٤٤٥	حول وزن الشعر	پرويز ناتل خانلرى	ت: محمد محمد يونس
٤٤٦	التحالف الأسود	ألكسندر كوكبرن وجيفرى سانت كلير	ت: أحمد محمود
٤٤٧	نظرية الكم	ج. پ. ماك إيڤوى	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٤٨	علم نفس التطور	ديلان إيڤانز وأوسكار زاريت	ت: ممدوح عبدالمنعم
٤٤٩	الحركة النسائية	نخبة	ت: جمال الجزيرى
٤٥٠	ما بعد الحركة النسائية	صوفيا فوكا وريبيكا رايت	ت: جمال الجزيرى
٤٥١	الفلسفة الشرقية	ريتشارد أوزبورن وبورن ڤان لون	ت: إمام عبد الفتاح إمام
٤٥٢	لينين والثورة الروسية	ريتشارد إيجناترى وأوسكار زاريت	ت: محيى الدين مزيد
٤٥٣	القاهرة: إقامة مدينة حديثة	جان لوك أرنو	ت: حليم طوسون وفؤاد الدهان
٤٥٤	خمسون عاماً من السينما الفرنسية	رينيه بريدال	ت: سوزان خليل
٤٥٥	تاريخ الفلسفة الحديثة (مج٥)	فردريك كوبلستون	ت: محمود سيد أحمد
٤٥٦	لا تنسنى	مريم جعفرى	ت: هويدا عزت محمد
٤٥٧	النساء فى الفكر السياسى الغربى	سوزان مولر أوكين	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٥٨	الموريسكيون الأندلسيون	خوليو كارو باروخا	ت: جمال عبد الرحمن
٤٥٩	نحو مفهوم لاقتصاديات الموارد الطبيعية	توم تيتنبرج	ت: جلال البنا
٤٦٠	الفاشية والنازية	ستوارت هود وليتزا جانستز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٦١	لكان	داريان ليدر وجودى جروفز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٤٦٢	طه حسين من الأزهر إلى السوربون	عبدالرشيد الصادق محمودى	ت: عبدالرشيد الصادق محمودى
٤٦٣	الدولة المارقة	ويليام بلوم	ت: كمال السيد
٤٦٤	ديمقراطية القلة	ميكائيل بارنتى	ت: حصة إبراهيم المنيف
٤٦٥	قصص اليهود	لويس جنزبرج	ت: جمال الرفاعى
٤٦٦	حكايات حب وبطولات فرعونية	فيولين فانويك	ت: فاطمة محمود

٤٦٧	التفكير السياسى	ستيفين ديلو	ت: ربيع وهبة
٤٦٨	روح الفلسفة الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٤٦٩	جلال الملوك	نصوص حبشية قديمة	ت: مجدى عبدالرازق
٤٧٠	الأراضى والجودة البيئية	نخبة	ت: محمد السيد النئة
٤٧١	رحلة لاستكشاف أفريقيا (جـ٢)	نخبة	ت: عبد الله عبد الرازق إبراهيم
٤٧٢	دون كيخوتى (القسم الأول)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٣	دون كيخوتى (القسم الثانى)	ميجيل دى ثربانتس سابيدرا	ت: سليمان العطار
٤٧٤	الأدب والنسوية	بام موريس	ت: سهام عبدالسلام
٤٧٥	صوت مصر: أم كلثوم	فرجينيا دانيلسون	ت: عادل هلال عنانى
٤٧٦	أرض الحبايب بعيدة: بيرم التونسى	ماريلين بوث	ت: سحر توفيق
٤٧٧	تاريخ الصين	هيلدا هوخام	ت: أشرف كيلانى
٤٧٨	الصين والولايات المتحدة	ليوشيه شنج و لى شى دونج	ت: عبد العزيز حمدى
٤٧٩	المقهـــى (مسرحية صينية)	لاوشه	ت: عبد العزيز حمدى
٤٨٠	تساى ون جى (مسرحية صينية)	كو مو روا	ت: عبد العزيز حمدى
٤٨١	عباءة النبى	روى متحدة	ت: رضوان السيد
٤٨٢	موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية	روبير جاك تيبو	ت: فاطمة محمود
٤٨٣	النسوية وما بعد النسوية	سارة جامبل	ت: أحمد الشامى
٤٨٤	جمالية التلقى	هانسن روبيرت ياوس	ت: رشيد بنحدو
٤٨٥	التوبة (رواية)	نذير أحمد الدهلوى	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٦	الذاكرة الحضارية	يان أسمن	ت: عبدالحليم عبدالغنى رجب
٤٨٧	الرحلة الهندية إلى الجزيرة العربية	رفيع الدين المراد آبادى	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٨	الحب الذى كان وقصائد أخرى	نخبة	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٤٨٩	هُسرل: الفلسفة علمًا دقيقًا	هُسرل	ت: محمود رجب
٤٩٠	أسمار الببغاء	محمد قادرى	ت: عبد الوهاب علوب
٤٩١	نصوص قصصية من روائع الأدب الأفريقى	نخبة	ت: سمير عبد ربه
٤٩٢	محمد على مؤسس مصر الحديثة	جى فارجيت	ت: محمد رفعت عواد
٤٩٣	خطابات إلى طالب الصوتيات	هارولد بالمر	ت: محمد صالح الضالع
٤٩٤	كتاب الموتى (الخروج فى النهار)	نصوص مصرية قديمة	ت: شريف الصيفى
٤٩٥	اللوبى	إدوارد تيفان	ت: حسن عبد ربه المصرى
٤٩٦	الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ١)	إكوادو بانولى	ت: نخبة
٤٩٧	العلمانية والنوع والدولة فى الشرق الأوسط	نادية العلىّ	ت: مصطفى رياض
٤٩٨	النساء والنوع فى الشرق الأوسط الحديث	جوديث تاكر ومارجريت مريودز	ت: أحمد على بدوى
٤٩٩	تقاطعات: الأمة والمجتمع والجنس	نخبة	ت: فيصل بن خضراء
٥٠٠	فى طفولتى (دراسة فى السيرة الذاتية العربية)	تيتز رووكى	ت: طلعت الشايب
٥٠١	تاريخ النساء فى الغرب	أرثر جولد هامر	ت: سحر فراج
٥٠٢	أصوات بديلة	هدى الصدّة	ت: هالة كمال
٥٠٣	مختارات من الشعر الفارسى الحديث	نخبة	ت: محمد نور الدين عبدالمنعم
٥٠٤	كتابات أساسية (جـ١)	مارتن هايدجر	ت: إسماعيل المصدق
٥٠٥	كتابات أساسية (جـ٢)	مارتن هايدجر	ت: إسماعيل المصدق

٥٠٦	ربما كان قديساً	آن تيلر	ت: عبدالحميد فهمى الجمال
٥٠٧	سيدة الماضى الجميل	بيتر شيفر	ت: شوقى فهيم
٥٠٨	المولوية بعد جلال الدين الرومى	عبدالباقى جلبنارلى	ت: عبدالله أحمد إبراهيم
٥٠٩	الفقر والإحسان فى عهد سلاطين المماليك	آدم صبرة	ت: قاسم عبده قاسم
٥١٠	الأرملة الماكرة	كارلو جولدونى	ت: عبدالرازق عيد
٥١١	كوكب مرقَّع	آن تيلر	ت: عبدالحميد فهمى الجمال
٥١٢	كتابة النقد السينمائى	تيموثى كوريجان	ت: جمال عبد الناصر
٥١٣	العلم الجسور	تيد أنتون	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٥١٤	مدخل إلى النظرية الأدبية	چونثان كولر	ت: مصطفى بيومى عبد السلام
٥١٥	من التقليد إلى ما بعد الحداثة	فدوى مالطى دوجلاس	ت: فدوى مالطى دوجلاس
٥١٦	إرادة الإنسان فى شفاء الإدمان	آرنولد واشنطون وودونا باوندى	ت: صبرى محمد حسن
٥١٧	نقش على الماء وقصص أخرى	نخبة	ت: سمير عبد الحميد إبراهيم
٥١٨	استكشاف الأرض والكون	إسحق عظيموف	ت: هاشم أحمد محمد
٥١٩	محاضرات فى المثالية الحديثة	جوزايا رويس	ت: أحمد الأنصارى
٥٢٠	الولع بمصر من الحلم إلى المشروع	أحمد يوسف	ت: أمل الصبان
٥٢١	قاموس تراجم مصر الحديثة	آرثر جولد سميث	ت: عبدالوهاب بكر
٥٢٢	إسبانيا فى تاريخها	أميركو كاسترو	ت: على إبراهيم منوفى
٥٢٣	الفن الطليطلى الإسلامى والمدجن	باسيليو بابون مالدونادو	ت: على إبراهيم منوفى
٥٢٤	الملك لير	وليم شكسبير	ت: محمد مصطفى بدوى
٥٢٥	موسم صيد فى بيروت وقصص أخرى	دنيس جونسون رزيفز	ت: نادية رفعت
٥٢٦	علم السياسة البيئية	ستيفن كرول ووليم رانكين	ت: محيى الدين مزيد
٥٢٧	كافكا	ديفيد زين ميروفتس وروبرت كرمب	ت: جمال الجزيرى
٥٢٨	تروتسكى والماركسية	طارق على وفِلْ إيفانز	ت: جمال الجزيرى
٥٢٩	بدائع العلامة إقبال فى شعره الأردى	محمد إقبال	ت: حازم محفوظ وحسين نجيب المصرى
٥٣٠	مدخل عام إلى فهم النظريات التراثية	رينيه جينو	ت: عمر الفاروق عمر
٥٣١	ما الذى حَدَثَ فى «حَدَث» ١١ سبتمبر؟	چاك دريدا	ت: صفاء فتحى
٥٣٢	المغامِرُ والمستشرق	هنرى لورنس	ت: بشير السباعى
٥٣٣	تعلُّم اللغة الثانية	سوزان جاس	ت: محمد الشرقاوى
٥٣٤	الإسلاميون الجزائريون	سيڤرين لابا	ت: حمادة إبراهيم
٥٣٥	مخزن الأسرار	نظامى الكنجوى	ت: عبدالعزيز بقوش
٥٣٦	الثقافات وقيم التقدم	صمويل هنتنجتون	ت: شوقى جلال
٥٣٧	للحب والحرية	نخبة	ت: عبدالغفار مكاوى
٥٣٨	النفس والآخر فى قصص يوسف الشارونى	كيت دانيلر	ت: محمد الحديدى
٥٣٩	خمس مسرحيات قصيرة	كاريل تشرشل	ت: محسن مصيلحى
٥٤٠	توجهات بريطانية - شرقية	السير رونالد ستورس	ت: رءوف عباس
٥٤١	هى تتخيل وهلاوس أخرى	خوان خوسيه مياس	ت: مروة رزق
٥٤٢	قصص مختارة من الأدب اليونانى الحديث	نخبة	ت: نعيم عطية
٥٤٣	السياسة الأمريكية	باتريك بروجان وكريس جرات	ت: وفاء عبدالقادر
٥٤٤	ميلانى كلاين	نخبة	ت: حمدى الجابرى

٥٤٥ يا له من سباق محموم	فرانسيس كريك	ت: عزت عامر
٥٤٦ ريموس	ت. ب. وايزمان	ت: توفيق على منصور
٥٤٧ بارت	فيليب ثودى وآن كورس	ت: جمال الجزيرى
٥٤٨ علم الاجتماع	ريتشارد أوزبرن وبورن فان لون	ت: حمدى الجابرى
٥٤٩ علم العلامات	بول كوبلى وليتاجانز	ت: جمال الجزيرى
٥٥٠ شكسبير	نيك جروم وبيرو	ت: حمدى الجابرى
٥٥١ الموسيقى والعولمة	سايمون ماندى	ت: سمحة الخولى
٥٥٢ قصص مثالية	ميجيل دى ثربانتس	ت: على عبد الرءوف البمبى
٥٥٣ مدخل للشعر الفرنسى الحديث والمعاصر	دانيال لوفرس	ت: رجاء ياقوت
٥٥٤ مصر فى عهد محمد على	عفاف لطفى السيد مارسوه	ت: عبدالسميع عمر زين الدين
٥٥٥ الإستراتيجية الأمريكية للقرن الحادى والعشرين	أناتولى أوتكين	ت: أنور محمد إبراهيم ومحمد نصرالدين الجبالى
٥٥٦ چان بودريار	كريس هوروكس وزوران جيفتك	ت: حمدى الجابرى
٥٥٧ الماركيز دى ساد	ستوارت هود وجراهام كرولى	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٨ الدراسات الثقافية	زيودين سارداروبورين ڤان لون	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٥٥٩ الماس الزائف	تشا تشاجى	ت: عبدالحى أحمد سالم
٥٦٠ صلصلة الجرس	نخبة	ت: جلال السعيد الحفناوى
٥٦١ جناح جبريل	محمد إقبال	ت: جلال السعيد الحفناوى
٥٦٢ بلايين وبلايين	كارل ساجان	ت: عزت عامر
٥٦٣ ورود الخريف	خاثينتو بينابينتى	ت: صبرى محمدى التهامى
٥٦٤ عُش الغريب	خاثينتو بينابينتى	ت: صبرى محمدى التهامى
٥٦٥ الشرق الأوسط المعاصر	ديبورا. ج. جيرنر	ت: أحمد عبدالحميد أحمد
٥٦٦ تاريخ أوربا فى العصور الوسطى	موريس بيشوب	ت: على السيد على
٥٦٧ الوطن المغتصب	مايكل رايس	ت: إبراهيم سلامة إبراهيم
٥٦٨ الأصولى فى الرواية	عبد السلام حيدر	ت: عبد السلام حيدر
٥٦٩ موقع الثقافة	هومى. ك. بابا	ت: ثائر ديب
٥٧٠ دول الخليج الفارسى	سير روبرت هاى	ت: يوسف الشارونى
٥٧١ تاريخ النقد الإسبانى المعاصر	إيميليا دى ثوليتا	ت: السيد عبد الظاهر
٥٧٢ الطب فى زمن الفراعنة	برونو أليوا	ت: كمال السيد
٥٧٣ فرويد	ريتشارد ابيجنانس وأسكار زارتى	ت: جمال الجزيرى
٥٧٤ مصر القديمة فى عيون الإيرانيين	حسن بيرنيا	ت: علاء الدين عبد العزيز السباعى
٥٧٥ الاقتصاد السياسى للعولمة	نجير وودز	ت: أحمد محمود
٥٧٦ فكر ثربانتس	أمريكو كاسترو	ت: ناهد العشرى محمد
٥٧٧ مغامرات بينوكيو	كارلو كولودى	ت: محمد قدرى عمارة
٥٧٨ الجماليات عند كيتس وهنت	أيومى ميزوكوشى	ت: محمد إبراهيم وعصام عبد الرءوف
٥٧٩ تشومسكى	چون ماهر وچودى جرونز	ت: محى الدين مزيد
٥٨٠ دائرة المعارف الدولية	جون فيزر وبول سيترجز	ت: محمد فتحى عبدالهادى
٥٨١ الحمقى يموتون	ماريو بوزو	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٢ مرايا الذات	هوشنك كلشيرى	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٣ الجيران	أحمد محمود	ت: سليم عبد الأمير حمدان

٥٨٤ سفر	محمود دولت أبادى	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٥ الأمير احتجاب	هوشنك كلشيرى	ت: سليم عبد الأمير حمدان
٥٨٦ السينما العربية والأفريقية	ليزبيث مالكموس وروى أرمز	ت: سهام عبد السلام
٥٨٧ تاريخ تطور الفكر الصينى	نخبة	ت: عبدالعزيز حمدى
٥٨٨ أمنحوتب الثالث	أنييس كابرول	ت: ماهر جويجاتى
٥٨٩ تمبكت العجيبة	فيلكس ديبواه	ت: عبدالله عبدالرازق إبراهيم
٥٩٠ أساطير من الموروثات الشعبية الفنلندية	نخبة	ت: محمود مهدى عبدالله
٥٩١ الشاعر والمفكر	هوراتيوس	ت: على عبدالتواب على وصلاح رمضان السيد
٥٩٢ الثورة المصرية	محمد صبرى السوربونى	ت: مجدى عبدالحافظ وعلى كورخان
٥٩٣ قصائد ساحرة	بول فاليرى	ت: بكر الحلو
٥٩٤ القلب السمين	سوزانا تامارو	ت: أمانى فوزى
٥٩٥ الحكم والسياسة فى أفريقيا (جـ٢)	إكوادو بانولى	ت: نخبة
٥٩٦ الصحة العقلية فى العالم	روبرت ديجارليه وآخرون	ت: إيهاب عبدالرحيم محمد
٥٩٧ مسلمو غرناطة	خوليو كاروباروخا	ت: جمال عبدالرحمن
٥٩٨ مصر وكنعان وإسرائيل	دونالد ريدفورد	ت: بيومى على قنديل
٥٩٩ فلسفة الشرق	هرداد مهرين	ت: محمود سلامة علاوى
٦٠٠ الإسلام فى التاريخ	برنارد لويس	ت: مدحت طه
٦٠١ النسوية والمواطنة	ريان ڤوت	ت: أيمن بكر وسمر الشيشكلى
٦٠٢ ليوتار:نحو فلسفة ما بعد حداثية	چيمس وليامز	ت: إيمان عبدالعزيز
٦٠٣ النقد الثقافى	أرثر أيزابرجر	ت: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويسى
٦٠٤ الكوارث الطبيعية (جـ١)	باتريك ل. أبوت	ت: توفيق على منصور
٦٠٥ مخاطر كوكبنا المضطرب	إرنست زيبروسكى الصغير	ت: مصطفى إبراهيم فهمى
٦٠٦ قصة البردى اليونانى فى مصر	ريتشارد هاريس	ت: محمود إبراهيم السعدنى
٦٠٧ قلب الجزيرة العربية (جـ١)	هارى سينت فيلبى	ت: صبرى محمد حسن
٦٠٨ قلب الجزيرة العربية (جـ٢)	هاردى سينت فيلبى	ت:صبرى محمد حسن
٦٠٩ الانتخاب الثقافى	أجنر فوج	ت: شوقى جلال
٦١٠ العمارة المدجنة	رفائيل لويث جوثمان	ت: على إبراهيم منوفى
٦١١ النقد والأيديولوچية	تيرى إيجلتون	ت: فخرى صالح
٦١٢ رسالة النفسية	فضل الله بن حامد الحسينى	ت: محمد محمد يونس
٦١٣ السياحة والسياسة	كولن مايكل هول	ت: محمد فريد حجاب
٦١٤ بيت الأقصر الكبير	فوزية أسعد	ت: منى قطان
٦١٥ عرض الأحداث التى وقعت فى بغداد	أليس بسيرينى	ت: محمد رفعت عواد
٦١٦ أساطير بيضاء	روبرت يانج	ت: أحمد محمود
٦١٧ الفولكلور والبحر	هوراس بيك	ت: أحمد محمود
٦١٨ نحو مفهوم لاقتصاديات الصحة	تشارلز فيلبس	ت: جلال البنا
٦١٩ مفاتيح أورشليم القدس	ريمون استانبولى	ت: عايدة الباجورى
٦٢٠ السلام الصليبى	توماش ماستناك	ت: بشير السباعى
٦٢١ النوبة المعبر الحضارى	وليم. ى. آدمز	ت: فؤاد عكود
٦٢٢ أشعار من عالم اسمه الصين	أى تشينغ	ت: أمير نبيه وعبدالرحمن حجازى

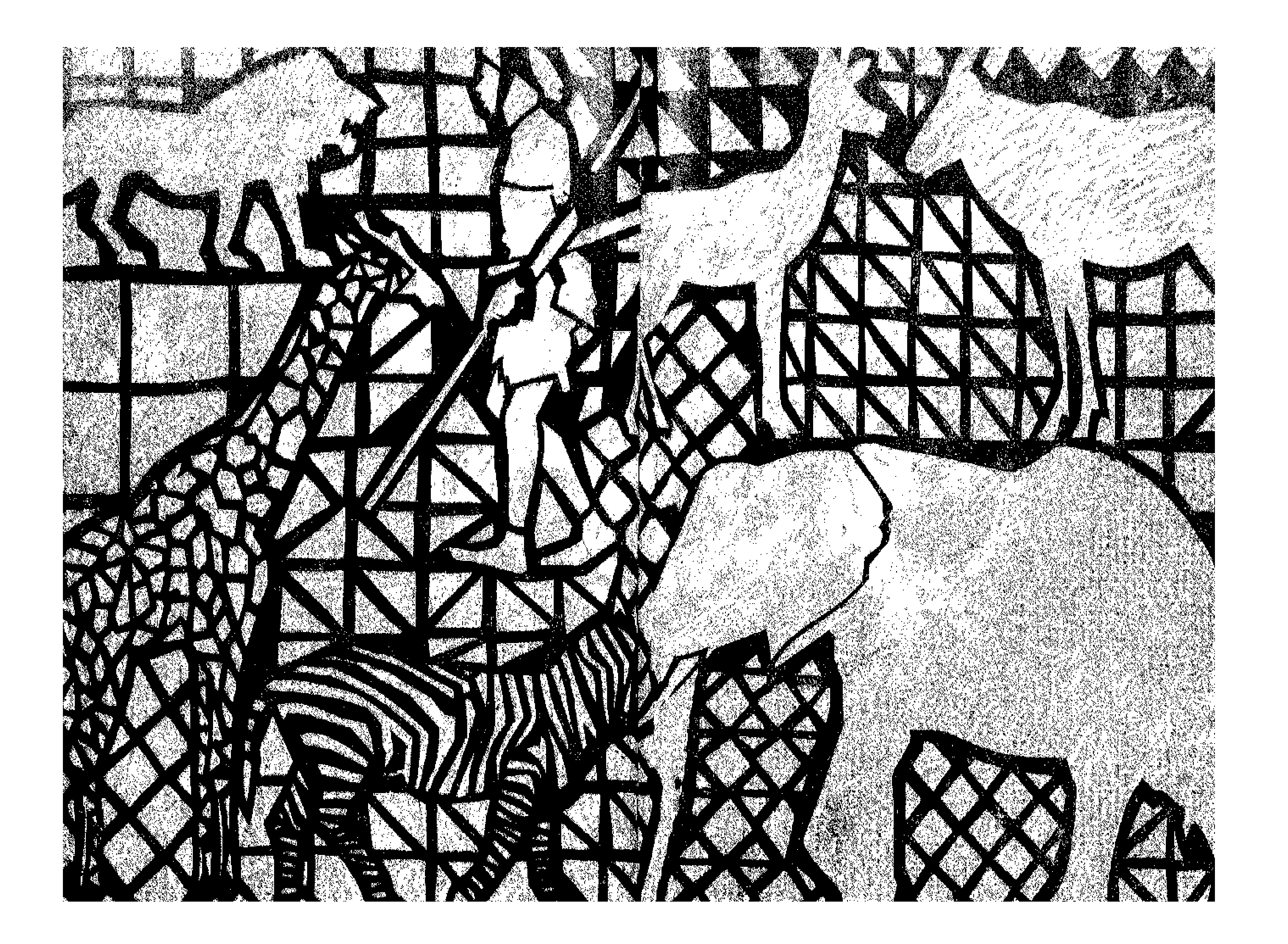
٦٢٣	نوادر جحا الإيرانى	سعيد قانعى	ت: يوسف عبدالفتاح
٦٢٤	أزمة العالم الحديث	رينيه جينو	ت: عمر الفاروق
٦٢٥	الجرح السرى	جان جينيه	ت: محمد برادة
٦٢٦	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	نخبة	ت: توفيق على منصور
٦٢٧	حكايات إيرانية	نخبة	ت: عبدالوهاب علوب
٦٢٨	أصل الأنواع	تشارلس داروين	ت: مجدى محمود المليجى
٦٢٩	قرن أخر من الهيمنة الأمريكية	نيقولاس جويات	ت: عزة الخميسى
٦٣٠	سيرتى الذاتية	أحمد بللو	ت: صبرى محمد حسن
٦٣١	مختارات من الشعر الأفريقى المعاصر	نخبة	ت بإشراف: حسن طلب
٦٣٢	المسلمون واليهود فى مملكة فالنسيا	دولورس برامون	ت: رانيا محمد
٦٣٣	الحب وفنونه	نخبة	ت: حمادة إبراهيم
٦٣٤	مكتبة الإسكندرية	روى ماكلويد وإسماعيل سراج الدين	ت: مصطفى البهنساوى
٦٣٥	التثبيت والتكيف فى مصر	جودة عبد الخالق	ت: سمير كريم
٦٣٦	حج يولندة	جناب شهاب الدين	ت: سامية محمد جلال
٦٣٧	مصر الخديوية	ف. روبرت هنتر	ت: بدر الرفاعى
٦٣٨	الديمقراطية والشعر	روبرت بن ورين	ت: فؤاد عبد المطلب
٦٣٩	فندق الأرق	تشارلز سيميك	ت: أحمد شافعى
٦٤٠	الكسياد	الأميرة أنّاكومنينا	ت: حسن حبشى
٦٤١	برتراندرسل (مختارات)	برتراند رسل	ت: محمد قدرى عماره
٦٤٢	داروين والتطور	جوناثان ميلر وبورين فان لون	ت: ممدوح عبد المنعم
٦٤٣	سفرنامه حجاز	عبد الماجد الدريابادى	ت: سمير عبدالحميد إبراهيم
٦٤٤	العلوم عند المسلمين	هوارد د.تيرنر	ت: فتح الله الشيخ
٦٤٥	السياسة الخارجية الأمريكية ومصادرها الداخلية	تشارلز كجلى ويوجين ويتكوف	ت: عبد الوهاب علوب
٦٤٦	قصة الثورة الإيرانية	سپهر ذبيح	ت: عبد الوهاب علوب
٦٤٧	رسائل من مصر	جون نينيه	ت: فتحى العشرى
٦٤٨	بورخيس	بياتريث سارلو	ت: خليل كلفت
٦٤٩	الخوف وقصص خرافية أخرى	نخبة	ت: سلوى لطفى
٦٥٠	الدولة والسلطة والسياسة فى الشرق الأوسط	روجر أوين	ت: عبد الوهاب علوب
٦٥١	ديليسبس الذى لا نعرفه	وثائق قديمة	ت: أمل الصبان
٦٥٢	آلهة مصر القديمة	كلود ترونكر	ت: حسن نصر الدين
٦٥٣	مدرسة الطغاة	إيريش كستنر	ت: سمير جريس
٦٥٤	أساطير شعبية من أوزبكستان	نصوص قديمة	ت: عبد الرحمن الخميسى
٦٥٥	أساطير وآلهة	إيزابيل فرانكو	ت: حليم طوسون ومحمود ماهر طه
٦٥٦	خبز الشعب والأرض الحمراء	ألفونسو ساسترى	ت: ممدوح البستاوى
٦٥٧	محاكم التفتيش والموريسكيون	مرثيديس غارثيا- أرينال	ت: خالد عباس
٦٥٨	حوارات مع خوان رامون خيمينيث	خوان رامون خيمينيث	ت: صبرى التهامى
٦٥٩	قصائد من إسبانيا وأمريكا اللاتينية	نخبة	ت: عبداللطيف عبدالحليم
٦٦٠	نافذة على أحدث العلوم	ريتشارد فايفيلد	ت: هاشم أحمد محمد
٦٦١	روائع أندلسية إسلامية	نخبة	ت: صبرى التهامى

٦٦٢	رحلة إلى الجذور	داسو سالديبار	ت: صبرى التهامى
٦٦٣	امرأة عادية	ليوسيل كليفتون	ت: أحمد شافعى
٦٦٤	الرجل على الشاشة	ستيفن كوهان - إنا راى هارك	ت: عصام زكريا
٦٦٥	عوالم أخرى	بول دافيز	ت: هاشم أحمد محمد
٦٦٦	تطور الصورة الشعرية عند شكسبير	وولفجانج اتش كليمن	ت: مدحت الجيار
٦٦٧	الأزمة القادمة لعلم الاجتماع الغربى	ألفن جولدنر	ت: على ليلة
٦٦٨	ثقافات العولمة	فريدريك چيمسون - ماساو ميوشى	ت: ليلى الجبالى
٦٦٩	ثلاث مسرحيات	وول شوينكا	ت: نسيم مجلى
٦٧٠	أشعار جوستاف أودلفو	جوستاف أودلفو	ت: ماهر البطوطى
٦٧١	قل لى كم مضى على رحيل القطار؟	جيمس بولدوين	ت: على عبدالأمير صالح
٦٧٢	مختارات قصائد فرنسية للأطفال	نخبة	ت: إبتهال سالم
٦٧٣	ضرب الكليم	محمد إقبال	ت: جلال السعيد الحفناوى
٦٧٤	ديوان الإمام الخمينى	آية الله العظمى الخمينى	ت: محمد علاء الدين منصور
٦٧٥	أثينا السوداء (جـ٢، مج١)	مارتن برنال	ت بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٦	أثينا السوداء (جـ٢، مج٢)	مارتن برنال	ت بإشراف: محمود إبراهيم السعدنى
٦٧٧	تاريخ الأدب فى إيران (جـ١ ، مج١)	إدوارد جرانفيل براون	ت: أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٨	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢ ، مج٢)	إدوارد جرانفيل براون	ت: أحمد كمال الدين حلمى
٦٧٩	مختارات شعرية مترجمة (جـ٢)	ويليام شكسبير	ت: توفيق على منصور
٦٨٠	سنوات الطفولة	وول سوينكا	ت: سمير عبد ربه
٦٨١	هل يوجد نص فى هذا الفصل؟	ستانلى فش	ت: أحمد الشيمى
٦٨٢	نجوم حظر التجول الجديد	بن أوكرى	ت: صبرى محمد حسن
٦٨٣	سكين واحد لكل رجل	تى. م. ألوكو	ت: صبرى محمد حسن
٦٨٤	الأعمال القصصية (جـ١)	أوراثيو كيروجا	ت: رزق أحمد بهنسى
٦٨٥	الأعمال القصصية (جـ٢)	أوراثيو كيروجا	ت: رزق أحمد بهنسى
٦٨٦	امرأة محاربة	ماكسين هونج كنجستون	ت: سحر توفيق
٦٨٧	محبوبة	فتاة حاج سيد جوادى	ت: ماجدة العنانى
٦٨٨	الانفجارات الثلاثة العظمى	فيليب م. دوبر وريتشارد أ. موار	ت: فتح الله الشيخ وأحمد السماحى
٦٨٩	الملف	تادووش روجيفيتش	ت: هناء عبد الفتاح
٦٩٠	محاكم التفتيش فى فرنسا	چوزيف ر. ستراير	ت: رمسيس عوض
٦٩١	ألبرت أينشتين: حياته وغرامياته	دنيس براين	ت: رمسيس عوض
٦٩٢	الوجودية	ريتشارد أبيجانسى وأوسكار زاريت	ت: حمدى الجابرى
٦٩٣	القتل الجماعى: المحرقة	حائيم برشيت وآخران	ت: جمال الجزيرى
٦٩٤	دريدا	جيف كولينز وبيل مايبلين	ت: حمدى الجابرى
٦٩٥	رسل	ديف روبنسون وجودى جروف	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٦	روسو	ديف روبنسون وأوسكار زاريت	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٧	أرسطو	روبرت ودفين وجودى جروفس	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٨	عصر التنوير	ليود سبنسر وأندرزيجى كروز	ت: إمام عبدالفتاح إمام
٦٩٩	التحليل النفسى	إيفان وارد وأوسكار زاراتى	ت: جمال الجزيرى
٧٠٠	حقيقة كاتب	ماريو فرجاش	ت: بسمة عبدالرحمن

٧٠١	الذاكرة والحداثة	وليم رود فيفيان	ت: منى البرنس
٧٠٢	الأمثال الفارسية	أحمد وكيليان	ت: محمود علاوى
٧٠٣	تاريخ الأدب فى إيران (جـ٢)	إدوارد جرانفيل براون	ت: أمين الشواربى
٧٠٤	فيه ما فيه	مولانا جلال الدين الرومى	ت: محمد علاء الدين منصور وآخران
٧٠٥	فضل الأنام من رسائل حجة الإسلام	الإمام الغزالى	ت: عبدالحميد مدكور
٧٠٦	الشفرة الوراثية وكتاب التحويلات	جونسون ف. يان	ت: عزت عامر
٧٠٧	ڤالتر بنيامين	نخبة	ت: وفاء عبدالقادر
٧٠٨	فراعنة من؟	دونالد مالكولم ريد	ت: رءوف عباس
٧٠٩	معنى الحياة	ألفريد أدلر	ت: عادل نجيب بشرى
٧١٠	الأطفال، التكنولوجيا والثقافة	يان هاتشباى وجوموران - إليس	ت: دعاء محمد الخطيب
٧١١	درة التاج	ميرزا محمد هادى رسوا	ت: هناء عبد الفتاح
٧١٢	الإلياذة (جـ١)	هوميروس	ت: سليمان البستانى
٧١٣	الإلياذة (جـ٢)	هوميروس	ت: سليمان البستانى
٧١٤	حديث القلوب	لامنيه	ت: حنا صاوه
٧١٥	جامعة كل المعارف (جـ١)	مجموعة من المؤلفين	ت: نخبة من المترجمين
٧١٦	جامعة كل المعارف (جـ٢)	مجموعة من المؤلفين	ت: نخبة من المترجمين
٧١٧	جامعة كل المعارف (جـ٣)	مجموعة من المؤلفين	ت: نخبة من المترجمين
٧١٨	جامعة كل المعارف (جـ٤)	مجموعة من المؤلفين	ت: نخبة من المترجمين
٧١٩	جامعة كل المعارف (جـ٥)	مجموعة من المؤلفين	ت: نخبة من المترجمين
٧٢٠	جامعة كل المعارف (جـ٦)	مجموعة من المؤلفين	ت: نخبة من المترجمين
٧٢١	فلسفة المتكلمين فى الإسلام	هـ. أ. ولفسون	ت: مصطفى لبيب عبد الغنى
٧٢٢	الصفيحة وقصص أخرى	يشار كمال	ت: الصفصافى أحمد القطورى
٧٢٣	تحديات ما بعد الصهيونية	إفرايم نيمنى	ت: أحمد ثابت
٧٢٤	اليسار الفرويدى	بول روبنسون	ت: عبده الريس
٧٢٥	الاضطراب النفسى	جون فيتكس	ت: مى مقلد
٧٢٦	الموريسكيون فى الغرب	غييرمو غوثالبيس بوستو	ت: مروة محمد إبراهيم
٧٢٧	حلم البحر	باچين	ت: وحيد السعيد
٧٢٨	العولمة: تدمير العمالة والنمو	موريس آليه	ت: أميرة جمعة
٧٢٩	الثورة الإسلامية فى إيران	صادق زيباكلام	ت: هويدا عزت
٧٣٠	حكايات من السهول الأفريقية	آن جاتى	ت: عزت عامر

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٨٦٢٥ / ٢٠٠٤







TALES FROM THE AFRICAN PLAINS

حكايات الشعوب شعلة الروح تنتقل عبرالأجيال ، ومستودع الحكمة وخبرة الحياة اليومية،تحوى داخلها رصداً لأهم عناصر الطبيعة فى بيئة هذه الشعوب وما يهدد حياتها من مخاطر، ورصيد معارفها الأخلاقية والاجتماعية وخبرات ممارستها فى مسار تكيفها مع العالم من حولها. وفى هذه الحكايات الأفريقية الفطرية الساحرة ، المعبرة عن طفولة البشرية ، بنسيجها الشبيه بعالم الأطفال ، يتحاور البشر و الطيور والحيوانات فى مشاهد تحتضن معانى الشجاعة والشهامة والحب فى مواجهة مصاعب الحياة فى الصحراء. إنها حكايـات مليئة بالأمل و الحكمة و الحب و الخير و الجمال.

209

